



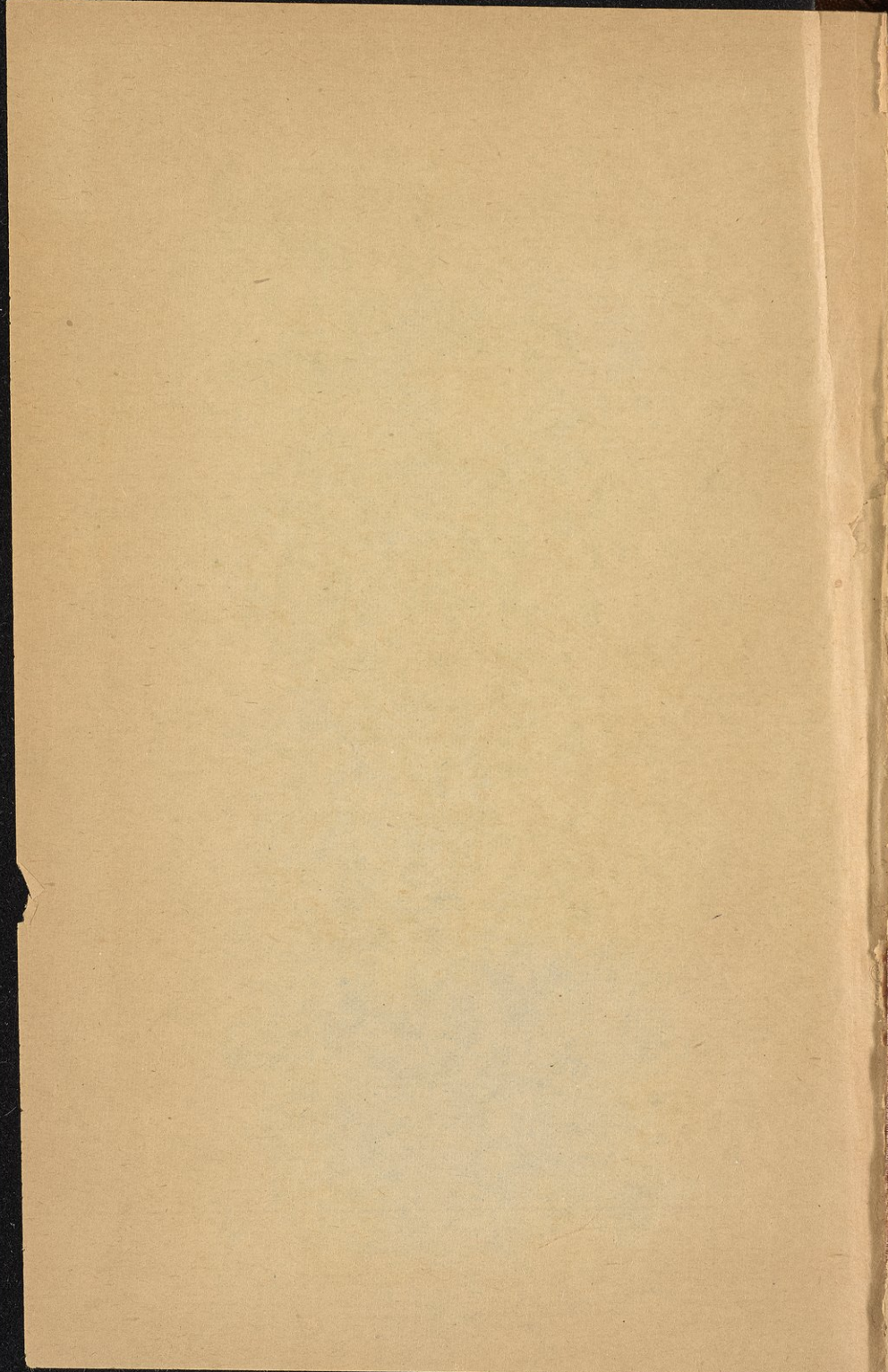
BOBST LIBRARY  
  
3 1142 02841 2818



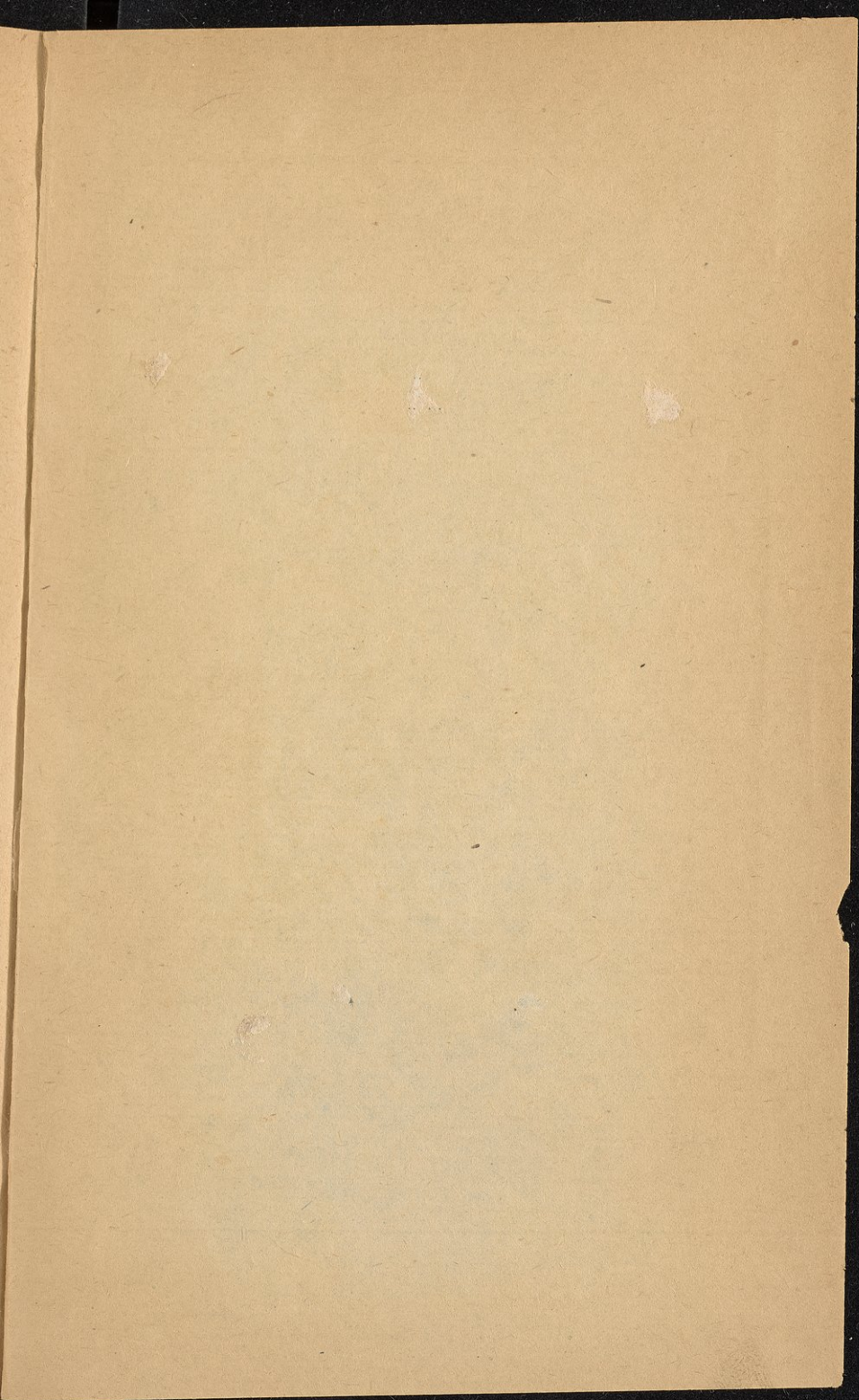
New York University  
Bobst Library  
70 Washington Square South  
New York, NY 10012-1091

DUE DATE	DUE DATE
* ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL *	









FD. 7 Mu'aggad, Germanus

9/4

182

Kitāb Dhakhīrat  
al-aṣgharīn  
كتاب

ذخيرة الاصغرین

الحقوق محفوظة



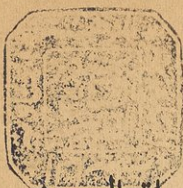
طبع بمطبعة ماربولس في حريصا (لبنان)

سنة ١٩١١



PJ  
6119  
.M82  
1911  
v.1.





## مقدمة



أما بعد . فهذا كتاب عُنت بجمعه من أقوال بعض  
اعظم الكتبة الاقدمين كصاحب الاغانى وابن المقفع وابن  
خلدون والمحدثين الذين تفرّد بينهم الشيخ ابراهيم اليازجى  
النحوي اللغوي المدقق الذي شهد له القوم باحراز قصب  
السبق في ميدان البلاغة . وقد جمع الى فصاحة العبارة  
ومتانتها حسن التعبير عن المعاني والاغراض الحديثة مما  
خلت عنه كتب المتقدمين . فاخذت ما يحسن اخذه من  
نقثات قلمه والكتب التي صَحّحت بقلمه كالكتاب المقدس  
وتاريخ بابل واشور

فمن اقوال هولاء الكتبة الاعلام وامثالهم انتقيت  
ما رأيته مفيداً لتلامذة المدارس يتناولون منه ما يدرّبهم  
على اساليب الكتابة وينير عقولهم بما فيه من الفوائد  
الادبية والعلمية والتاريخية . ولذلك دعوته « ذخيرة  
الاصغرین »<sup>١</sup> وقد جعلت فصوله على نسق يبعد الملل اذ  
ضمّنت كل فصلٍ منه شذراتٍ من اقوال الاقدمين

(١) الاصغران هما القلب واللسان



والمحدثين ثم من اشعارهم المختارة ثم شذرة من كلام  
 الفلاسفة ثم عدة من امثال العرب . ومثلها من امثال  
 الافرنج التي عُنيت بترجمتها عن الافرنسية وكذلك شيئاً  
 من امثال سليمان الحكيم . وفي ختام كل فصل مترادفات  
 من « نجمة الرائد » لليازجي

والمأمول من رؤساء مدارسنا الكرام ان يتلقوه  
 بالرضى والقبول ويضعوه بين ايدي تلامذتهم . والله سبحانه  
 كفيل بتحقيق الامل

الفقير اليه تعالى

جرمانوس معقد

مطران

اللاذقية

حريصاً ٢٦ نيسان سنة ١٩١١





## الفصل الاول

وصف أبي تمام

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من نفس طي صليبة .  
 مولده ومنشؤه بناحية منبج بقرية منها يقال لها جاسم .  
 شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على ما  
 يستصعب منها ويعسر متناوله على غيره . وله مذهب في  
 المطابق هو كالسابق إليه جميع الشعراء وإن كانوا قد  
 فتحوه قبله وقالوا القليل منه فإن له فضل الإكتار فيه  
 والسؤلوك في جميع طرقه . والسليم من شعره النادر شيء  
 لا يتعلق به أحد . وله أشياء متوسطة وردية رذلة جدا .  
 وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضل على  
 كل سالف وخالف . وأقوام يعتمدون الرديء من شعره  
 فيشرونه ويطوون بحاسنه ويستعملون الفحة والمكابرة في  
 ذلك ليقول الجاهل بهم إنهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه  
 إلا بأدب قاضل وعلم ناقب . وهذا مما بتكسب به كثير  
 من أهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس  
 وطلب معانيهم سبيلا للترفع وطلبا للناسة . وليست إساءة



مَنْ أَسَاءَ فِي الْقَلِيلِ وَأَحْسَنَ فِي الْكَثِيرِ مُسْقِطَةٌ إِحْسَانِيهِ  
 وَلَوْ كَثُرَتْ إِسَاءَتُهُ أَيْضًا ثُمَّ أَحْسَنَ لَمْ يُقَلَّ لَهُ عِنْدَ الصَّوَابِ  
 أَخْطَأَتْ وَالتَّوَسُّطُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَجْمَلُ وَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ  
 يُتَّبَعَ (الآغاني)

## فصل علم التاريخ

إِعْلَمُ أَنَّ فَنَّ التَّارِيخِ فَنٌّ عَزِيزٌ الْمَذْهَبِ جَمَّ الْفَوَائِدِ  
 شَرِيفُ الْغَايَةِ إِذْ هُوَ يُوقِنُنَا عَلَى أَحْوَالِ الْمَاضِينَ مِنْ الْأُمَمِ  
 فِي أَخْلَاقِهِمْ . وَالْأَنْبِيَاءِ فِي سِيرَتِهِمْ . وَالْمُلُوكِ فِي دَوْلَتِهِمْ  
 وَسِيَاسَتِهِمْ . حَتَّى تَتِمَّ فَائِدَةُ الْأَقْتِدَاءِ فِي ذَلِكَ لِمَنْ يَرُومُهُ  
 فِي أَحْوَالِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى مَا اخْتَدَتْ مُتَعَدِّدَةٌ وَمَعَارِفِ  
 مُتَنَوِّعَةٍ وَحَسَنِ نَظَرٍ وَتَثْبُتِ يُفْضِيَانِ بِصَاحِبِهِمَا إِلَى الْحَقِّ  
 وَيُنَكِّبَانِ بِهِ عَنِ الْمَزَلَّاتِ وَالْمَغَالِطِ لِأَنَّ الْأَخْبَارَ إِذَا اعْتَمِدَ  
 فِيهَا عَلَى مَجْرَدِ النَّقْلِ وَلَمْ تُحْكَمْ أَصُولُ الْعَادَةِ وَقَوَاعِدُ  
 السِّيَاسَةِ وَطَبِيعَةُ الْعُمَرَانِ وَالْأَحْوَالِ فِي الْأَجْتِمَاعِ الْإِنْسَانِيِّ  
 وَلَا قِيَسَ الْغَائِبِ مِنْهَا بِالشَّاهِدِ وَالْحَاضِرِ بِالذَّاهِبِ فَرُبَّمَا  
 لَمْ يُؤْمَنْ فِيهَا مِنَ الْعُثُورِ وَمَزَلَّةِ الْقَدَمِ وَالْحَيْدِ عَنِ جَادَةِ



الصدق وكثيراً ما وقع للمورخين والمفسرين وأئمة النقل  
من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على  
مجرد النقل غثاً أو سميناً ولم يعرضوها على أصولها ولا  
قاسوها بأشباهها ولا سبروها بعمار الحكمة والوقوف  
على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار  
فضلوا عن الحق وتأهوا في ببداء الوهم والغلط ولا سيما  
في إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في  
الحكايات إذ هي مظنة الكذب ومطية الهذر ولا بد من  
ردّها إلى الأصول وعرضها على القواعد

(مقدمة ابن خلدون)

## فضل العلم

خير ما أُنشئت به الأقوال والأفعال وقُدِّم رانداً  
بين يدي الأعمال والآمال حمد الله جلّ جلاله على ما  
أنعم وأستلهمه الهداية إلى الطريق الأقوم \* وبعد فإن  
خير ما أنفق العاقل فيه أيامه علم يتسع به نطاق عقله  
وأفضل ما اشتغل به العالم السعي في بث منافع العلم  
وتعميم فضله إذ هو السلم التي تتدرج بها الأمم في مراتب



الارتقاء والمركب الذي يضمن لها الفوز في حلبة تنازع  
البقاء والركن الذي تتوثق به دعائم الحضارة والعمران  
والأس الذي تُشاد عليه قواعد الفلاح راسخة البنيان  
بل هو جمع أشعة العقول والأفهام وتاريخ فتح به على  
الإنسان من تجربة أو الهام ومستودع ما وعته خزائن  
الغابرين من كنوز الحقائق عصراً بعد عصر وسجل ما  
رسمته أقلام الحكمة في لوح اليقين باقياً على وجه الدهر  
(البيان)

## وجوب التعليم

لَمَّا كُنَّا قَدْ تَلَقَيْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ أَقْتَنَى  
إِثْرَهُمْ كَثِيراً مِنَ الْفَوَائِدِ الْجَلِيلَةِ الْخَرِيَّةِ بَانَ يُثْنَى لِأَجْلِهَا  
عَلَى آدَبِ إِسْرَائِيلَ وَحِكْمَتِهِ وَكَانَ اللَّائِقُ بِأَرْبَابِ الْمَطَالَعَةِ  
أَنْ لَا يَقْتَصِرُوا عَلَى التَّعَلُّمِ وَحْدَهُ بَلْ أَنْ يُشْرِكُوا مِنْ  
عَدَاهُمْ فِي فَوَائِدِ عِلْمِهِمْ مُشَافَهَةً وَمُكَاتَبَةً كَانَ ذَلِكَ دَاعِياً  
لِحُدَيْي يَشُوعَ بَعْدَ أَنْ لَزِمَ تِلَاوَةَ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَسَاوَرَ  
أَسْفَارِ آبَائِنَا وَرَسَخَ فِيهَا كَمَا يَنْبَغِي أَنْ أَقْبَلَ هُوَ أَيْضاً عَلَى



تَدْوِينِ شَيْءٍ مِّمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْأَدَبِ وَالْحِكْمَةِ لِيَقْبَسَ مِنْهُ  
الرَّاغِبُونَ فِي التَّلَامُ وَيَزْدَادُوا مِنْ حُسْنِ السَّيْرِ الْمُوَافِقَةِ  
لِلشَّرِيعَةِ . فَلِذَلِكَ أَرَعَبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تُقَالُوا عَلَى الْمُطَالَعَةِ  
بِأَنْعِطَافٍ وَتَيَقُّظٍ وَأَنْ تَصَفَّحُوا عَمَّا وَقَعَ لَنَا مِنَ الْقُصُورِ  
فِي إِصَابَةِ الْأَلْفَافِ الْمَلَأْتَهُ لِمَعَانِي لِأَنَّ مَا يَبْهَرُ عَنْهُ بِالْأَلْفَافِ  
الْعِبْرَانِيَّةِ لَا يَبْقَى عَلَى قُوَّتِهِ إِذَا نُقِلَ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى بَلْ  
إِنَّ الشَّرِيعَةَ وَالنُّبُوتَ وَسَائِرَ الْأَسْفَارِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَصِّهَا  
الْأَصْلِيَّ فَرْقٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ . وَكُنْتُ حِينَ قَدِمْتُ مِصْرَ فِي  
السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ فِي عَهْدِ أَوْرَجْتَيْسِ الْمَلِكِ وَأَقَمْتُ بِهَا  
مُدَّةً عَثْرَتُ عَلَى كِتَابٍ وَاسِعٍ الْفَائِدَةِ فَأُوجِبْتُ عَلَى نَفْسِي  
أَنْ أَصْرِفَ شَيْئًا مِنَ الْعِنَايَةِ وَالْجِدِّ إِلَى تَرْجُمَتِهِ وَمِنْ ثَمَّ  
عَكَفْتُ عَلَى السَّهْرِ وَالدَّرْسِ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ حَتَّى آتَى عَلَى  
هَذَا التَّأْلِيفِ بِتَمَامِهِ وَأَلْقِيَهُ إِلَى الْمُتَعَرِّبِينَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ  
التَّلَامَ مِنْ أَهْبَتِهِمْ أَخْلَاقَهُمْ لِلسُّلُوكِ فِي سَنَنِ الشَّرِيعَةِ  
(مقدمة ابن سيراخ)

\*\*\*

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ

وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهْمِهِ



وَعَادَى مُجِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ  
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمٍ  
وَأَحْلَمُ عَنْ خَلِيٍّ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
مَتَى أَجْزِهِ حَامَأً عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ  
فَأَحْسَنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُحْسِنٍ  
وَأَيُّنُ كَفٍ فِيهِمْ كَفٌ مُنْعَمٍ  
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً  
وَأَكْثَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ  
( المتنبّي )

\*\*\*

قَالَ شَيْشِرُونُ : بَيْتٌ بَلَا كُتُبٍ كَجَسَدٍ بِلَا حَيَاةٍ

\*\*\*

من امثال العرب

لَا تَشْرَبِ السَّمَّ أَتِكَالًا عَلَى مَا عِنْدَكَ مِنَ التَّرْيَاقِ  
عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ كَدَوَاءً لَا يَنْجَعُ  
مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَاهُ  
خَالِفَ نَفْسَكَ تَسْتَرِحْ

من امثال الافرنج

أَلِطَالَةُ أَفْضَلُ مِنْ سُغْلِ ذَمِيمٍ .  
 أَلْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ رَفِيقٍ ثَقِيلٍ .  
 مَنْ يَلْعَبُ بِالْقِمَارِ يُضِيعُ الْوَقْتَ وَالنُّضَارَ .  
 مَنْ اتَّصَقَ بِالْأَرْضِ أَبْتَدَعَ عَنِ السَّمَاءِ .

من امثال سليمان الحكيم

خَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْعِلْمِ .  
 إِسْمَعْ يَا بَنِي تَأْدِيبِ أَبِيكَ وَلَا تَنْذِ شَرِيعَةَ أُمِّكَ .  
 لَا تَمْنَعِ الْإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ إِذَا كَانَ فِي طَاقَةٍ يَدِكَ .  
 أَنْ تَصْنَعَهُ .

أَلْحُكَمَاءُ يَرْتُونَ كَرَامَةً وَالْجُهَّالُ يَكْتَسِبُونَ هَوَانًا .

في قوة البنية وضعفها

يقال : رَجُلٌ قَوِيٌّ الْبِنْيَةُ . مُسْتَحْكِمُ الْخِلْقَةِ . وَثِقُ  
 التَّرْكِيبِ . شَدِيدُ الْأَوْصَالِ . عَرِيضُ الْمُنْكَبِينَ  
 وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ . هَشِيمٌ . ضَعِيفُ الْبِنْيَةِ . ضَيْلُ  
 الْجِسْمِ مُسْتَرْخِي الْمَفَاصِلِ . هَشُّ الْعِظَامِ .

( نجمة الراشد )



اسئلة

ابو تمام صفحة ٥

من هو - اين ولد ونشأ - ما امتاز به في الشعر - ما هو حكم القوم فيه

فضل علم التاريخ صفحة ٧

هل يجدر بالانسان العاقل ان يحصل العلم - ما هي منافع العلم

وجوب التعليم صفحة ٨

لماذا يُثنى على ادب اسرائيل - لماذا كتب يشوع بن سيراخ سفره - هل تُرجم من العبرانية - لماذا - كيف -

## الفصل الثاني

البُحْثِيُّ وَأَبُو تَمَّامٍ

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ النُّوَيْخِيُّ عَنِ الْبُحْثِيِّ قَالَ:

أَوَّلَ مَا رَأَيْتُ أَبَا تَمَّامٍ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدِ بْنِ

يُوسُفَ وَقَدْ مَدَحْتُهُ بِقَصِيدَتِي:

أَفَاقَ صَبٍّ مِنْ هَوَى فَأُفَيْقًا      أَوْ خَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقًا

فَسُرَّ بِهَا أَبُو سَعِيدٍ وَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا فَيْقِي

وَأَجَدْتُ. (قَالَ) وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ رَجُلٌ نَبِيلٌ رَفِيعٌ

الْمَجَاسِمِ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ مَنْ حَضَرَ عِنْدَهُ تَكَادُ تَسُرُّ رُكْبَتَهُ



رُكِبَتْهُ . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا قَتِي أَمَا تَسْتَحْيِي مِنِّي . هَذَا  
 شِعْرٌ لِي تَتَحَلَّهُ وَتَنَشُدُهُ بِحَضْرَتِي . فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ :  
 أَحَقًّا تَقُولُ . قَالَ . نَعَمْ وَإِنَّمَا عَلَّقَهُ مِنِّي فَسَبَّحْتَنِي بِهِ إِلَيْكَ  
 وَزَادَ فِيهِ . ثُمَّ أُنْدَفِعَ فَأَنْشَدَ أَكْثَرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ حَتَّى  
 شَكَّكِنِي عَالِمُ اللَّهِ فِي نَفْسِي وَبَقِيَتْ مُتَحِيرًا . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ  
 أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ : يَا قَتِي قَدْ كَانَ فِي قَرَابَتِكَ لَنَا وَوُدِّكَ  
 لَنَا مَا يُغْنِيكَ عَنْ هَذَا . فَجَعَلْتُ أَحْلِفُ لَهُ بِكُلِّ  
 مُحَرَّجَةٍ مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّ الشُّعْرَ لِي مَا سَبَّحْتَنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ  
 وَلَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ وَلَا اتَّحَلَّهُ . فَلَمْ يَنْفَعْ ذَلِكَ شَيْئًا . فَكُنْتُ  
 مُنْكَسِرًا أَلْبَالِ أَجْرُ رِجْلِي فَخَرَجْتُ . فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ  
 بَلَغْتُ الدَّارَ حَتَّى خَرَجَ الْعُلَمَاءُ فَرَدُّونِي . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الرَّجُلُ  
 فَقَالَ : الشُّعْرُ لَكَ يَا بَنِي وَاللَّهِ مَا قُلْتُهُ قَطُّ وَلَا سَمِعْتُهُ إِلَّا  
 مِنْكَ وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَهَاوَنْتَ مَوْضِعِي فَأَقْدَمْتُ  
 عَلَى الْإِنْشَادِ بِحَضْرَتِي مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ كَانَتْ بَيْنَنَا تُرِيدُ  
 بِذَلِكَ مَضَاهَاتِي وَمُكَابَرَاتِي حَتَّى عَرَفْتَنِي الْأَمِيرُ نَسَبَكَ  
 وَمَوْضِعَكَ . وَلَوْ دَدْتُ أَنْ لَا تَلِدَ أَبَدًا طَائِيئَةً إِلَّا مِنْكَ .  
 وَجَعَلَ أَبُو سَعِيدٍ يَضْحَكُ . وَدَعَانِي أَبُو تَمَّامٍ وَضَمَّنِي إِلَيْهِ



وَعَانَقِي وَأَقْبَلَ يُرْطِنِي . وَلَزِمْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَخَذْتُ عَنْهُ  
وَأَقْتَدَيْتُ بِهِ (الآغاني)

### الذوق

إِعْلَمُ أَنَّ لَفْظَةَ الذُّوقِ يَتَدَاوَلُهَا الْمُعْتَمِدُونَ بِبُنُونِ الْبَيَانِ  
وَمَعْنَاهَا حُصُولُ مَلَكَةِ الْبَلَاغَةِ لِلْسَّانِ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ الْبَلَاغَةِ  
وَأَنَّهَا مُطَابَقَةُ الْكَلَامِ لِلْمَعْنَى مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِهِ بِخَوَاصِّ  
تَقَعُ لِلتَّرَاكِبِ فِي إِفَادَةِ ذَلِكَ فَالْمُسْتَكَامُ بِلِسَانِ الْعَرَبِ  
وَالْيَبِغُ فِيهِ يَتَجَرَّى الْهَيْسَةُ الْمُفِيدَةُ لِذَلِكَ عَلَى أَسَالِبِ الْعَرَبِ  
وَأَنحَاءِ مُخَاطَبَاتِهِمْ وَيُنْظِمُ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ أَلْوَجْهِ جُهْدُهُ  
فَإِذَا اتَّصَلَتْ مَقَامَاتُهُ بِمُخَالَطَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ حَصَلَتْ لَهُ  
الْمَلَكَةُ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ عَلَى أَلْوَجْهِ وَسَهَّلَ عَلَيْهِ أَمْرُ  
التَّرْكِبِ حَتَّى لَا يَكَادُ يَنْحُو فِيهِ غَيْرَ مَنْحَى الْبَلَاغَةِ  
الَّتِي لِلْعَرَبِ وَإِنْ سَمِعَ تَرْكِبًا غَيْرَ جَارٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَنْحَى  
مَجَّهٌ وَنَبَأَ عَنْهُ سَمِعَهُ بِأَذْنِي فِكْرٍ بَلٍ وَبَغْيَرٍ فِكْرٍ إِلَّا بِمَا  
أَسْتَفَادَ مِنْ حُصُولِ هَذِهِ الْمَلَكَةِ فَإِنَّ الْمَلَكَاتِ إِذَا  
أَسْتَقَرَّتْ وَرَسَخَتْ فِي سَحَائِلِهَا ظَهَرَتْ كَأَنَّهَا طَبِيعَةٌ وَجِبَلَةٌ  
لِذَلِكَ يَظُنُّ كَثِيرٌ مِنَ الْمُغْفَلِينَ مِمَّنْ لَمْ يَعْرِفْ شَأْنَ



الْمَلَكَاتِ أَنَّ الصَّوَابَ لِلْعَرَبِ فِي لُغَتِهِمْ إِعْرَابًا وَبَلَاغَةً  
 أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ وَيَقُولُ كَانَتْ الْعَرَبُ تَنْطِقُ بِالطَّبِيعِ وَلَيْسَ  
 كَذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مَلَكَهٌ لِسَانِيَّةٌ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ تَمَكَّنَتْ  
 وَرَسَخَتْ فَظَهَرَتْ فِي بَادِيءِ الرَّأْيِ أَنَّهَا جِيلَةٌ وَطَبِيعٌ وَهَذِهِ  
 الْمَلَكَهٌ كَمَا تَقَدَّمَ إِنَّمَا تَحْصُلُ بِمُحَاسَنَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ  
 وَتَكَرُّرِهِ عَلَى السَّمْعِ وَالتَّنْفِظِ لِخَوَاصِّ تَرَكَيبِهِ وَلَيْسَتْ  
 تَحْصُلُ بِمَعْرِفَةِ الْقَوَائِنِ الْعِلْمِيَّةِ فِي ذَلِكَ الَّتِي اسْتَنْبَطَهَا  
 أَهْلُ صِنَاعَةِ اللِّسَانِ فَإِنَّ هَذِهِ الْقَوَائِنَ إِنَّمَا تُفِيدُ عِلْمًا  
 بِذَلِكَ اللِّسَانِ وَلَا تُفِيدُ حُصُولَ الْمَلَكَهَةِ بِالْفِعْلِ فِي مَحَلِّهَا  
 وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَلَمَلَكَهَةُ الْبَلَاغَةِ فِي اللِّسَانِ  
 تَهْدِي الْبَلِيغَ إِلَى وُجُودِ النَّظْمِ وَحُسْنِ التَّرْكِيبِ الْمَوْافِقِ  
 لِتَرَكَيبِ الْعَرَبِ فِي لُغَتِهِمْ وَنَظْمِ كَلَامِهِمْ وَلَوْ رَامَ  
 صَاحِبُ هَذِهِ الْمَلَكَهَةِ حَيْدًا عَنِ هَذِهِ السَّبِيلِ الْمَعِينَةِ  
 وَالتَّرَاكِبِ الْمَخْصُوصَةِ لَمَا قَدَرَ عَلَيْهِ لِسَانُهُ لِأَنَّهُ لَا  
 يَتَعَادُهُ وَلَا تَهْدِيهِ إِلَيْهِ مَلَكَتُهُ الرَّاسِخَةُ عِنْدَهُ وَإِذَا عَرِضَ  
 عَلَيْهِ الْكَلَامُ حَائِدًا عَنِ أُسْلُوبِ الْعَرَبِ وَبَلَاغَتِهِمْ فِي  
 نَظْمِ كَلَامِهِمْ أَعْرَضَ عَنْهُ وَمَجَّهَ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ  
 الْعَرَبِ الَّذِينَ مَارَسَ كَلَامَهُمْ وَرُبَّمَا يَعْجِزُ عَنِ الْإِحْتِجَاجِ لِذَلِكَ



كَمَا تَصْنَعُ أَهْلُ الْقَوَائِنِ النَّحْوِيَّةِ وَالْبَيَانِيَّةِ فَإِنَّ ذَلِكَ اسْتِدْلَالٌ  
 بِمَا حَصَلَ مِنَ الْقَوَائِنِ الْمَفَادَةِ بِالْأَسْتِقْرَاءِ وَهَذَا أَمْرٌ  
 وَجِدَانِي حَاصِلٌ بِمُمَارَسَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ حَتَّى يَصِيرَ كَوَاحِدٍ  
 مِنْهُمْ وَمِثَالُهُ لَوْ فَرَضْنَا صَبِيًّا مِنْ صَبْيَانِهِمْ نَشَأَ وَرَبِّي فِي  
 جِيلِهِمْ فَإِنَّهُ يَتَعَلَّمُ لِقَتَهُمْ وَيُحْكِمُ شَأْنَ الْأَعْرَابِ وَالْبَلَاغَةَ  
 فِيهَا حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى غَايَتِهَا وَلَيْسَ مِنَ الْعِلْمِ الْقَانُونِيَّ  
 فِي شَيْءٍ وَإِنَّمَا هُوَ بِحُصُولِ هَذِهِ الْمَلَكَةِ فِي لِسَانِهِ وَنُطْقِهِ  
 وَكَذَلِكَ تَحْصُلُ هَذِهِ الْمَلَكَةُ لِمَنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْجِيلِ  
 بِحِفْظِ كَلَامِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ وَخُطْبِهِمْ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى ذَلِكَ  
 بِحَيْثُ يَحْصِلُ الْمَلَكَةُ وَيَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِمَّنْ نَشَأَ فِي جِيلِهِمْ  
 وَرَبِّي بَيْنَ أَجْيَالِهِمْ وَالْقَوَائِنِ بِعَزْلِ عَنِ هَذَا وَاسْتَعِيرَ لِهَذِهِ  
 الْمَلَكَةِ عِنْدَمَا تَرَسَّخَ وَتَسْتَقِرُّ أَسْمُ الذُّوقِ الَّذِي أَصْطَلَحَ  
 عَلَيْهِ أَهْلُ صِنَاعَةِ الْبَيَانِ وَإِنَّمَا هُوَ مَوْضِعٌ لِإِدْرَاكِ الطُّعُومِ  
 لَكِنْ لَمَّا كَانَ مَحَلُّ هَذِهِ الْمَلَكَةِ فِي اللِّسَانِ مِنْ حَيْثُ  
 انْتُطِقَ بِالْكَلَامِ كَمَا هُوَ مَحَلُّ لِإِدْرَاكِ الطُّعُومِ اسْتَعِيرَ لَهَا  
 اسْمُهُ وَآيْضًا فَهُوَ وَجِدَانِي اللِّسَانِ كَمَا أَنَّ الطُّعُومَ مَحْسُوسَةٌ  
 لَهُ فَقِيلَ لَهُ ذُوقٌ وَإِذَا تَبَيَّنَ لَكَ ذَلِكَ عَلِمْتَ مِنْهُ أَنَّ  
 الْأَعَاجِمَ الدَّاخِلِينَ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ الطَّارِئِينَ عَلَيْهِ



الْمُضْطَرِّينَ إِلَى الْإِنْفَاقِ بِهِ لِمُخَالَطَةِ أَهْلِهِ كَأَنْفَرَسٍ وَالرُّومِ  
 وَالتُّرْكِ بِالْمَشْرِقِ وَكَالْبَرْبَرِ بِالْمَغْرِبِ فَإِنَّهُ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ  
 هَذَا الذَّوْقُ لِتُصُورِ حَظِّهِمْ فِي هَذِهِ الْمَلَكََةِ الَّتِي قَرَّرْنَا أَمْرَهَا  
 لِأَنَّ فُصَارَاهُمْ بَعْدَ طَائِفَةٍ مِنَ الْعُمَرِ وَسَبْقِ مَلَكََةِ إِلَى  
 اللِّسَانِ وَهِيَ لِعَاثَتِهِمْ أَنْ يَعْتَوُوا بِمَا يَتَدَاوَلُهُ أَهْلُ مِصْرَ بَيْنَهُمْ  
 فِي الْمُحَاوَرَةِ مِنْ مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ لِمَا يُضْطَرُّونَ إِلَيْهِ مِنْ  
 ذَلِكَ وَهَذِهِ الْمَلَكََةُ قَدْ ذَهَبَتْ لِأَهْلِ الْأَمْصَارِ وَبَعُدُوا  
 عَنْهَا كَمَا تَقَدَّمَ وَإِنَّمَا لَهُمْ فِي ذَلِكَ مَلَكََةُ أُخْرَى وَلَيْسَتْ  
 هِيَ مَلَكََةُ اللِّسَانِ الْمَطْلُوبَةِ وَمَنْ عَرَفَ تِلْكَ الْمَلَكََةَ  
 مِنَ الْقَوَائِنِ الْمُسْتَطَرَّةِ فِي الْكُتُبِ فَلَيْسَ مِنْ تَحْصِيلِ  
 الْمَلَكََةِ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا حَصَلَ لِحْكَامِهَا كَمَا عَرَفَتْ  
 وَإِنَّمَا تَحْصُلُ هَذِهِ الْمَلَكََةُ بِالْمُمَارَسَةِ وَالْإِعْتِيَادِ وَالتَّكْرُرِ  
 لِكَلَامِ الْعَرَبِ فَإِنْ عَرَضَ لَكَ مَا تَسْمَعُهُ مِنْ أَنَّ سَيْنِيَوِيَّةَ  
 وَالْفَارِسِيَّةَ وَالزَّمَخْشَرِيَّةَ وَأَمْثَلَهُمْ مِنْ فَرَسَانَ الْكَلَامِ كَانُوا  
 أَعْجَامًا مَعَ حُصُولِ هَذِهِ الْمَلَكََةِ لَهُمْ فَأَعْلَمَ أَنَّ أَوْلِيكَ  
 الْقَوْمِ الَّذِينَ تَسْمَعُ عَنْهُمْ إِنَّمَا كَانُوا عَجَمًا فِي نَسَبِهِمْ فَقَطُّ  
 وَأَمَّا الْمَرْبِيُّ وَالنَّشَاءُ فَكَانَتْ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الْمَلَكََةِ مِنَ  
 الْعَرَبِ وَمَنْ تَعَلَّمَهَا مِنْهُمْ فَاسْتَوْلَوْا بِذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ



عَلَى غَايَةٍ لَا شَيْءَ وَرَاءَهَا وَكَانَهُمْ فِي أَوَّلِ نَشَأَتِهِمْ مِنْ  
 الْعَرَبِ الَّذِينَ نَشَأُوا فِي أَجْيَالِهِمْ حَتَّى أَدْرَكُوا كُنْهَ اللُّغَةِ  
 وَصَارُوا مِنْ أَهْلِهَا فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا عُجْمًا فِي النَّسَبِ فَلَيْسُوا  
 بِأَعْجَامٍ فِي اللُّغَةِ وَالْكَلَامِ لِأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا الْمِلَّةَ فِي عُفْوَانِهَا  
 وَاللُّغَةَ فِي شَبَابِهَا وَلَمْ تَذْهَبِ آثَارُ الْمَلَكَةِ وَلَا مِنْ أَهْلِ  
 الْأَمْصَارِ ثُمَّ عَكَفُوا عَلَى الْمُمَارَسَةِ وَالْمُدَارَسَةِ لِكَلَامِ  
 الْعَرَبِ حَتَّى اسْتَوْلُوا عَلَى غَايَتِهِ وَالْيَوْمَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَجْمِ  
 إِذَا خَالَطَ أَهْلَ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ بِالْأَمْصَارِ فَأَوَّلَ مَا يَجِدُ تِلْكَ  
 الْمَلَكَةَ الْمُقْصُودَةَ مِنَ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مُتَّحِيَةً الْأَثَارِ  
 وَيَجِدُ مَلَكَتَهُمْ الْخَاصَّةَ بِهِمْ مَلَكَةٌ أُخْرَى مُخَالَفَةً لِمَلَكَةِ  
 اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ثُمَّ إِذَا فَرَضْنَا أَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَى الْمُمَارَسَةِ لِكَلَامِ  
 الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ بِالْمُدَارَسَةِ وَالْحِفْظِ يَسْتَفِيدُ تَحْصِيلَهَا  
 فَقَلَّ أَنْ يَحْضُلَ لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ أَنْ الْمَلَكَةَ إِذَا سَبَقَتْهَا  
 مَلَكَةٌ أُخْرَى فِي الْمَحَلِّ فَلَا تَحْضُلُ إِلَّا نَاقِصَةً مَخْدُوشَةً  
 وَإِنْ قَرَضْنَا أَعْجَمِيًّا فِي النَّسَبِ سَلِيمٌ مِنْ مُخَالَطَةِ اللِّسَانِ  
 الْعَجْمِيِّ بِالْكَلِمَةِ وَذَهَبَ إِلَى تَعَلُّمِ هَذِهِ الْمَلَكَةِ بِالْمُدَارَسَةِ  
 فَرَبَّمَا يَحْضُلُ لَهُ ذَلِكَ لَكِنَّهُ مِنَ النَّدُورِ بَحِيثٌ لَا يَخْفَى  
 عَلَيْكَ بِمَا تَقَرَّرَ وَرَبَّمَا يَدْعِي كَثِيرٌ مِمَّنْ يَنْظُرُ فِي الْقَوَائِنِ



أَلْبَيَانِيَّةٌ حُصُولَ هَذَا الذُّوقِ لَهُ بِهَا وَهُوَ غَلَطٌ أَوْ مُنَاظَرَةٌ  
وَأَمَّا حَصَلَتْ لَهُ الْمَلَكَةُ إِنْ حَصَلَتْ فِي تِلْكَ التَّوَانِينِ  
أَلْبَيَانِيَّةٌ وَلَيْسَتْ مِنْ مَلَكَةِ الْعِبَارَةِ فِي شَيْءٍ وَاللَّهُ يَهْدِي  
مَنْ يَشَاءُ إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ

(مقدمة ابن خلدون ف ٤٢ من الفصل السادس)

## التربية

قَوَامُ كُلِّ أُمَّةٍ بِرِجَالِهَا وَلَا رِجَالَ إِلَّا بِالتَّرْبِيَةِ لِأَنَّهَا  
هِيَ الَّتِي تُعِينُ الطَّبِيعَةَ عَلَى إِنْمَاءِ بَدَنِ الْوَلَدِ فِي صِحَّةٍ  
وَأَرْهَافِ ذَهْنِهِ فِي سَدَادٍ وَتَقْوِيمِ سِيرَتِهِ فِي رَشَادٍ وَتُكْسِبُهُ  
مِنْ صِفَاتِ الرَّجُولِيَّةِ مَا يُؤَهِّلُهُ لِأَنْ يَكُونَ رَجُلًا حَقًّا إِذَا  
شَبَّ . وَالْمُرَادُ بِالرَّجُلِ هُنَا ذَلِكَ الَّذِي عَنَاهُ أَحَدُ الْفَلَسَفَةِ  
بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَا يُسْرُ عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى فِي شَوَارِعِ آئِنَا إِلَهًا مِنْ  
أَنْ تَلْقَى فِيهَا رَجُلًا . وَالَّذِي عَنَاهُ فَيَأْسُوفُ آخِرُ وَقَدْ رُوِيَ  
فِي رَأْيَةِ النَّهَارِ وَيَدِهِ مِصْبَاحٌ وَهُوَ يَتَطَوَّفُ فِي شَوَارِعِ تِلْكَ  
الْمَدِينَةِ الْعَاصَةِ بِالنَّاسِ تَطَوَّفَ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكَادُ  
يَرَى فُسَيْلَ عَمَّا يَطْلُبُ فَقَالَ: أَطْلُبُ رَجُلًا . هَذَا هُوَ الْمَعْنَى



المراد بالرجال هنا وقليل ما هم وأما الرجال بالمعنى المتعارف  
فكثيرون . والله درألقاها وإن بالغ

ما أكثر الناس لابل ما أقلهم والله يعلم أني لم أقل قنّدا  
إني لا أغلق عيني ثم أفتحها على كثير ولكن ما أرى أحدا  
وكل من يتصفح كتب التاريخ القديم والحديث يجد

أنه قلما انحطت أمة عن منزلتها إلا لأنها عدمت رجالها  
وأنها ما عدمت رجالها إلا لأنها لم تكن حق العناية  
بتربيتهم صغارا فلم يكن لها منهم كبارا سوى أشخاص

لا شيء لهم من الرجولية سوى الأسم

وأعلم أن فن التربية زاهر لا يكاد يكون له ساحل

ولا قرار فلذلك لا يتظر منا أن نستقصي البحث فيه تفصيلا

في مقالة موجزة مثل هذه وإنما نجزي بالنعوص على شيء

من درره ونكتني بالإلماع إجمالا إلى ما تفرق من قواعده

الكليّة وأزكاه الأوّلية في مصنفات علمائه الأفاضل وعلى

المطالع الفطن أن يطبق من أحكامها على أحوال عصره

ومصره وأحوال نفسه ومن يلوذ به ما كان تطبيقه ممكنا

( عبد الله الراش )

أو سهلا



أكرام الوالدين

بَنُو الْحِكْمَةِ جَمَاعَةُ الصَّادِقِينَ وَذُرِّيَّتُهُمْ أَهْلُ الطَّاعَةِ  
وَالْمَحَبَّةِ . يَا بَنِي أَسْمِعُوا أَقْوَالَ آبَائِكُمْ وَأَعْمَلُوا بِهَا لِكَيْ تَخْلُصُوا .  
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَكْرَمَ الْأَبَ فِي الْأَوْلَادِ وَأَثَبَتْ حُكْمَ الْأُمِّ  
فِي الْبَنِينَ . مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ فَإِنَّهُ يُكْفِرُ خَطَايَاهُ وَيَمْتَنِعُ  
عَنْهَا وَيُسْتَجَابُ لَهُ فِي صَلَاةِ كُلِّ يَوْمٍ . وَمَنْ أَحْتَرَمَ أُمَّهُ  
فَهُوَ كَمُدْخِرِ الْكُنُوزِ . مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ سُرَّ بِأَوْلَادِهِ وَفِي يَوْمِ  
صَلَاتِهِ يُسْتَجَابُ لَهُ . مَنْ أَحْتَرَمَ أَبَاهُ طَالَتْ أَيَّامُهُ وَمَنْ  
أَطَاعَ أَبَاهُ أَرَّاحَ أُمَّهُ . الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ يُكْرِمُ أَبُوَيْهِ وَيَخْدُمُ  
وَالِدَيْهِ بِمَنْزِلَةِ سَيِّدَيْنِ لَهُ . أَكْرَمَ أَبَاكَ يُفَعِّلِكَ وَمَقَالِكَ بِكُلِّ  
أَنَانَةٍ . لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيْكَ الْبَرَكَةُ مِنْهُ وَتَبْقَى بَرَكَتُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى .  
فَإِنَّ بَرَكَتَةَ الْأَبِ تُؤَطِّدُ بُيُوتَ الْبَنِينَ وَلَعْنَةُ الْأُمِّ تَقْلَعُ  
أُسُسَهَا . لَا تَفْتَخِرْ بِهَوَانِ أَبِيكَ فَإِنَّ هَوَانَ أَبِيكَ لَيْسَ  
فَخْرًا لَكَ . بَلْ فَخْرُ الْإِنْسَانِ بِكَرَامَةِ أَبِيهِ وَمَذَلَّةُ الْأُمِّ  
عَارٌ لِلْبَنِينَ . يَا بَنِي أَعْنِ أَبَاكَ فِي شَيْخُوخَتِهِ وَلَا تَحْزَنْهُ فِي  
حَيَاتِهِ . وَإِنْ ضَعُفَ عَقْلُهُ فَأَعْذِرْ وَلَا تَهْنَهُ وَأَنْتَ فِي وَفُورِ  
قُوَّتِكَ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ لِلْوَالِدِ لَا تُنْسَى . وَبِاحْتِمَالِكَ هَفَوَاتِ  
أُمِّكَ تُجْزَى خَيْرًا

( سفر ابن سیراخ ف ٣ )



\*\*\*

وُظِلُّمُ دَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً

عَلَى النَّفْسِ مِنْ وَقَعِ الْجِسَامِ الْمُهْنِدِ

سَتَبْدِي لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

( من معلقة طرفة ابن العبد )

قَبِيحٌ مِنَ الْإِنْسَانِ يَأْسَى عُيُوبَهُ

وَيَذْكُرُ عَيْبًا فِي أَخِيهِ قَدْ اخْتَفَى

فَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَمَا عَبَّ غَيْرَهُ

وَفِيهِ عُيُوبٌ لَوْ رَأَاهَا بِهَا أُكْتَفَى

\*\*\*

من كلام افلاطون : لَا تَطْلُبْ سِرْعَةَ الْعَمَلِ بَلْ

تَجْوِيدَهُ . لِأَنَّ النَّاسَ لَا يَسْأَلُونَكَ فِي كَمٍ فَرَعْتَ مِنْهُ بَلْ

يَنْظُرُونَ إِلَى إِتْقَانِهِ وَجُودَةِ صُنْعِهِ

\*\*\*

من امثال العرب

ثَمَرَةُ الْعُلُومِ الْعَمَلُ بِالْمَعْلُومِ

كَلْبٌ جَوَالٌ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ



أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ إِغَاثَةُ الْمَلْمُوفِ  
 مَنْ نَظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ سَلِمَ مِنَ النَّوَائِبِ  
 \* \* \*

من امثال الافرنج

الْمُشْتَرَى أَسْهَلُ مِنَ الدَّفْعِ  
 حَبَّةُ عَنَبٍ لِي أَفْضَلُ مِنْ تَيْتَيْنِ جَارِي  
 الْقَادِمُ الْأَخِيرُ يُفَلِّقُ الْبَابَ  
 مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ زَفْرٌ يَشْتَرِي الْقِطَاعَةَ  
 \* \* \*

من امثال سليمان الحكيم (ف ١٣)

مَنْ أَدَّبَ السَّاحِرَ لَحِقَهُ الْهُوَانُ  
 وَبَخَّ الْحَكِيمَ فَيَجِبَكَ  
 إِنْ كُنْتَ حَكِيمًا فَنَفْسِكَ وَإِنْ كُنْتَ سَاحِرًا فَعَلَيْكَ وَحَدِّكَ  
 عِلْمُ الصِّدِّيقِ فَيَزِدَادُ فَايْدَةً  
 \* \* \*

في الطول والقصر

يقال : مَدِيدُ الْقَامَةِ . طَوِيلُ النَّجَادِ . سَبْطُ الْجِسْمِ  
 وَهُوَ أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرَّمْحِ . وَكَأَنَّهُ عَيْدَانَةُ النَّخْلِ



ويقال في ضد ذلك : قَصِيرُ الْقَامَةِ . مُتَرَدِّدٌ . مُتَآزِفٌ .  
مُتَقَارِبٌ الْخَلْقِ . فَإِنْ زَادَ قِصْرَهُ فَهُوَ حِنْزَابٌ  
( نَجعة الرائد )

اسئلة

البحثري وابو تمام صفحة ١٢

ما هو مطلع القصيدة التي قالها البحثري في مدح ابي سعيد - من  
كان في صدر المجلس حينئذ بعد ابي سعيد - ماذا قيل للبحثري الفتي  
بعد انشاده - ماذا فعل البحثري - ثم ماذا جرى له بعد ذلك .

الذوق صفحة ١٣

ما معنى لفظة الذوق - ما معنى البلاغة - ما معنى ملكتها  
- كيف تحصل هذه الملمكة بأمراسة كلام العرب - ام بالطبع -  
ام بمعرفة القوانين العلمية - ما هي خصائصها حين تكلم صاحبها وحين  
سماعه كلام غيره - لم سُمِّيت باسم الذوق - هل يكتسبها الاعاجم  
اصلاً ونشأة - هل تحصل للاعاجم نسباً فقط وهم عرب في المرئى

التربية صفحة ١٩

ما هي غاية التربية - ما المراد بالرجل هنا - ما السبب الاكبر  
في انحطاط امة ما - هل من غاية المؤلف ان يستقصى في مقاله  
كل فروع علم التربية

اكرام الوالدين صفحة ٢٠

اذكربعض الفوائد لهذا الاكرام - وهل هو واجب حين عجزها ولماذا -



## الفصل الثالث

### ارضاء الناس

إِنَّكَ إِنْ تَلْتَمِسَ رِضَى جَمِيعِ النَّاسِ تَلْتَمِسُ مَا لَا يُدْرَكَ  
وَكَيْفَ يَتَّفِقُ لَكَ رَأْيُ الْمُخْتَلِفِينَ وَمَا حَاجَكَ إِلَى رِضَى مَنْ  
رِضَاهُ أَلْجُوزُ وَإِلَى مُوَافَقَةِ مَنْ مُوَافَقَتُهُ الضَّلَالَةُ وَالْجَهَالَةُ  
فَعَلَيْكَ بِالتَّجَاسِ رِضَى الْأَخْيَارِ مِنْهُمْ وَذَوِي الْعَقْلِ فَإِنَّكَ  
مَتَى تُصِيبَ ذَلِكَ تَضَعُ عَنْكَ مَوْثُونَةَ مَا سِوَاهُ

( الدررة اليتيمة ص ١٢ )

\*\*\*

### في ضرب المكوس اواخر الدولة

إِعْلَمَنَّ أَنَّ الدَّوْلَةَ تَكُونُ فِي أَوَّلِهَا بَدْوِيَّةً كَمَا قُلْنَا فَتَكُونُ  
لِذَلِكَ قَلِيلَةَ الْحَاجَاتِ لِعَدَمِ التَّرَفِ وَعَوَانِدِهِ فَيَكُونُ خَرْجُهَا  
وَإِنْفَاقُهَا قَلِيلًا فَيَكُونُ فِي الْجَبَابِيَةِ حِينئِذٍ وِفَاءً بِأَزِيدٍ مِنْهَا  
كَثِيرٌ عَنِ حَاجَاتِهِمْ ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَأْخُذَ يَدَيْنِ الْحَضَارَةِ فِي  
التَّرَفِ وَعَوَانِدِهَا وَتَجْرِي عَلَى نَهْجِ الدُّوَلِ السَّابِقَةِ قَبْلَهَا



فِكَثْرُ لَدَيْكَ خَرَجُ أَهْلِ الدَّوْلَةِ وَيَكْثُرُ خَرَجُ السُّلْطَانِ  
 خُصُوصًا كَثْرَةً بِالْعَةِ بِنَفَقَتِهِ فِي خَاصَّتِهِ وَكَثْرَةَ عَطَائِهِ وَلَا  
 تَنِي بِذَلِكَ الْجَبَايَةَ فَتَحْتَاجُ الدَّوْلَةُ إِلَى الزِّيَادَةِ فِي الْجَبَايَةِ  
 لِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْحَامِيَةُ مِنَ الْعَطَاءِ وَالسُّلْطَانُ مِنَ النِّفَقَةِ  
 فَيَزِيدُ فِي مِقْدَارِ الوُضَائِفِ وَالوُزَائِعِ أَوَّلًا كَمَا قُلْنَا ثُمَّ يَزِيدُ  
 الْحَرَاجَ وَالْحَاجَاتُ وَالتَّدْرِيجُ فِي عَوَائِدِ التَّرَفِ وَفِي الْعَطَاءِ  
 لِلْحَامِيَةِ وَيُدْرِكُ الدَّوْلَةَ الْهَرَمُ وَتَضَعُ عِصَابَتَهَا عَنْ جِبَايَةِ  
 الْأَمْوَالِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْقَاصِيَةِ فَتَقِلُّ الْجَبَايَةَ وَتَكْثُرُ الْعَوَائِدُ  
 وَيَكْثُرُ بِكَثْرَتِهَا أَرْزَاقُ الْجُنْدِ وَعَطَاؤُهُمْ فَيَسْتَحْدِثُ صَاحِبُ  
 الدَّوْلَةِ أَنْوَاعًا مِنَ الْجَبَايَةِ يَضْرِبُهَا عَلَى الْبِيَعَاتِ وَيَفْرِضُ  
 لَهَا قَدْرًا مَعْلُومًا عَلَى الْأَثْمَانِ فِي الْأَسْوَاقِ وَعَلَى أَعْيَانِ السَّلْعِ  
 فِي أَمْوَالِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ مَعَ هَذَا مُضْطَرٌّ لَدَيْكَ بِمَا دَعَا  
 إِلَيْهِ طُرُقُ النَّاسِ مِنْ كَثْرَةِ الْعَطَاءِ مِنْ زِيَادَةِ الْجِيُوشِ  
 وَالْحَامِيَةِ وَرُبَّمَا يَزِيدُ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ زِيَادَةً بِالْعَةِ  
 فَتَكْسُدُ الْأَسْوَاقُ لِفَسَادِ الْأَمَالِ وَيُؤْذِنُ ذَلِكَ بِاخْتِلَالِ  
 الْعُمَرَانِ وَيَعُودُ عَلَى الدَّوْلَةِ وَلَا يَزَالُ ذَلِكَ يَتَزَايَدُ إِلَى أَنْ  
 تَضْمَحِلَّ وَقَدْ كَانَ وَقَعَ مِنْهُ بِأَمْصَارِ الْمَشْرِقِ فِي أُخْرِيَاتِ  
 الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَالْعَبِيدِيَّةِ كَثِيرٌ وَفُرِضَتْ الْمَغَارِمُ حَتَّى عَلَى



الْحَاجِّ فِي الْمَوْسِمِ وَأَسْقَطَ صَلاَحُ الدِّينِ أَيُّوبُ تِلْكَ الرُّسُومَ  
جُمْلَةً وَأَعَاضَهَا بِأَثَارِ الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ بِالْأَنْدَلُسِ لِعَهْدِ  
الطَّوَائِفِ حَتَّى مَجَى رَسْمُهُ يُوسُفُ بْنُ تَاشِفِينَ أَمِيرُ الْمُرَابِطِينَ  
وَكَذَلِكَ وَقَعَ بِأَمْصَارِ الْجُرَيْدِ بِأَفْرِيقَةَ لِهَذَا الْعَهْدِ حِينَ  
أَسْتَبَدَّ بِهَا رُوسَاؤُهَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

( مقدمة ابن خلدون ف ٣٩ من الفصل الثالث )

\*\*\*

### القر

هُوَ خَلْفُ الشَّمْسِ وَمِصْبَاحُ الظُّلْمِ وَمِيقَاسُ الْأَزْمَانِ  
وَمَوْقَتُ الْأُمَمِ عَنْهُ أُخِذَ حِسَابُ الْأَسَابِعِ وَالشُّهُورِ  
وَبِحَرَكَتِهِ حُدِدَتِ الْأَجَالُ وَالْتَوَارِيخُ مِنْ أَقْدَمِ الدُّهُورِ  
فَكَانَ السَّجِلُّ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي الْمُعَامَلَاتِ وَالْإِمَامَ  
الَّذِي يُنْزَلُ عَلَى حُكْمِهِ فِي تَوْقِيتِ الْعِبَادَاتِ بَلْ طَالَمَا  
عَبَدَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِأَنَّهُمْ رَأَوْا فِي فِعْلِهِ مَا يُشْبِهُ أَفْعَالَ  
الْعَاقِلِ وَأَنَسُوا فِي صُورَتِهِ مَا يَقْرُبُ مِنْ هَيْئَةِ النَّاطِقِ  
وَشَاهَدُوا مِنْ بَقَائِهِ مَا تَزَلُّهُ عِنْدَهُمْ مَنَزَلَةُ الْخَالِدِ فَكَانَ لَهُ  
الْحُكْمُ فِي السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ وَالْإِعْتِلَالِ وَالشِّفَاءِ وَصَلاَحِ  
الْفَرْسِ وَالزَّرْعِ وَصِحَّةِ الْجَنَى وَالْقَطْعِ وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَقَدْ



كَانَ الْحَاكِمَ فِي الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْمُسْتَشَارِ فِي الْعَزَائِمِ  
وَالْأَمَالِ بِمَا يَبْدُو عَلَيْهِ مِنْ نَقْصٍ أَوْ تَمَامٍ أَوْ يَنْفِقُ لَهُ  
مِنْ أَقْتِرَانِ بَغَيْرِهِ مِنَ الْأَجْرَامِ مَعَ اعْتِبَارِ مَا يَقَعُ ذَلِكَ  
فِيهِ مِنَ الْأَيَّامِ شُؤْنٌ سَاقٍ إِلَيْهَا ضَعْفُ الْأَحْلَامِ وَأَسْتِيْلَاءُ  
الْأَوْهَامِ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ مَا يَفْعَلُونَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلَّامُ  
( البيان ص ٢٧ )

### في موت الصديق الشاب

الصِّدِّيقُ وَإِنْ تَعَجَّلَهُ الْمَوْتُ يَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ . لِأَنَّ  
الشَّيْخُوخَةَ الْمَكْرَمَةَ لَيْسَتْ هِيَ الْقَدِيمَةَ الْأَيَّامِ وَلَا هِيَ  
تُقَدَّرُ بِعَدَدِ السِّنِّينَ وَلَكِنْ شَيْبَ الْإِنْسَانِ هُوَ الْفِطْنَةُ وَسِنَّ  
الشَّيْخُوخَةِ هِيَ الْحَيَاةُ الْمُنْتَزَهَةُ عَنِ الْعَيْبِ . إِنَّهُ كَانَ مُرْضِيًا  
لِلَّهِ فَأَحَبَّهُ وَكَانَ يَعْيشُ بَيْنَ الْخَطَاةِ فَمَلَّمَهُ . خَطَفَهُ إِلَيَّ لَا  
يُغَيِّرُ الشَّرُّ عَقْلَهُ وَلَا يُطْغِي الْعِشُّ نَفْسَهُ . لِأَنَّ سِحْرَ  
الْأَبَاطِيلِ يُغَيِّبُ الْخَيْرَ وَدُورَ الشَّهْوَةِ يُطِيشُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ .  
قَدْ بَلَغَ الْكَمَالَ فِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ فَكَانَ مُسْتَوْفِيًا سِنِينَ كَثِيرَةً  
وَإِذْ كَانَتْ نَفْسُهُ مُرْضِيَةً لِلرَّبِّ فَقَدْ أُخْرِجَ سَرِيعًا مِنْ بَيْنِ



الشُّرُورِ . أَمَّا الشُّعُوبُ فَأَبْصَرُوا وَلَمْ يَفْقَهُوا وَلَمْ يَجْعَلُوا هَذَا  
 فِي قُلُوبِهِمْ أَنَّ نِعْمَتَهُ وَرَحْمَتَهُ لِمُخْتَارِيهِ وَأَقْتَادَهُ لِقَدَيْسِيهِ .  
 لَكِنَّ الصِّدِّيقَ الَّذِي قَدْ مَاتَ يَحْكُمُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ الْبَاقِينَ  
 بَعْدَهُ وَالشَّيْئَةَ السَّرِيعَةَ الْكَمَالَ تَحْكُمُ عَلَى شَيْخُوخَةِ الْأَثِيمِ  
 الْكَثِيرَةِ السِّنِينَ . فَإِنَّهُمْ يُبْصِرُونَ مَوْتَ الْحَكِيمِ وَلَا  
 يَفْقَهُونَ مَاذَا أَرَادَ الرَّبُّ بِهِ وَمَاذَا نَقَلَهُ إِلَى عِصْمَتِهِ .  
 يُبْصِرُونَ وَيَزْدَرُونَ وَالرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ . وَسَيَسْقُطُونَ  
 مِنْ بَعْدِ سُقُوطِ مِثْلِنَا وَيَكُونُونَ عَارًا بَيْنَ الْأَمْوَاتِ مَدَى  
 الدُّهُورِ . فَإِنَّهُ يُحِطُّهُمْ وَهُمْ مُبْلِسُونَ مُطْرُقُونَ وَيَقْتَلُهُمْ  
 مِنَ الْأَسْسِ وَيُتِمُّ خَرَابَهُمْ فَيَكُونُونَ فِي الْعَذَابِ وَذَكَرَهُمْ  
 يَهْلِكُ . يَتَقَدَّمُونَ فَرَعِينَ مِنْ تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَأَثَامِهِمْ  
 تَحْجَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ .

( سفر الحكمة : ف ٤ )

\*\*\*

سَنِتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ  
 ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ  
 وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ  
 وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي



وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَخْلُ بِفَضْلِهِ  
 عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَنَّ عَنْهُ وَيَذْمَمُ  
 لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ  
 (المتني)



سَمِعَ إِبْرَاهِيمَ رَجُلًا يُكْثِرُ كَلَامَهُ فَقَالَ « يَا هَذَا إِنَّ  
 اللَّهَ خَلَقَ لِلْإِنْسَانِ لِسَانًا وَاحِدًا وَأُذَيْنِ لِيَكُونَ مَا يَسْمَعُ  
 أَكْثَرَ مِمَّا يَقُولُ »



من امثال العرب

كُلُّ مَبْدُولٍ مَمْلُولٌ  
 مَنْ لَمْ تَصْلَحْهُ الْكِرَامَةُ أَصْلَحَهُ الْهَوَانُ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَارِذْ مَا يَكُونُ  
 الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ



من امثال الافرنج

مَنْ يَعْظُ فِي الْقِفَارِ يَذْهَبُ وَعَظُهُ فِي خَسَارِ



مَنْ أَعْتَى بَعْدَ فَحْرٍ كَانَ جَزِيلَ الْكِبَرِ  
يَدٌ قَصِيرَةٌ وَلِسَانٌ طَوِيلٌ  
مَنْ يَأْكُلُ قَلِيلًا يَعِشُ طَوِيلًا



من امثال سليمان الحكيم (ف ١٣)

رُبَّ مُتَغَانٍ وَلَا شَيْءَ لَهُ وَمُتَفَاقِرٍ وَلَهُ مَالٌ جَزِيلٌ  
فَدَاءُ نَفْسِ الْإِنْسَانِ غِنَاهُ وَالْمُعْوَزُ لَا يَسْمَعُ إِلَّا نَهَارًا  
نُورُ الصِّدِّيقِينَ يُبْهِجُ وَسِرَاجُ الْمُنَافِقِينَ يَنْطَفِئُ  
الْمَشَاجِرَةُ إِذَا تَحَدَّثَ بِالتَّجْبِيرِ وَالْحِكْمَةُ مَعَ الْمَشَاوِرِينَ



السمن والهزال

يقال : رَجُلٌ جَسِيمٌ . مَبْدَانٌ . مُتَدَاخِلُ الْخُلُقِ .  
ضَخْمُ الْجُثَّةِ . مُكْتَبِرُ الْعَضْلِ . رَيْبِلٌ . خَدَلٌ . غَلِيظُ الرِّبَلَاتِ  
ويقال في ضد ذلك : رَجُلٌ ضَامِرٌ . نَحِيفٌ . ضَيْلٌ .  
نَحِيلُ الظِّلِّ . مَعْرُوقُ الْعِظَامِ . دَقِيقُ الشَّبَحِ . مُتَضَمِّرُ الْوَجْهِ

( نجمة الرائد )





اسئلة

ارضاء الناس صفحة ٢٥

هل ممكن ارضاء جميع الناس - ولماذا - من يجب ان نرضي

في ضرب المكوس صفحة ٢٥

هل يكون الخراج في اول الدولة كثيراً - ولماذا - متى

ترداد الجباية في الدولة - ولماذا

القمر صفحة ٢٧

ما معنى قوله ان القمر مصباحُ الظلم ومقياس الازمان - هل

عبده الاقدمون - ولماذا

صفحة ٢٨

موت الصديق الشاب

ما قولك في موت الصديق اذا كان شاباً هل ذلك عذاب له

ام راحة - هوانٌ ام كرامة - مضرة او منفعة - عبرة للشعوب

ام لا وهل اعتبروا بها

## الفصل الرابع

### الدرة اليتيمة

هِيَ مِنْ تَأْلِيفِ الْكَاتِبِ الْبَلِغِ الْمَشْهُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْمُقَفَّعِ أَوْدَعَهَا فُنُونًا مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَدَابِ الْمُخَالَقَةِ وَالْمُعَاشِرَةِ

وَمَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَزَيَّأَ بِهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي مُصَاحَبَةٍ



الْحُكَّامِ وَخَالَةَ الْأَصْدِقَاءِ وَمُدَارَاةَ الشَّانِينَ وَالْحَسَادِ وَمَا  
 يَسْلُكُهُ مِنَ الطَّرُقِ لِاتِّقَاءِ الْأَعْدَاءِ وَأَصْحَابِ الطَّوَالِ  
 وَالتَّسَبُّبِ إِلَى النَّيْلِ مِنْهُمْ وَرَدِّ كَيْدِهِمْ إِلَيْهِمْ . وَكُلُّ ذَلِكَ  
 مِمَّا لَقِّنَتْهُ التَّجْرِبَةُ وَأَعَانَتْهُ عَلَيْهِ الْحُنُكَةُ وَأَرْشَدَهُ إِلَيْهِ  
 ذِكَاؤُ قَلْبِهِ وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ التَّقَدُّمِ وَالْإِعْتِبَارِ وَتَتَبَعَ  
 الْأُمُورَ بِالنَّظَرِ الصَّادِقِ وَالْقَلْبِ الْحَافِظِ بِحَيْثُ كَانَ لَا تَمُرُّ  
 بِهِ وَاقِعَةٌ وَلَا يَجْرِي أَمَامَهُ أَمْرٌ إِلَّا تَمَثَّلَ فِيهِ عِبْرَةٌ وَانْتَرَعَ  
 مِنْهُ حِكْمَةٌ وَأَسْتَفَادَ بِهِ بِصِيرَةٌ فَأَتَى فِي عَامَّةِ الْكُتَّابِ بِمَا  
 لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْمَعْهُ مِنْ قَبْلِهِ جَامِعٌ . وَلَا غَرَوْ أَنْ  
 يَصْدُرَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الْكَبِيرِ عَلَى مَا أَشْتَهَرَ  
 بِهِ مِنْ سِعَةِ عَقْلِهِ وَبُعْدِ نَظَرِهِ وَغَزَاوَةِ عِلْمِهِ وَقُوَّةِ عَارِضَتِهِ  
 وَمَا عُرِفَ بِهِ مِنْ بَلَاغَةِ الْكَلَامِ وَسِحْرِ الْبَيَانِ وَالْحِكْمَةِ  
 الرَّائِعَةِ وَكَيْفَ لَا وَهُوَ مُعَرَّبٌ كِتَابٌ كَلِيلَةٌ وَدِمْنَةٌ الْمَشْهُورِ  
 الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَسَاهُ مِنْ دِيبَاجَةٍ لَفِظَهُ  
 وَوَشِيَ بَيَانِهِ مَا كَانَ بِهِ نَسِيحَ وَحْدِهِ فِي التَّصَانِيفِ الْعَرَبِيَّةِ  
 فَضْلًا عَنِ الْمُعَرَّبَةِ وَمَا لَا يَزَالُ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ جَدِيدًا لَا تُبْلِيهِ  
 الْأَيَّامُ وَلَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ لَكِنْفَاهُ دَلِيلًا عَلَى غَزَاوَةِ فَضْلِهِ وَرِيَّاسَتِهِ  
 بَيْنَ أَرْبَابِ الْبَلَاغَةِ وَأُمَرَاءِ الْإِنْشَاءِ ( البيان ص ١٣٢ )



## النظم والنثر

إَعْلَمَ أَنَّ لِسَانَ الْعَرَبِ وَكَلَامَهُمْ عَلَى فَنَيْنِ فِي الشَّعْرِ  
 الْمَنْظُومِ وَهُوَ الْكَلَامُ الْمَوْزُونُ الْمُتَّقَى وَمَعْنَاهُ الَّذِي تَكُونُ  
 أَوْزَانُهُ كُلُّهَا عَلَى رَوِيٍّ وَاحِدٍ وَهُوَ الْقَافِيَةُ وَفِي النَّثْرِ وَهُوَ  
 الْكَلَامُ غَيْرُ الْمَوْزُونِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَنَيْنِ يَشْتَمِلُ عَلَى  
 فُنُونٍ وَمَذَاهِبٍ فِي الْكَلَامِ فَأَمَّا الشَّعْرُ فَمِنْهُ الْمَدْحُ وَالْحِجَاءُ  
 وَالرِّثَاءُ وَأَمَّا النَّثْرُ فَمِنْهُ السَّجْعُ الَّذِي يُؤْتَى بِهِ قِطْعًا وَيُلْتَرَمُ  
 فِي كُلِّ كَلِمَتَيْنِ مِنْهُ قَافِيَةٌ وَاحِدَةٌ يُسَمَّى سَجْعًا وَمِنْهُ  
 الْمُرْسَلُ وَهُوَ الَّذِي يُطَاقُ فِيهِ الْكَلَامُ إِطْلَاقًا وَلَا يُقَطَّعُ  
 أَجْزَاءً بَلْ يُرْسَلُ إِرْسَالًا مِنْ غَيْرِ تَقْسِيدٍ بِقَافِيَةٍ وَلَا غَيْرِهَا  
 وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْخُطْبِ وَالِدُّعَاءِ وَتَرْغِيبِ الْجُمْهُورِ وَتَرْهِيْبِهِمْ  
 وَأَمَّا الْقُرْآنُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمَشْهُورِ إِلَّا أَنَّهُ خَارِجٌ عَنِ  
 الْوَصْفَيْنِ وَلَيْسَ يُسَمَّى مُرْسَلًا مُطْلَقًا وَلَا مُسَجَّعًا بَلْ  
 تَفْصِيلَ آيَاتِهِ يَنْتَهِي إِلَى مَقَاطِعَ يَشْهَدُ الذُّوقُ بِانْتِهَاءِ  
 الْكَلَامِ هِنْدَهَا ثُمَّ يُعَادُ الْكَلَامُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بَعْدَهَا  
 وَيُشْتَى مِنْ غَيْرِ التَّرَامِ حَرْفٍ يَكُونُ سَجْعًا وَلَا قَافِيَةً وَهُوَ  
 مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا  
 مَثَانِي تَفْشَعُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَقَالَ قَدْ



فَصَلْنَا الْآيَاتِ وَيُسَمَّى آخِرُ الْآيَاتِ مِنْهَا فَوَاصِلَ إِذْ لَيْسَتْ  
أَسْجَاعًا وَلَا التَّرْمَ فِيهَا مَا يُلْتَزَمُ فِي السَّجْعِ وَلَا هِيَ أَيْضًا قَوَافٍ  
وَأُطْلِقَ اسْمُ الثَّانِي عَلَى آيَاتِ الْقُرْآنِ كُلِّهَا عَلَى الْعُمومِ لِمَا  
ذَكَرْنَاهُ وَأَخِصَّتْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ لِلْغَلْبَةِ فِيهَا كَالنَّجْمِ لِلثُّرَيَّا وَلِهَذَا  
سُمِّيَتْ السَّبْعَ الثَّانِي وَأَنْظُرْ هَذَا مَعَ مَا قَالَهُ الْمُفَسِّرُونَ  
فِي تَعْلِيلِ تَسْمِيَتِهَا بِالثَّانِي يَشْهَدُ لَكَ الْحَقُّ بِرُجْحَانِ مَا  
قُلْنَاهُ . وَأَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْقُنُونِ أَسَالِيبَ  
تُخْتَصُّ بِهِ عِنْدَ أَهْلِهِ وَلَا تَصْلُحُ لِلْفَنِّ الْآخِرِ وَلَا تُسْتَعْمَلُ  
فِيهِ مِثْلَ النَّسِيبِ الْمُخْتَصِّ بِالشَّعْرِ وَالْحَمْدِ وَالِدُّعَاءِ الْمُخْتَصِّ  
بِالْحُطْبِ وَالِدُّعَاءِ الْمُخْتَصِّ بِالمُخَاطَبَاتِ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ وَقَدْ  
أُسْتَعْمِلَ الْمُتَأَخَّرُونَ أَسَالِيبَ الشَّعْرِ وَمَوَازِينَهُ فِي الْمَثُورِ مِنْ  
كَثْرَةِ الْأَسْجَاعِ وَالتَّرَامِ التَّقْضِيَةِ وَتَقْدِيمِ النَّسِيبِ بَيْنَ  
يَدَيِ الْأَعْرَاضِ وَصَارَ هَذَا الْمَثُورُ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ مِنْ بَابِ  
الشَّعْرِ وَفَوَّهِ وَلَمْ يَفْتَرِقًا إِلَّا فِي الْوِزْنِ وَأَسْتَمَرَ الْمُتَأَخَّرُونَ  
مِنَ الْكُتَّابِ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَأَسْتَعْمَلُوهَا فِي الْمُخَاطَبَاتِ  
السُّلْطَانِيَّةِ وَقَصَرُوا الْأُسْتِعْمَالَ فِي الْمَثُورِ كُلِّهِ عَلَى هَذَا الْفَنِّ  
الَّذِي أَرْتَضَوْهُ وَخَطَبُوا الْأَسَالِيبَ فِيهِ وَهَجَرُوا الْمُرْسَلِ  
وَتَنَاسَوْهُ وَخُصُوصًا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَصَارَتْ الْمُخَاطَبَاتُ



السُّلْطَانِيَّةُ لِهَذَا الْعَهْدِ عِنْدَ الْكُتَّابِ الْعَقْلِ جَارِيَةٌ عَلَى هَذَا  
الْأَسْلُوبِ الَّذِي أَشْرْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ غَيْرُ صَوَابٍ مِنْ جِهَةِ الْبَلَاغَةِ  
لَمَا يُلَاحَظُ فِي تَطْبِيقِ الْكَلَامِ عَلَى مُقْتَضَى الْحَالِ مِنْ  
أَحْوَالِ الْمُخَاطَبِ وَالْمُخَاطَبِ وَهَذَا الْفَنُّ الْمَشُورُ الْمُقْتَضَى أَدَخَلَ  
الْمَتَأَخَّرُونَ فِيهِ أَسَالِيبَ الشَّعْرِ فَوَجِبَ أَنْ تُنَزَّهَ الْمُخَاطَبَاتُ  
السُّلْطَانِيَّةُ عَنْهُ إِذْ أَسَالِيبُ الشَّعْرِ تُنَافِيهَا الْوُدْعِيَّةُ وَخَطُّ  
الْجِدِّ بِالْهَزْلِ وَالْإِطْنَابِ فِي الْأَوْصَافِ وَضَرْبُ الْأَمْثَالِ  
وَكَثْرَةُ التَّشْبِيهَاتِ وَالْإِسْتِعَارَاتِ حَيْثُ لَا تَدْعُو ضَرُورَةً  
إِلَى ذَلِكَ فِي الْخُطَابِ وَالْتِزَامُ التَّقْفِيَّةِ أَيْضًا مِنَ الْوُدْعَةِ  
وَالْتَرْتِيبِ وَجَلَالِ الْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ وَخُطَابِ الْجُمْهُورِ عَنِ  
الْمُلُوكِ بِالْتَرْتِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ يُنَافِي ذَلِكَ وَيُبَايِنُهُ وَالْمَحْمُودُ  
فِي الْمُخَاطَبَاتِ السُّلْطَانِيَّةِ التَّرْسُلُ وَهُوَ إِطْلَاقُ الْكَلَامِ  
وإرساله من غير تسجييع إلا في الأقلِّ النَّادِرِ وَحَيْثُ  
تُرْسَلُهُ الْمَلِكَةُ إِرسَالًا مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ لَهُ ثُمَّ إعطائه الْكَلَامِ  
حَقَّهُ فِي مُطَابَقَتِهِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ فَإِنَّ الْمَقَامَاتِ مُخْتَلَفَةٌ وَلِكُلِّ  
مَقَامٍ أَسْلُوبٌ يَخْصُهُ مِنْ إِطْنَابٍ أَوْ إِجَازٍ أَوْ حَذْفٍ أَوْ إِثْبَاتٍ أَوْ  
تَضْرِيحٍ أَوْ إِشَارَةٍ أَوْ كِنَايَةٍ وَاسْتِعَارَةٍ وَأَمَّا إِجْرَاءُ الْمُخَاطَبَاتِ  
السُّلْطَانِيَّةِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ الَّذِي هُوَ عَلَى أَسَالِيبِ الشَّعْرِ



فَمَذْمُومٌ وَمَا حَمَلَ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعَصْرِ إِلَّا أَسْتَيْلَاءَ الْعُجْبَةِ  
 عَلَى أَسْتَيْلَتِهِمْ وَقُصُورُهُمْ لِذَلِكَ عَنْ إِعْطَاءِ الْكَلَامِ حَقَّهُ فِي  
 مُطَابَقَتِهِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ فَمَجِزُوا عَنْ الْكَلَامِ الْمُرْسَلِ لِبَعْدِ  
 أَمْدِهِ فِي الْبَلَاغَةِ وَأَنْفَسَاحِ خُطُوبِهِ وَوَلَعُوا بِهَذَا الْمُسْجَعِ  
 يَلْقَهُونَ بِهِ مَا نَقَصَهُمْ مِنْ تَطْبِيقِ الْكَلَامِ عَلَى الْمَقْصُودِ  
 وَمُقْتَضَى الْحَالِ فِيهِ وَيَجْبُرُونَهُ بِذَلِكَ الْقَدْرِ مِنَ التَّرْيِينِ  
 بِالْأَسْجَاعِ وَالْأَلْقَابِ الْبَدِيعَةِ وَيَنْقَلُونَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ  
 وَأَكْثَرُ مَنْ أَخَذَ بِهَذَا الْفَنِّ وَبَالَغَ فِيهِ فِي سَائِرِ أَنْحَاءِ  
 كَلَامِهِمْ كِتَابُ الْمَشْرِقِ وَشِعْرَاؤُهُ لِهَذَا الْعَهْدِ حَتَّى إِنَّهُمْ  
 لَيُخِطُونَ بِالْإِعْرَابِ فِي الْكَلِمَاتِ وَالتَّعْرِيفِ إِذَا دَخَلَتْ  
 لَهُمْ فِي تَجْنِيسٍ أَوْ مُطَابَقَةٍ لَا يَجْتَمِعَانِ مَعَهَا فَيُرَجِّحُونَ  
 ذَلِكَ الصَّنْفَ مِنَ التَّجْنِيسِ وَيَدْعُونَ الْإِعْرَابَ وَيُفْسِدُونَ  
 بِنِيَّةِ الْكَلِمَةِ عَسَاهَا تُصَادِفُ التَّجْنِيسَ فَتَأْمَلُ ذَلِكَ بِمَا  
 قَدَّمَاهُ لَكَ تَقِفْ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ  
 لِلصَّوَابِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

( مقدمة ابن خلدون ف ٤٤ من الفصل السادس )





\*\*\*

الصدقة

يَا بُنَيَّ لَا تَحْرِمِ الْمَسْكِينَ مَا يَعِيشُ بِهِ وَلَا تَمَاطِلْ  
عَيْنِي الْمُعْوِزِ . لَا تَحْزِنْ النَّفْسَ الْجَائِعَةَ وَلَا تَغْظِ الرَّجُلَ  
فِي فَاقَتِهِ . لَا تَرِدِ الْقَلْبَ الْمَغِیْظَ قَلْقًا وَلَا تَمَاطِلِ الْمُعْوِزَ  
بِعَطِيَّتِكَ . لَا تَأْبَ إِعْطَاءَ الْبَائِسِ سُؤْلَهُ وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ  
عَنِ الْمَسْكِينِ . لَا تُصْرِفِ طَرْفَكَ عَنِ الْمُعْوِزِ وَلَا تَصْنَعْ  
شَيْئًا يَجْلِبُ عَلَيْكَ لَعْنَةَ الْإِنْسَانِ . فَإِنَّ مَنْ يَلْعَنُكَ بِمَرَارَةٍ  
نَفْسِهِ يَسْتَجِيبُ صَائِعُهُ دُعَاءَهُ ( سفر ابن سیراخ ف ٤ )



قصيدة حكيمه للشيخ ناصيف اليازجي

لَعْمَرُكَ لَيْسَ فَوْقَ الْأَرْضِ بَاقٍ  
وَلَا مِمَّا قَضَاهُ اللَّهُ وَاقٍ  
وَمَا لِلْمَرْءِ حَظٌّ غَيْرُ قُوْتٍ  
وَتَوْبٍ فَوْقَهُ عَقْدُ النَّطَاقِ  
وَمَا لِلْمَيْتِ إِلَّا قَيْدُ بَاعٍ  
وَلَوْ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ الْعِرَاقِ  
وَكَمْ يَمْضِي الْفِرَاقُ بِلَا لِقَاءٍ  
وَلَكِنْ لَا لِقَاءَ بِلَا فِرَاقِ



أَضَلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سَيِّلاً  
مُحِبُّ بَاتٍ مِنْهَا فِي وَثَاقٍ  
وَأَخْسَرُ مَا يَضِيعُ الْعُمْرُ فِيهِ  
فُضُولُ أَمْئَالٍ تُجْمَعُ لِلرِّفَاقِ  
وَأَفْضَلُ مَا اشْتَغَلَتْ بِهِ كِتَابٌ  
جَلِيلٌ نَفْعُهُ حُلُوُّ الْمَذَاقِ  
وَعِشْرَةٌ حَادِقٍ فَطِنٍ لَيْبٍ  
يُفِيدُكَ مِنْ مَعَايِهِ الدِّقَاقِ  
مَضَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرِ  
وَذِكْرُ السُّوقَةِ الْعُلَمَاءِ بَاقِ  
وَكَمْ عِلْمٍ جَنَى مَالًا وَجَاهًا  
وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبَ السِّبَاقِ  
وَمَا نَفَعُ الدَّرَاهِمَ مَعَ جَهُولِ  
يُبَاعُ بِدِرْهِمٍ وَقْتَ النِّفَاقِ  
إِذَا حُمِلَ النُّضَارُ عَلَى نِيَاقِ  
فَأَيُّ الْفَخْرِ يُحَسَّبُ لِلنِّيَاقِ  
وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غِنَى بَخِيلِ  
يَنْصُ وَمَاءُهُ مِلٌّ الزَّرِيقِ



إِذَا مَلَكَتْ يَدَاهُ الْفَلَسَ أَمْسَى  
 رَقِيقًا لَيْسَ يَطْمَعُ فِي الْعَتَاقِ  
 أَلَا يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ هَلَّا  
 جَمَعْتَ لَهَا زَمَانًا لَا فِتْرَاقِ  
 رَأَيْتَكَ تَطْلُبُ الْأَبْحَارَ جَهْلًا  
 وَأَنْتَ تَكَادُ تَغْرَقُ فِي السَّوَاقِ  
 إِذَا أَحْرَزْتَ مَالَ الْأَرْضِ طُرًّا  
 فَمَا لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقِ  
 أَتَا كُلُّ كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ كَبِشٍ  
 وَتَلَبَسُ أَلْفَ طَاقٍ فَوْقَ طَاقِ  
 فُضُولُ الْمَالِ ذَاهِبَةٌ جُرَافًا  
 كَمَا صُبَّ فِي كَأْسٍ دِهَاقِ  
 يَفِيضُ سُدَى وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا  
 فَيَنْقُصُ مِلَاحًا عِنْدَ أَنْدِاقِ  
 مَضَتْ دَوْلُ الْعُلُومِ الزُّهْرِ قَدَمًا  
 وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصُّفْرِ الرِّقَاقِ  
 وَأَبْرَزَتْ الْخَلَاعَةَ مِنْصَسِيهَا  
 وَبَاتَ الْجَهْلُ مَمْدُودَ الرِّوَاقِ



فَأَصْبَحَ يَدْعِي بِالسَّبْقِ جَهْلًا  
 زَعَائِفُ يُعْجِزُونَ عَنِ اللَّحَاقِ  
 إِذَا هَلَكْتَ رِجَالُ الْحَيِّ أَضْحَى  
 صَبِي الْقَوْمِ يَخَافُ بِالطَّلَاقِ  
 أَسْرُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا جَهْلٌ  
 يُفَكِّرُ فِي أَصْطَبَاحٍ وَأَعْتَبَاقِ  
 وَاتَّبِعْتَهُمْ رَيْسٌ كُلَّ يَوْمٍ  
 يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كَرَّاقِ  
 وَأَيْسَرُ كُلِّ مَوْتٍ مَوْتُ عَبْدٍ  
 فَقِيرٍ زَاهِدٍ حَسَنِ السِّيَاقِ  
 فَلَيْسَ لَهُ عَلَى مَا قَاتَ حُزْنٌ  
 وَلَيْسَ يَخَافُ مِمَّا يُلَاقِي  
 \* \* \*

قال افلاطون : « رَأْيُ مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الْمَعْرِفَةِ  
 أَفْضَلُ لَكَ مِنْ رَأْيِكَ لِنَفْسِكَ لِأَنَّهُ خُلُوٌّ مِنْ هَوَاكَ . »  
 \* \* \*

من امثال العرب

أَبْشَعُ مِنْ مَثَلِ غَيْرِ سَائِرِ  
 أَبْرَدُ مِنْ غَيْبِ الْمَطَرِ



أَبْطَأُ مِنْ عُرَابِ نُوحٍ  
أَتَيْهِ مِنْ قَوْمِ مُوسَى



من امثال الافرنج  
فِي الْمِيزَانِ الذَّهَبُ وَالْحَدِيدُ سِيَّانٌ  
لَا يُتْرَكُ الْجَزِيلُ لِأَجْلِ الْقَلِيلِ  
صَدِيقُ الْمَانِدَةِ قَلِيلُ الْفَائِدَةِ  
الْأَعْوَرُ فِي مَمْلَكَةِ الْعُمَيَّانِ مَلِكٌ



من امثال سليمان الحكيم (فصل ١٠)  
الْأَبْنُ الْحَكِيمُ يَسُرُّ أَبَاهُ وَالْأَبْنُ الْجَاهِلُ عُمَةٌ لِأُمِّهِ  
كُنُوزُ النِّفَاقِ لَا تَنْفَعُ وَالْبُرُّ يُنْقِذُ مِنَ الْمَوْتِ  
مَنْ عَمِلَ بِكَيْفٍ وَآيَةٌ أَفْقَرُ وَأَيْدِي الْمَجْدِينِ تَسْتَفِي  
مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَكَاذِبِ يَرَعَى الرِّيحَ

\*\*\*

في الحواس

هِيَ الْحَوَاسُ . وَالْمَشَاعِرُ . وَالْمَدَارِكُ . وَالْقَوَى الْحَاسَةُ .  
وَالْآلَاتُ الْمَذْرُوكَةُ . وَقَدْ حَسَسْتُ بِالشَّيْءِ . وَشَعَرْتُ بِهِ



وَأَذْرَكْتُهُ . وَهَذَا مِنْ الْأَشْيَاءِ الْخُشُوسَةِ . وَمِنْ الْأَجْرَامِ  
 الْمَذْرُوكَةِ . وَهَذَا أَمْرٌ لَا تُذْرِكُهُ الْحَوَاسُّ . وَلَا تَتَنَاوَلُهُ الْمَشَاعِرُ .  
 وَلَا تَتَعَلَّقُ بِهِ الْمَدَارِكُ ( نجمة الرائد )

اسئلة

الدرة اليتيمة صفحة ٣٢

من هو مؤلفها - اذكر شيئاً من موضوعها - بم امتاز  
 المؤلف من مزايا الكتابة

النظم والنثر صفحة ٣٤

كيف يقسم كلام العرب - ما هو الشعر - ما هو النثر وعلى كم  
 نوع - ما هو السجع او النثر المسجع - ما هو المرسل او الانشاء  
 المطلق - ايها افضل - لم يعدل الكاتب عن المرسل الى  
 المسجع .

الصدقة صفحة ٣٨

على م يُعْرَضُ في الكلام عن الصدقة وهل مذكور ذلك في  
 اول عبارة

القصيدة الحكيمية صفحة ٣٨

ما هو حظ المرء من الدنيا - ايها افضل الثروة ام العلم  
 ولماذا - فاذا كان افضل ما يشتغل به المرء بعد اكتساب الفضيلة .  
 واخسر ما يضيع العمر فيه . واسر الناس في الدنيا . واتعهم  
 وايسر موت



## الفصل الخامس

### كتاب كليلة ودمنة

هَذَا كِتَابُ كَلِيلَةِ وَدِمْنَةِ . وَهُوَ بِمَا وَضَعْتَهُ عُلَمَاءُ  
 الْهِنْدِ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي أَلْهَمُوا أَنْ يُدْخِلُوا فِيهَا  
 أَبْلَغَ مَا وَجَدُوا مِنَ الْقَوْلِ فِي النَّحْوِ الَّذِي أَرَادُوا \* وَكَمْ  
 تَرَى الْعُلَمَاءَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَلِسَانٍ يَلْتَمِسُونَ أَنْ يُعْقَلَ  
 عَنْهُمْ وَيَخْتَالُونَ لِذَلِكَ بِصُوفِ الْحَيْلِ وَيَتَّبِعُونَ إِخْرَاجَ مَا  
 عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلَلِ فِي إِظْهَارِ مَا لَدَيْهِمْ مِنَ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ  
 حَتَّى كَانَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ وَضَعُ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى أَفْوَاهِ  
 الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ فَاجْتَمَعَ لَهُمْ بِذَلِكَ خِلَالٌ \* أَمَا هُمْ فَوَجَدُوا  
 مُنْصَرَفًا فِي الْقَوْلِ وَشِعَابًا يَأْخُذُونَ مِنْهَا وَوَجُوهًا يَسْلُكُونَ  
 فِيهَا . وَأَمَّا الْكِتَابُ فَجَمَعَ حِكْمَةً وَهُوَ فَاخْتَارَهُ الْحُكَمَاءُ  
 لِحِكْمَتِهِ وَالْأَغْرَارُ لِلهُوهِ . وَالْمُتَعَلِّمُ مِنَ الْأَحْدَاثِ نَاشِطٌ  
 فِي حِفْظِ مَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ يُرْبِطُ فِي صَدْرِهِ وَلَا يَذْرِي  
 مَا هُوَ بَلْ عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ مِنْ ذَلِكَ بِمَكْتُوبٍ مَرْقُومٍ .  
 وَكَانَ كَالرَّجُلِ الَّذِي لَمَّا اسْتَكْمَلَ الرَّجُولِيَّةَ وَجَدَ أَبُوَيْهِ



قَدْ كُنَّا لَهُ كُنُوزًا وَعَقْدًا لَهُ عُقْدًا اسْتَعْنَى بِهَا عَنِ الْكُدْحِ  
 فِيمَا يَعْمَلُهُ مِنْ أَمْرِ مَعِيشَتِهِ فَأَغْنَاهُ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ  
 الْحِكْمَةِ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ وُجُوهِ الْأَدَبِ \* فَأَوْلُ  
 مَا يَنْبَغِي لِمَنْ قَرَأَ هَذَا الْكِتَابَ أَنْ يَعْرِفَ الْوُجُوهَ الَّتِي  
 وُضِعَتْ لَهُ وَالرُّمُوزَ الَّتِي رُمِزَتْ فِيهِ وَإِلَى أَيِّ غَايَةٍ جَرَى  
 مُوَلَّفُهُ فِيهِ عِنْدَ مَا نَسَبَهُ إِلَى الْبَهَائِمِ وَأَصَافَهُ إِلَى غَيْرِ مُفْصِحِ  
 وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْضَاعِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمْثَالًا \* فَإِنَّ قَارِيَهُ  
 مَتَى لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ يَدْرِ مَا أُريدُ بِتِلْكَ الْمَعَانِي وَلَا أَيُّ  
 ثَمَرَةٍ يَجْتَنِي مِنْهَا وَلَا أَيُّ نَتِيجَةٍ تَحْصُلُ لَهُ مِنْ مُقَدِّمَاتِ  
 مَا تَضَمَّنَهُ هَذَا الْكِتَابُ . وَإِنَّهُ إِنْ كَانَتْ غَايَتُهُ مِنْهُ اسْتِثْمَامُ  
 قِرَائَتِهِ وَالْبُلُوغَ إِلَى آخِرِهِ دُونَ تَفْهَمِ مَا يَقْرَأُ مِنْهُ لَمْ يَعُدْ  
 عَلَيْهِ شَيْءٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ نَفْعُهُ

وَمَنْ اسْتَكْتَرَ مِنْ جَمْعِ الْكُتُبِ وَقِرَاءَةِ الْعُلُومِ مِنْ  
 غَيْرِ إِعْمَالِ الرَّوِيَةِ فِيمَا يقرأهُ كَانَ خَلِيقًا أَنْ لَا يُصِيبَهُ إِلَّا  
 مَا أَصَابَ الرَّجُلَ الَّذِي زَعَمَتِ الْعُلَمَاءُ أَنَّهُ أُجْتَازَ بَعْضُ  
 الْمَفَاوِزِ فَظَهَرَ لَهُ مَوْضِعُ آثَارِ كُنُوزِهِ . فَجَعَلَ يَخْفِرُ وَيَطْلُبُ  
 فَوْقَ عَالِي شَيْءٍ مِنْ عَيْنِ وَوَرَقٍ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ إِنْ أَنَا  
 أَخَذْتُ فِي نَقْلِ هَذَا الْمَالِ قَلِيلًا قَلِيلًا طَالَ عَلَيَّ وَقَطَعَنِي



الِاسْتِغَالُ بِنَقْلِهِ وَإِحْرَازِهِ عَنِ اللَّذَّةِ بِمَا أَصَبَتْ مِنْهُ . وَلَكِنْ  
سَأَسْتَاجِرُ أَقْوَامًا يَحْمِلُونَهُ إِلَى مَنْزِلِي وَأَكُونُ أَنَا آخِرَهُمْ  
وَلَا يَكُونُ بَقِيٌّ وَرَأَيْتُ شَيْئًا يُشْغَلُ فِكْرِي بِنَقْلِهِ وَأَكُونُ قَدْ  
أَسْتَظْهَرْتُ لِنَفْسِي فِي إِرَاحَةِ بَدَنِي عَنِ الْكَدِّ بِسِيرِ أُجْرَةٍ  
أُعْطِيهَا لَهُمْ . ثُمَّ جَاءَ بِالْحَمَّالِينَ فَجَعَلَ يُحْمِلُ كُلَّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمْ مَا يُطِيقُ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ هُوَ فَيَقُوزُ بِهِ . حَتَّى  
إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ الْكُنْزِ شَيْءٌ أَنْطَلَقَ خَلْفَهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمْ  
يَجِدْ فِيهِ مِنْ الْمَالِ شَيْئًا لَا كَثِيرًا وَلَا قَلِيلًا . وَإِذَا كُنَّ  
وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ قَدْ فَازَ بِمَا حَمَلَهُ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ  
مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْعَنَاءُ وَالتَّعَبُ لِأَنَّهُ لَمْ يُفَكِّرْ فِي آخِرِ أَمْرِهِ .

( عن مقدمة ابن المقفع لكتاب كلیلة ودمنة )



( جریر والاخلط فی دار عبد الملک بن مروان )

حَدَّثَ عَمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : وَقَفَ جَرِيرٌ  
عَلَى بَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَالْأَخْطَلُ دَاخِلٌ عِنْدَهُ  
وَقَدْ كَانَا تَهَاجِيَا وَلَمْ يَلِقْ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ . فَلَمَّا اسْتَأْذَنُوا  
لِجَرِيرٍ أَذِنَ لَهُ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ وَقَدْ عَرَفَهُ الْأَخْطَلُ . فَطَمَحَ  
بَصْرُ جَرِيرٍ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ . فَقَالَ : أَنَا الَّذِي



مَنْعَتْ نَوْمَكَ وَهَضَمَتْ قَوْمَكَ . فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : ذَاكَ  
أَشَقِي لَكَ كَانِنًا مَنْ كُنْتَ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ  
فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَضَحِكَ وَقَالَ : هَذَا  
الْأَخْطَلُ يَا أَبَا حَزْرَةَ . فَرَدَّ بَصْرَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ . فَلَا حِيَاكَ  
اللَّهُ يَا ابْنَ النَّصْرَانِيَّةِ . أَمَا مَنَعَكَ نَوْمِي فَلَوْ نِمْتُ عَنْكَ  
لَكَانَ خَيْرًا لَكَ . وَأَمَا تَهَضُّبُكَ قَوْمِي فَكَيْفَ تَهَضُّبُهُمْ  
وَأَنْتَ مِمَّنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الدَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ بِغَضَبِ مَنْ  
اللَّهُ . إِيذَنْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي ابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ . فَقَالَ :  
لَا يَكُونُ ذَلِكَ بَيْنَ يَدَيَّ . فَوَتِبَ جَرِيرٌ مُغَضِبًا . فَقَالَ  
عَبْدُ الْمَلِكِ : قُمْ يَا أَخْطَلُ وَاتَّبِعْ صَاحِبَكَ فَإِنَّمَا قَامَ غَضِبًا  
عَلَيْنَا فِيكَ . فَهَضَّ الْأَخْطَلُ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِحَادِمِهِ لَهُ .  
أَنْظِرْ مَا يَصْنَعَانِ إِذَا رَزَّ لَهُ الْأَخْطَلُ . فَخَرَجَ جَرِيرٌ فَدَعَا  
بِغُلَامٍ لَهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ حِصَانًا لَهُ أَدَهَمَ فَرَكِبَهُ وَهَدَرَ وَالْفَرَسُ  
يَهْتَرُ مِنْ تَحْتِهِ . وَخَرَجَ الْأَخْطَلُ فَلَاذًا بِالْبَابِ وَتَوَارَى  
خَلْفَهُ وَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى مَضَى جَرِيرٌ . فَدَخَلَ الْحَادِمُ إِلَى  
عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ . فَضَحِكَ وَقَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ جَرِيرًا مَا  
أَفْحَلَهُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ النَّصْرَانِيُّ بَرَزَ إِلَيْهِ لَأَكَلَهُ



## المقامرة

لَا جَرَمَ أَنَّ الْمُقَامِرَةَ تَخْلُبُ الْعُقُولَ فَلَا يُبْصِرُ الْمُقَامِرُ  
 الْمَأْوِيَةَ تَحْتَ أَقْدَامِهِ لِأَنَّ بَرِيْقَ الذَّهَبِ يُبْهِرُ نَظْرَهُ فَهُوَ  
 كَالظَّمَانِ فِي الْفَلَاةِ يَرَى الْآلَ فَيَتَوَهَّمُهُ مَاءً فَيَجِدُ السَّيْرَ  
 إِلَيْهِ وَلَا يَزْدَادُ إِلَّا ظَمَاءً وَكُلَّمَا قَرُبَ مِنْهُ أَبْتَعَدَ عَنْهُ حَتَّى  
 يَعْتَرِيهِ الْكِلَالُ فِيهِلِكَ وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ يَجِدُ الَّذِي يَحْضُرُ  
 اللَّعِبَ مِنْ نَفْسِهِ دَافِعًا يَحْمِلُهُ عَلَى اقْتِفَاءِ أَثَرِ غَيْرِهِ وَالتَّحَدِّيِ  
 بِأَصْحَابِهِ وَهُوَ يَرَى مِنْ خِلَالِ الْأَمْلِ بَرِيْقَ الثَّرْوَةِ وَالسَّعَادَةِ  
 وَإِذَا تَعَسَّ جَدُّهُ وَرَبِيْحَ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ لَا تَعُودُ تَضْبُطُهُ  
 سُكِيمَةٌ فَيَسْتَسَلِمُ لِلنِّضَاءِ الْمُبْرَمِ حَتَّى يَعُودَ بِصَفْقَةِ الْحَاسِرِ  
 فَكَمْ مِنْ رِجَالٍ حَضَرُوا مَجَالِسَ الْمُقَامِرَةِ لِمَجْرَدِ التَّسْلِيَةِ فَعَادُوا  
 مِنْ الْكِبَرِ الْمُقَامِرِينَ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَنَّ أَحَدَ الشَّاهِدِينَ  
 لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَصِيرَ مُقَامِرًا . وَمَنْ لَعِبَ مَرَّةً اضْطَرَمَّتْ  
 فِيهِ مَحَبَّةُ اللَّعِبِ حَتَّى لَا يَعُودَ يَقْوَى عَلَى دَفْعِهَا وَلِذَلِكَ قِيلَ  
 الْمُقَامِرَةُ لُجَّةٌ يَفْرُقُ الْفَائِضُ فِيهَا لَا مَحَالَةَ لِأَنَّهَا لَا قَرَارَ  
 وَلَا سَاحِلَ لَهَا . وَمِمَّا يَجْمَلُ ذِكْرَهُ هُنَا مَا نُفِشَ عَلَى بَابِ  
 أَحَدِ بُيُوتِ الْقِمَارِ وَهُوَ « لِهَذَا الْكُهْفِ بَابَانِ بَابُ الْأَمْلِ  
 وَبَابُ الْإِثْمِ وَالْهَلَاكِ يُدْخَلُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَوَّلِ وَيُخْرَجُ مِنَ الثَّانِي »



وَإِذَا تَبَيَّنَتْ ذَلِكَ عَامَتَ أَنْ الْمُقَامَرَةَ دَاءٌ عِقَامٌ لَا  
يُرْجَى شِفَاؤُهُ فَلَا سَبِيلَ لِاجْتِنَابِ ضَرَرِهِ إِلَّا بِالْإِبْتِعَادِ  
عَنْ وَبَالَتِهِ وَأَفْضَلُ طُرُقِ الْوَقَايَةِ مِنْهَا مُجَازَةُ الْكَسَلِ  
وَالْإِطَالَةِ وَمَحَايِدَةُ اللَّهُمِ وَاللَّيْبِ وَالْبَعْدُ عَنْ بُيُوتِ الْمُقَامَرَةِ  
وَمُصَاحَبَةِ الْمُقَامَرِينَ وَالَّذِينَ يُفَاخِرُونَ بِالسُّخْتِ وَيُعِدُّونَ  
بُيُوتَهُمْ لِلْمِقَامِ وَكَفَى بِمَا تَقَدَّمَ تَنْبِيْهَا لِلْعَافِلِينَ وَتَبْصِرَةً  
لِلْمَاقِلِينَ

( البيان ص ٢٣٧ )



### حق عبدة الاوثان

إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ هُمْ حَقِّي مِنْ طَبْعِهِمْ  
لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَعْلَمُوا الْكَائِنَ مِنَ الْخَيْرَاتِ الْمَنْظُورَةِ وَلَمْ  
يَتَأَمَّلُوا الْمَصْنُوعَاتِ حَتَّى يَعْرِفُوا صَانِعَهَا . لَكِنَّهُمْ حَسِبُوا  
النَّارَ أَوْ الرِّيحَ أَوْ الهَوَاءَ اللَّطِيفَ أَوْ مَدَارَ النُّجُومِ أَوْ لُجَّةَ  
أَمْيَاهِ أَوْ زَيْرِي السَّمَاءِ آلهةً تَسُودُ الْعَالَمَ . فَإِنْ كَانُوا إِذِنَّمَا  
أَعْتَقَدُوا هَذِهِ آلهةً لِأَنَّهم خُلِبُوا بِجَمَالِهَا فَلْيَتَعَرَّفُوا كَمَ رَبِّهَا  
أَحْسَنُ مِنْهَا إِذِ الَّذِي خَلَقَهَا هُوَ مَبْدَأُ كُلِّ جَمَالٍ . أَوْ لِأَنَّهم  
دِهَشُوا مِنْ قُوَّتِهَا وَفِعْلِهَا فَلْيَتَعَرَّفُوا بِهَا كَمَ مُنْشِئِهَا أَقْوَى



مِنْهَا . فَإِنَّهُ بِعِظَمِ جَمَالِ الْمُبْرُوءَاتِ يُبْصِرُ فَاطِرُهَا عَلَى طَرِيقِ  
 الْمُقَابَلَةِ . غَيْرَ أَنَّ لِهَوْلَاءِ وَجْهًا مِنَ الْعُذْرِ لَعَلَّهُمْ ضَلُّوا فِي  
 طَلَبِهِمْ لِلَّهِ وَرَغِبَتِهِمْ فِي وَجْدَانِهِ . إِذْ هُمْ يَبْحَثُونَ عَنْهُ مُتَرَدِّدِينَ  
 بَيْنَ مَصْنُوعَاتِهِ فَيَغْرَهُمْ مَنْظَرُهَا لِأَنَّ الْمَنْظُورَاتِ ذَاتُ جَمَالٍ .  
 مَعَ ذَلِكَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ مَنْفِرَةٍ . لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا قَدْ  
 بَلَغُوا مِنَ الْعِلْمِ أَنْ اسْتَطَاعُوا إِدْرَاكَ كُنْهِ الدَّهْرِ فَكَيْفَ  
 لَمْ يَكُونُوا أَسْرَعَ إِدْرَاكَاً لِرَبِّ الدَّهْرِ . أَمَّا الَّذِينَ سَمَّوْا  
 أَعْمَالَ أَيْدِي النَّاسِ إِلَهَةً الدَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَمَا اخْتَرَعَتْهُ  
 الصَّنَاعَةُ وَتَمَائِيلَ الْحَيَوَانِ وَالْحَجَرَ الْحَقِيرَ مِمَّا صَنَعَتْهُ يَدٌ قَدِيمَةٌ  
 فَهُمْ أَشْقِيَاءُ وَرَجَاؤُهُمْ فِي الْأَمْوَاتِ

( سفر الحكمة ف ١٣ )

حُكْمُ الْمُنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارٍ

بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا خَيْرًا

حَتَّى يُرَى خَيْرًا مِنْ الْأَخْبَارِ

بُنِيَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا

صَفْوًا مِنَ الْأَكْدَارِ وَالْأَقْدَارِ



وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدًّا طِبَاعِهَا

مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُذُودَ نَارٍ

( ابن الحسن التهامي )

\*\*\*

قال اريستو : مَنْ كَفَرَ بِالنِّعْمَةِ اسْتَوْجَبَ سَلْبَهَا  
وَحُرْمَ الْمَزِيدِ

\*\*\*

من امثال العرب

ظُرُّ رَوْومٍ خَيْرٌ مِنْ أُمَّ سَوُومٍ

عَسَلٌ طَيِّبٌ فِي إِتَاءِ سُوءٍ

مَنْ صَانَعَ بِالْمَالِ لَمْ يَخْتَشِمِ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ

دُمٌ عَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ تُحْمَدُ عَوَاقِبُكَ

\*\*\*

من امثال الافرنج

الْحُبْرُ وَالْجَبْنُ وَالْمَاءُ وَبَلِيغَةُ الْفُقَرَاءِ

الْجَمَالُ يَزُولُ وَالْحَدَقُ يَبْقَى

أَوَّلُ فِي الْأَخْذِ خَيْرٌ فِي الْعَطَاءِ

الْقُوَّةُ بِالِاتِّحَادِ



\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم ( ف . ١ )

كَثْرَةُ الْكَلَامِ لَا تَخْلُو مِنْ زَلَّةٍ وَمَنْ ضَبَطَ شَفْتَيْهِ  
فَهُوَ عَاقِلٌ .

كَمَا تَمْضِي الزُّوْبَةُ يَزُولُ الْمُنَافِقُ وَالصِّدِّيقُ أَسَاسٌ مُؤَبَّدٌ .  
كَالْحَلْلِ لِلْأَسْنَانِ وَالِدُخَانِ لِلْعَيْنَيْنِ كَذَلِكَ الْكَسْلَانُ  
لِمَنْ أَرْسَلَهُ .

خَافَةُ الرَّبِّ تَرِيدُ الْأَيَّامَ وَسِنُ الْمُنَافِقِينَ تَقْصُرُ

\*\*\*

في البصر

تقول : رَأَيْتُ الشَّيْءَ . وَأَبْصَرْتُهُ . وَشَاهَدْتُهُ . وَوَقَعَ  
عَلَيْهِ بَصْرِي . وَقَدْ أَثْبَتُ الْأَمْرَ عَنْ مُعَايِنَةٍ . وَشَهِدْتُهُ شُهُودًا  
عِيَانًا . وَتَقُولُ نَظَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ . وَأَجَلْتُ فِيهِ نَظْرِي .  
وَتَقْرَأُ فِيهِ النَّظْرَ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ مَلِيًّا . وَرَاقِبْتُهُ .  
( نَجْمَةُ الرَّائِدِ )

اسئلة

كتاب كفاية ودمنة صفحة ٤٤

من وضعه وعلى اي طريقة - ماذا يجوي وهل يوافق الحكماء



والاغرار والتعلم ولماذا - ماذا ينبغي لمن يقرأه او يقرأ غيره من الكتب - هل لك ان تذكر قصة ذلك الرجل الذي وجد كترًا وما انتفع به . وان تشير الى وجه المشابهة بينه وبين من يقرأ الكتب ولا يستفيد -

جور والاخلط صفحة ٤٦

في دار من التي جور والاخلط - وماذا كان قد جرى بينهما من قبل - هل عرف جور الاخلط حين رآه - ماذا قال حين عرفه وماذا فعل - ماذا قال عبد الملك - وماذا فعل الاخلط .

المقامرة صفحة ٤٨

ماذا نُقش على باب احد بيوت القمار وما معناه - ما معنى قوله ان المقامرة دآء عقام - لماذا تجب مجانية لعب القمار ولو مرة واحدة او مجرد حضوره فقط واذكر غير ذلك من الوسائل ايضاً لالتقاء شره

حق عبدة الاصنام صفحة ٤٩

هل يمكن معرفة الله من مبرواته - ما قولك في الذين لم يعرفوه منها بل عبدوها بدل عبادتهم الخالق

## الفصل السادس

أشعب والبخيل

حَدَّثَ أَشْعَبُ قَالَ : وَبِئْسَ الْمَدِينَةُ رَجُلٌ مِنْ وَوَلِدِ عَامِرٍ



بِنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ أَبْخَلَ النَّاسِ وَأَنْكَدَهُمْ وَأَغْرَاهُ اللَّهُ بِى يَطْلُبْنِي  
 فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ . فَإِنْ هَرَبْتَ مِنْهُ هَجَمَ عَلَيَّ مَنزِلِي بِالْشُرْطِ  
 وَإِنْ كُنْتُ فِي مَوْضِعٍ بَعَثَ إِلَى مَنْ أَكُونُ مَعَهُ أَوْ عِنْدَهُ  
 يَطْلُبْنِي مِنْهُ فَيَطْلُبْنِي بِأَنْ أُحْدِثَهُ وَأُضْحِكَهُ . ثُمَّ لَا أَسْكُتُ  
 وَلَا أَنَامُ وَلَا يُطْعِمُنِي وَلَا يُعْطِينِي شَيْئًا . فَلَقِيتُ مِنْهُ جَهْدًا  
 عَظِيمًا وَبَلَاءً شَدِيدًا . وَحَضَرَ الْحَجَّ فَقَالَ لِي : يَا أَشْعَبُ  
 كُنْ مَعِي . فَقُلْتُ . يَا أَبِي أَنْتَ وَأَبِي أَنَا عَالِلٌ وَلَيْسَتْ  
 لِي نِيَّةٌ فِي الْحَجِّ . فَقَالَ : عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ . وَقَالَ : إِنَّ الْكَعْبَةَ  
 بَيْتُ النَّارِ لَنْ لَمْ تَخْرُجْ مَعِي لَا وَدِعْنَاكَ الْحَبْسَ حَتَّى آقْدَمَ .  
 فَخَرَجْتُ مَعَهُ مُكْرَهًا . فَلَمَّا نَزَلْنَا الْمَنْزِلَ أَظْهَرَ أَنَّهُ صَائِمٌ وَنَامَ  
 حَتَّى كَسَاغَتْ . ثُمَّ أَكَلَ مَا فِي سَفَرْتِهِ وَأَمَرَ غُلَامَهُ أَنْ  
 يُطْعِمَنِي رَغِيفَيْنِ بِلَمَحٍ . فَجِئْتُ وَعِنْدِي أَنَّهُ صَائِمٌ وَلَمْ أَزَلْ  
 أَنْتَظِرُ الْمَغْرِبَ أَتَوَقَّعُ إِفْطَارَهُ . فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ قُلْتُ لِغُلَامِهِ :  
 مَا يَسْتَظِرُّ بِالْأَكْلِ . قَالَ : قَدْ أَكَلَ مِنْذُ زَمَانٍ . قُلْتُ :  
 أَوْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا . قَالَ : لَا . قُلْتُ : أَفَأَطْوِي أَنَا .  
 قَالَ : قَدْ أَعَدَّ لَكَ مَا تَأْكُلُهُ فَكُلْ . وَأَخْرَجَ إِلَيَّ الرَّغِيفَيْنِ  
 وَالْمَلْحَ . فَأَكَلْتُهُمَا وَبُتُّ مَيْتًا جُوعًا . وَأَصْبَحْتُ فِسرْنَا حَتَّى  
 نَزَلْنَا الْمَنْزِلَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ : اتَّبِعْ لَنَا لَحْمًا بِدِرْهَمٍ . فَأَتْبَعَهُ



فَقَالَ : كَيْبَ لِي قِطْمًا . فَفَعَلَ فَأَكَلَهُ وَنَصَبَ الْقِدْرَ .  
 فَلَمَّا نَعَرَتْ قَالَ : أَعْرِفْ لِي مِنْهَا قِطْمًا فَعَلَّ فَأَكَلَهَا ثُمَّ قَالَ :  
 أَطْرَحُ فِيهَا دُقَّةً وَأَطْعِمْنِي مِنْهَا فَعَلَّ . ثُمَّ قَالَ : أَلْقِ تَوَابِلَهَا  
 وَأَطْعِمْنِي مِنْهَا . فَفَعَلَ وَأَنَا جَالِسٌ أَنْظَرُ إِلَيْهِ لَا يَدْعُونِي .  
 فَلَمَّا اسْتَوَى اللَّحْمَ كُلَّهُ قَالَ : يَا غُلَامُ أَطْعِمِ أَشْعَبَ . وَرَمَى  
 إِلَيَّ بَرِغِيمَيْنِ . فَجِئْتُ إِلَى الْقِدْرِ وَإِذَا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا مَرَقٌ  
 وَعِظَامٌ فَأَكَلْتُ الرَّغِيمَيْنِ . وَأَخْرَجَ لَهُ جِرَابًا فِيهِ فَأَكَهَتْ  
 يَابِسَةً فَأَخَذَ مِنْهَا حُفْنَةً فَأَكَلَهَا وَبَقِيَ فِي كَفِّهِ كَفُّ لَوْزٍ  
 بِقَشْرِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ حِيلَةٌ . فَرَمَى بِهِ إِلَيَّ وَقَالَ .  
 كُلْ هَذَا يَا أَشْعَبُ . فَدَهَبْتُ أَكْسِرُ وَاحِدَةً مِنْهَا فَإِذَا بِضِرْبِي  
 قَدِ انْكَسَرَتْ مِنْهُ قِطْعَةٌ فَسَقَطَتْ بَيْنَ يَدَيَّ . وَتَبَاعَدْتُ  
 أَطْلُبُ حَجْرًا أَكْسِرُ بِهِ فَوَجَدْتُهُ فَضْرَبْتُ بِهِ لَوْزَةً فَطَفَرَتْ  
 يَعْلَمُ اللَّهُ مِثْدَارَ رَمِيَةِ حَجْرٍ . وَعَدَوْتُ فِي طَلَبِهَا . فَيُنَا أَنَا  
 فِي ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ بَنُو مَضْعَبٍ ( يَعْنِي ابْنَ ثَابِتٍ وَإِخْوَتَهُ )  
 يُلْبَسُونَ بَيْتَكَ الْخُلُوقِ الْجَهْرِيَّةِ . فَصَحْتُ بِهِمْ . الْغَوْثُ  
 الْغَوْثُ الْعِيَاذَ بِاللَّهِ وَبِكُمْ يَا آلَ الزُّبَيْرِ الْخُفُونِي أَدْرِكُونِي  
 فَرَكُّوْا إِلَيَّ . فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا : أَشْعَبُ مَا لَكَ وَبَيْتَكَ .  
 قُلْتُ : خُذُونِي مَعَكُمْ تَخْلِصُونِي مِنَ الْمَوْتِ . فَحَمَلُونِي



مَعَهُمْ . فَجَعَلَتْ أَرْفَرُفُ بِيَدِي كَمَا يَفْعَلُ الْفَرْخُ إِذَا طَلَبَ  
 الزُّقَّ مِنْ أَبِيهِ . فَقَالُوا : مَا لَكَ وَبِكَ . قُلْتُ : لَيْسَ  
 هَذَا وَقْتُ الْحَدِيثِ زُقُونِي مِمَّا مَعَكُمْ فَقَدْ مِتُّ ضُرًّا وَجُوعًا  
 مُنْذُ ثَلَاثٍ . ( قَالَ ) فَأَطَعُونِي حَتَّى تَرَجَعْتَ نَفْسِي  
 وَحَمَلُونِي مَعَهُمْ فِي حِمْلٍ ثُمَّ قَالُوا : أَخْبِرْنَا بِقِصَّتِكَ . فَحَدَّثْتُهُمْ  
 وَأَرَيْتُهُمْ ضُرِّي الْمَكْسُورَةَ . فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُصَفِّقُونَ  
 وَقَالُوا : وَبِكَ مِنْ أَيْنَ وَقَعْتَ عَلَى هَذَا . هَذَا مِنْ أَبْخَلٍ  
 خَلَقَ اللَّهُ وَأَدْنَيْتُهُمْ نَفْسًا . فَحَلَقْتُ بِالطَّلَاقِ أَيَّ لَا أَدْخُلُ  
 الْمَدِينَةَ مَا دَامَ لَهُ سُلْطَانٌ فَلَمْ أَدْخُلْهَا حَتَّى عُرِلَ



العلم

لَا حَاجَةَ بِنَائِي وَصَفِ مَكَانِ الْعِلْمِ مِنَ الْجَامِعَةِ الْأَنْسَانِيَّةِ  
 وَمَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاحِ شُؤْنِهَا فِي الْحَالَتَيْنِ الْمَدِينِيَّةِ  
 وَالسِّيَاسِيَّةِ وَلَا سِيَّامًا فِي هَذَا الْعَصْرِ الَّذِي عَمَّ فِيهِ انْتِشَارُهُ  
 وَزَخْرُ فِي كُلِّ وَادٍ تَيَّارُهُ فَكَانَ رَائِدَ فَلَاحِ الْأُمَمِ وَسَلَّمَ  
 أَرْتِقَائِهَا بَلْ غُنُصْرُ حَيَاتِهَا وَسَبَبُ بَقَائِهَا فَهُوَ الْيَوْمَ سَاعِدَ  
 الْقُوَّةِ وَالْقَهْرِ وَجِبْهَةِ الْعِزَّةِ وَالْفَخْرِ وَفِي يَدِهِ أَعْنَةُ السِّيَاسَةِ  
 عِنْدَ أَرْبَابِهَا وَمَقَالِيدُ الثَّرْوَةِ عِنْدَ طُلَّامِهَا وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي تَبَايُنُ



الْأَمْرِ فِي الرَّفْعَةِ وَالِاتِّضَاعِ وَتَفَاوُتِ الدُّوَلِ فِي السَّطْوَةِ  
وَالِإِمْتِنَاعِ وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَهُوَ الْعَامِلُ الَّذِي بَطَلَتْ فِي جَنْبِهِ  
الْعَوَامِلُ وَالْمُحْرَكُ الَّذِي يُقَابِلُ أَحْوَالَ الْأَرْضِ كَمَا يُقَابِلُ  
الدِّرْهَمُ بَيْنَ الْأَتَامِلِ

( عن مقدمة السنة الاولى من الضيآء )



### تحريض على الصلاح

مَنْ أَيْنَ فِيكُمْ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ أَلَيْسَتْ مِنْ لَذَاتِكُمْ  
الْمُحَارِبَةِ فِي أَعْضَانِكُمْ . إِنَّكُمْ تَشْتَهُونَ وَلَا تُحْصِلُونَ .  
تَقْتُلُونَ وَتَحْسُدُونَ وَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى الْقَوْزِ . تُخَاصِمُونَ  
وَتُحَارِبُونَ وَلاَ يَسَ لَكُمْ شَيْءٌ لِأَنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونَ . تَسْأَلُونَ  
وَلَا تَنَالُونَ لِأَنَّكُمْ تُسَيِّئُونَ الْمَسْئَلَةَ مُبْتَغِينَ أَنْ تُنْفِقُوا فِي  
لذَاتِكُمْ . أَيُّهَا الْفُجَّارُ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ  
لِلَّهِ فَمَنْ آثَرَ أَنْ يَكُونَ حَيِيًّا لِلْعَالَمِ فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ .  
أَتَظُنُّونَ أَنَّ الْكِتَابَةَ عَبَا تَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ الَّذِي حَلَّ فِيْنَا  
يَسْتَأْذِنُ إِلَى الْغَيْرَةِ . وَيُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ . فَلِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّ  
اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ وَيُعْطِي النِّعْمَةَ لِلْمُتَوَاضِعِينَ . فَخَضَعُوا  
إِذْنَ لِلَّهِ وَقَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ . اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ



فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ . طَهِّرُوا أَيْدِيَكُمْ أَيَّهَا الْخَطَاةُ وَنَشُوا قُلُوبَكُمْ  
يَا ذَوِي النَّفْسَيْنِ . ( رسالة القديس يعقوب ف ٤ )



إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي نَفْسِ الرَّجَالِ يَدٌ  
فَانظُرْ إِلَى الْمَوْتِ كَيْفَ الْمَوْتُ يَنْتَقِدُ  
يَدُورُ فِي الْأَرْضِ حَوْلَ النَّاسِ مُلْتَمِسًا  
كِرِيمَ قَوْمٍ وَلَا يَرْضَى بِمَا يَجِدُ

\*\*\*

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَّرْتَنِي  
أَوْ كُنْتَ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ عَذَلْتَكَا  
لَكِنْ جَمَعْتَ مَقَالِي بِعَذَلْتِي  
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَّرْتُكَ  
( الخليل ابن احمد )

\*\*\*

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فَضْلٌ يَزِينُهُ  
سِوَى مَا ادَّعَى يَوْمًا فَلَيْسَ لَهُ فَضْلٌ  
وَتَلَقَى الْقَتَى ضَخْمًا جَمِيلًا رَوَاهُ  
يَرُوعُكَ فِي النَّادِي وَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ  
( حزين المكني ابا الحكم )



قال اريسطو : إعتبر بمن مضى قبلك ولا تكن عبرة  
لمن يأتي بعدك

\*\*\*

من امثال العرب

مَعَ الْخَوَاطِي سَهْمٌ صَابٌ  
أَضَى لِي أَقْدَحَ لَكَ  
سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا  
مَنْ أَسْتَرَعَى الذِّبَّ فَقَدْ ظَلَمَ

\*\*\*

من امثال الافرنج

لَوْ صَحَّتْ كُلُّ الْأَمَانِي لَكَانَ الرَّعَاءُ مُوَكَّأً  
قَدْرُ الْمَلِكِ عَلَى قَدْرِ مَمْلَكَتِهِ  
هِيَ مَلِكَةٌ وَلَكِنَّهَا مَا بَرَحَتْ أَمْرَاءً  
صَدِيقُ ذُو وَفَاءٍ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْسِبَاءِ

\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم ( ف ١٦ )

كُلُّ مُتَرَفِّعٍ الْقَلْبِ رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ  
الْقَلِيلُ مَعَ الْعَدْلِ خَيْرٌ مِنَ الْغَلَالِ الْكَثِيرَةِ



الطَّوِيلُ الْأَنَاةَ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ  
إِنْسَانُ أَخْدَانِعَ يُلْقِي النَّزَاعَ وَالنَّمَامُ يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ

\*\*\*

### في كرم الاخلاق

يقال فلان كريمُ الخِلاقةِ . شريفُ المَلَكَةِ . نَسِيلُ  
النَّفْسِ . حَمُودُ الشَّامِلِ . جَزَلُ المُرُوَّةِ . شَرِيفُ المَسَاعِي .  
أَعْرُ المَكَارِمِ .

وتقول في ضد ذلك : هُوَ خَسِيسُ النَّفْسِ . صَغِيرُ  
الْهِمَّةِ . سَافِلُ الطَّبَعِ . دُونَ . سَاقِطٌ . نَذْلٌ . دَنِيءُ المَلَكَةِ  
( نجمة الرائد )

### اسئلة

صفحة ٥٣

اشعب والبخيل

من هو هذا البخيل المذكور هنا - ماذا التي منه اشعب - بماذا  
توعد اشعب لما اعتذر هذا عن الذهاب معه الى الحج - ماذا فعل  
اشعب وكيف عامله والى المدينة هذا البخيل اول يوم وثاني يوم -  
كيف نجا منه اشعب ومن اعاثة حينئذ - كيف عامله بنو مصعب -  
ومتى عاد الى بلدته المدينة



العلم

صفحة ٥٦

اذكر شيئاً من فوائد العلم للحائتين المدنية والسياسية من المجتمع

الانساني

تحريض على الاصلاح

صفحة ٥٧

ما هو مصدر المنازعات والحسد والقتل - ما هي الوسائل

للاقلاع عنها

## الفصل السابع

سوريا

سُورِيَا الَّتِي لَعِبَتْ بِهَا يَدُ الْفَيْرِ وَفَجَعَتْهَا طَوَارِقُ الْحِدَانِ  
 بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْآثْرِ هِيَ الْقَطْرُ الَّذِي كَسَتْهُ الطَّيْبَةُ حُلَّةَ الْجَمَالِ  
 فَرَزَقَتْهَا يَدُ الْإِنْسَانِ وَخَصَّتْهُ بِمَزَايَا تَفَرَّدَ بِهَا عَنِ الْمَثَالِ فَعَادَتْ  
 عَلَيْهِ بِالْحُسْرَانِ وَتَبَابِ السُّكَّانِ جَوْ صَافِي الْأَدِيمِ لَا  
 يَكْفَهُرُ إِلَّا لِيَجُودَ السَّحَابُ بِالْقَطْرِ وَيَتَرَفَّقَ مَاءَ الْعُمُونِ  
 عَلَى حَصْبَاءٍ كَالدَّرِ قَتَبَسَمُ الرِّيَاضِ فِيهِ عَن ثُعُورِ الزَّهْرِ وَهَوَاءِ  
 لَا يَهْبُ إِلَّا عَبَقَتْ أَرْدَانُهُ بِشِدَا الْعِطْرِ فَيَبْعَثُ الْحَيَاةَ هُبُوبَهُ  
 وَيَمَازِجُ الْأَرْوَاحِ طَيْبُهُ وَسُهُولُ فَسِيحَةِ الْأَطْرَافِ خَصِيْبَةُ  
 الْإِكْنَافِ تَتَدَفَّقُ فِي جَوَانِبِهَا الْجَدَاوِلُ وَالْأَنْهَارُ وَتَنْبِي فِي



مَنَّاكِهَا أَحْدَانِقُ الْمَلْتَقَةُ الْأَشْجَارِ الطَّيْبَةُ الثَّمَارِ وَجِبَالِ  
 أَحْتَبَكْتَ شِعَابِهَا وَتَنَاوَحَتْ هِضَابِهَا وَكَشَرَتْ صُخُورُهَا  
 وَأَكَامَهَا وَكَلَلَتْ بِاللُّجَجِ هَامَهَا وَأَخْضَرَتْ سُفُوحَهَا وَأَخْضَلَتْ  
 آجَامَهَا فَكَانَتْ مَعْقَلًا لِلشَّرِيدِ وَمُعْتَصِمًا لِلطَّرِيدِ

هَذِهِ هِيَ سُورِيَا الَّتِي سَبَقَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْحَضَارَةِ  
 وَأَكْتَنَّتْ بِالسُّكَّانِ وَالْعِمَارَةِ وَإِنَّمَا بَلَغَتْ هَذَا الشُّأْنَ  
 الْعَظِيمَ بِالزَّرَاعَةِ وَالصَّنَاعَةِ وَالتِّجَارَةِ وَهِيَ تَمْتَدُّ مِنَ الْبَحْرِ  
 الْمُتَوَسِّطِ غَرْبًا إِلَى الْفُرَاتِ وَالْبَادِيَةِ شَرْقًا وَهِيَ آسِيَا الصُّغْرَى  
 شَمَالًا إِلَى حُدُودِ مِصْرَ جَنُوبًا فَتَشْتَمِلُ عَلَى الْفَطْرِ الْمَعْرُوفِ  
 مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ بِأَرْضِ الْمَوْعِدِ وَالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ .  
 وَقَاعِدَتُهَا دِمَشْقُ الْعَرَبِيَّةُ فِي الْحَضَارَةِ الْمُتَقَادِمَةِ الْعَهْدِ فِي  
 الْمَدِينَةِ جَنَّةِ الْأَرْضِ الْمُنْقَطِعَةِ النَّظِيرِ فِي جَمَالِ غُوطَتِهَا وَحُسْنِ  
 مَوْقِعِهَا وَصَفَاءِ مَائِهَا وَأَعْتَدَالَ هَوَائِهَا وَطِيبِ ثِمَارِهَا وَكَثْرَةِ  
 حَدَائِقِهَا وَمَعَ أَنَّهَا أَنْحَطَّتْ عَنْ حَالَةِ مَدِينَتِهَا الْقَدِيمَةِ فَقَدْ  
 لَبِثَتْ غَيْرَ مُتَغَيِّرَةٍ إِلَّا قِيَالًا فِي خُطْبِهَا وَتَرْتِيبِ مَسَاكِينِهَا  
 وَعَوَائِدِ أَهْلِهَا وَأَخْلَاقِهِمْ وَمَعَالِيَشِهِمْ وَمَلَابِسِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا  
 يَمِيلُونَ إِلَى الْإِحْدَاثِ . وَمَا عَدَاهَا مِنْ مُدُنِ سُورِيَا الْقَدِيمَةِ  
 قَدْ غَفَاها تَقَلُّبُ الْأَحْوَالِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا رُسُومٌ وَأَطْلَالٌ



وَقَامَتْ عَلَى أَنْقَاضِهَا الْآنَ قَرَى حَبِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ فِي هَاتِيكَ  
الرُّبُوعِ الدَّائِرَةِ يَا وَيَّ إِلَيْهَا شَرَاذِمٌ مِنْ بَقَايَا الْأُمَمِ الْغَابِرَةِ  
كَأَنَّهَا لَمْ تَبْقَ إِلَّا لِتَشْهَدَ بِمَا تَجْنِيهِ الْخُرُوبُ مِنَ الدَّمَارِ  
وَمَا يُحْدِثُهُ تَفْرِيقُ الْكَلِمَةِ وَالشَّقَاقُ مِنَ التَّبَابِ وَالْبُورِ  
أَوْ تَسْتَوِي مَا أُرْصَدَ لَهَا مِنَ الدَّلِيلَةِ وَأَنْحِطَاطِ الْمِقْدَارِ بَلْ  
لَتَكُونَ عِبْرَةً لِدَوِي الْأَبْصَارِ

( البيان ص ١٥٠ )



في ان اهل البدو اقرب الى الشجاعة من اهل الحضرة  
وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْحَضَرِ الْقَوَا جُنُوبِهِمْ عَلَى  
مَهَادِ الرَّاحَةِ وَالِدَّعَةِ وَأَنْعَمَسُوا فِي النَّعِيمِ وَالتَّرَفِ وَوَكَلُوا  
أَمْرَهُمْ فِي الْمُدَافَعَةِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ إِلَى وَالِيهِمْ وَالْحَاكِمِ  
الَّذِي يَسُوسُهُمْ وَالْحَامِيَةِ الَّتِي قَوَّلتْ حِرَاسَتَهُمْ وَأَسْتَأْمَرُوا  
إِلَى الْأَسْوَارِ الَّتِي تَحُوطُهُمْ وَالْحَرْزِ الَّذِي يَحُولُ دُونَهُمْ فَلَا  
تُهَيِّجُهُمْ هَيْعَةٌ وَلَا يَنْفِرُ لَهُمْ صَيْدٌ فَوْقَ غَارُونِ آمِنُونَ قَدْ  
الْقُوا السِّلَاحَ وَتَوَالَتْ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ الْأَجْيَالُ وَتَنَزَّلُوا  
مَنْزِلَةَ النِّسَاءِ وَالْوَالِدَانِ الَّذِينَ هُمْ عِيَالٌ عَلَى أَبِي مَشَاوَهُمْ  
حَتَّى صَارَ ذَلِكَ خُلُقًا يَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الطَّبِيعَةِ وَأَهْلُ الْبَدْوِ



لَتَفَرُّدِهِمْ عَنِ الْمُجْتَمَعِ وَتَوَحُّشِهِمْ فِي الضَّوَاحِي وَبُعْدِهِمْ عَنِ  
 الْحَامِيَةِ وَانْتِبَازِهِمْ عَنِ الْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ قَائِدُونَ بِالْمَدَانَةِ  
 عَنِ أَنْفُسِهِمْ لَا يَكِلُونَهَا إِلَى سِوَاهُمْ وَلَا يَنْثُنُونَ فِيهَا بِبَنِيهِمْ  
 فَهُمْ دَائِمًا يَحْمِلُونَ السِّلَاحَ وَيَتَأَمَّتُونَ عَنِ كُلِّ جَانِبٍ فِي  
 الطَّرِيقِ وَيَتَجَافُونَ عَنِ الِهْجُوعِ إِلَّا غَرَارًا فِي الْمَجَاسِ وَعَلَى  
 الرِّحَالِ وَفَوْقَ الْأَقْتَابِ وَيَتَوَجَّسُونَ لِلنَّبَاتِ وَالْهَيْعَاتِ  
 وَيَتَفَرَّدُونَ فِي الْقَفْرِ وَالْبَيْدَاءِ مُدْلِينَ بِأَسْمِهِمْ وَثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ  
 قَدْ صَارَ لَهُمُ الْبَأْسُ خُلُقًا وَالشَّجَاعَةُ سَخِيَّةً يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا  
 مَتَى دَعَاهُمْ دَاعٍ أَوْ اسْتَنْفَرَهُمْ صَارِخٌ وَأَهْلُ الْحَضَرِ مَهْمَا  
 خَالَطُوهُمْ فِي الْبَادِيَةِ أَوْ صَاحَبُوهُمْ فِي السَّمْرِ عِيَالٌ عَلَيْهِمْ  
 لَا يَمْلِكُونَ مَعَهُمْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ أَنْفُسِهِمْ وَذَلِكَ مُشَاهِدٌ  
 بِالْعِيَانِ حَتَّى فِي مَعْرِفَةِ النَّوَاحِي وَالْجِهَاتِ وَمَوَارِدِ الْمِيَاهِ  
 وَمَشَارِعِ السُّبُلِ وَسَبَبِ ذَلِكَ مَا شَرَحْنَاهُ وَأَصْلُهُ أَنَّ  
 الْإِنْسَانَ ابْنُ عَوَانِدِهِ وَمَأْلُوفِهِ لَا ابْنَ طَبِيعَتِهِ وَمِزَاجِهِ  
 فَالَّذِي أَلَّفَهُ فِي الْأَحْوَالِ حَتَّى صَارَ خُلُقًا وَمَلَكَتْهُ وَعَادَتُهُ  
 تَنْزَلُ مَنْزِلَةَ الطَّبِيعَةِ وَالْجَبَلَةِ وَاعْتَبِرْ ذَلِكَ فِي الْأَدَمِيِّينَ  
 تَجِدُهُ كَثِيرًا صَحِيحًا وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ



سفر الحكمة

ذَهَبَ الْقِدِّيسُ إِيروْنِيمُوسُ وَوَافَقَهُ أَكْبَرُ أَهْلِ الْبَحْثِ  
إِلَى أَنْ هَذَا السِّفْرَ كَتَبَ فِي أَصْلِهِ بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ اسْتِدْلَالاً  
بِمَا فِيهِ مِنْ خِصَائِصِ أُسْلُوبِ الْيُونَانِ وَمَذَاهِبِهِمْ فِي وُجُوهِ  
التَّعْبِيرِ . وَاسْتَقْصَى بِصَوْنِيتٍ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الرَّأْيِ بِمَا حَصَلَهُ  
أَنَّ هَذَا السِّفْرَ فَضْلاً عَمَّا فِيهِ مِنَ الشَّابِهِ الْيُونَانِيَّةِ كَمَا  
أَرْتَأَاهُ الْقِدِّيسُ إِيروْنِيمُوسُ قَدْ كَتَبَ بِالْأُسْلُوبِ الْفَلَسْفِيِّ  
الَّذِي كَانَ شائعاً فِي الْمَشْرِقِ كُلِّهِ وَلَا سِوَاً فِي مَدِينَةِ  
الْإِسْكَندَرِيَّةِ عَلَى عَهْدِ الْمُلُوكِ الْمَكْدُونِيِّينَ . فَاسْتَدَلَّ  
بِذَلِكَ عَلَى زَمَنِ تَصْنِيفِهِ أَيْضاً كَمَا سَنَذْكُرُهُ . ثُمَّ قَالَ  
وَمَعَ مَا فِي هَذَا السِّفْرِ مِنْ شِدَّةِ الْمُبَانَّةِ لِمَا فِي الْأَسْفَارِ  
الْعِبْرَانِيَّةِ مِنْ نَبَاهَةِ الْمَعَانِي وَسُهولةِ التَّعْبِيرِ فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ  
جَلَّتْ حِكْمَتُهُ أَنْ يَسْتَعْدِمَهُ وَيَخْتَصَّهُ لِتَدْوِينِ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ  
وَهَكَذَا كَانَ مِنْ مَسِيئَةِ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ أَنْ تَدْخُلَ تَجَتَّ  
طَوْقِ كُلِّ أَحَدٍ وَتَرْضَى بِمَا يَتَصَوَّرُهُ وَيُعْبَرُ بِهِ كُلُّ جِيلٍ مِنْ  
أَجَالِ الْعَالَمِ الْمُخْتَلِفَةِ وَفِي سِفْرِ الْمَكَارِيمِ الثَّلَاثِي مَا يُؤَيِّدُ  
مَقَالَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

( عن حواشي العهد القديم ج ٢ )



قصيدة حكيمه للشيخ ناصيف اليازجي

إِنِّي لَقَدْ جَرَّبْتُ أَخْلَاقَ الْوَرَى  
 حَتَّى عَرَفْتُ مَا بَدَأَ وَمَا أَخْتَفَى  
 كُلُّ يَدْمٍ النَّاسَ فَأَلْذِي نَجَا  
 مِنْ ذَمِّهِ يَدْخُلُ فِي ذَمِّ الْمَلَا  
 وَالْمَرْءُ مَطْبُوعٌ عَلَى الْبُخْلِ إِذَا  
 جَادَ فَجُودُهُ عَنِ الْعِرْضِ فِدَى  
 يُرِيدُ أَنْ يَغْتَرِفَ الْبَحْرَ وَلَا  
 يَتْرُكُ مِنْهُ قَطْرَةً تُرْوِي الظَّمَا  
 يَنْسَى مِنَ الْمُحْسِنِ طَوْدًا قَدْ رَسَا  
 وَلَيْسَ يَنْسَى ذَرَّةً مِنْ أَسَا  
 وَلَا يُجِبُّ غَيْرَ نَفْسِهِ فَمَا  
 أَحَبُّهُ فَهُوَ إِلَى النَّفْسِ أَنْتَهَى  
 يَعْرِفُ كُلُّ حَالِهِ فِيمَا مَضَى  
 إِلَّا الَّذِي كَانَ دَنِيًّا فَارْتَقَى  
 وَكُلَّ عِلْمٍ يُدْرِكُ الْمَرْءُ سِوَى  
 عِرْفَانِ قَدْرِ نَفْسِهِ كَمَا أَقْتَضَى  
 بِالْعَقْلِ وَالذِّينِ لَهُ كُلُّ الرِّضَى  
 أَمَا بِمَالِهِ وَجَاهِهِ فَلَا



وَكَلَّمَا عَقْلُ الْفَتَى قَلَّ أَكْتَفَى  
 بِهِ كَمَا ظَنَّ فَسُرَّ وَأَزْدَهَى  
 قَدْ طُبِعَ النَّاسُ عَلَى الظُّلْمِ فَمَا  
 سَلِمَ أَمْرٌ لِأَمْرِيءَ إِلَّا بَنَى  
 يُؤْذِي الْجَهْلُ نَفْسَهُ فَإِنْ جَنَى  
 يَوْمًا عَلَيْكَ لَا يُلَامُ بِالْأَذَى  
 وَيَذْخُرُ الشَّيْخُ لِذَهْرِ وَيَرَى  
 بَعِيْنَهُ أَلُوْتُ لَدَى الْبَابِ أَسْتَوَى  
 يَنْعَمُ الْبَعْضُ بِمَالٍ يُخْتَبَا  
 وَبَعْضُهُمْ بِبَذَلِهِ فِيمَا أَشْتَى  
 مَنْ عَاشَ بِالتَّقْوَى مِنْ ذَوِي الْغِنَى  
 فَإِنَّهُ أَفْقَرُ مِنْ فَوْقِ الثَّرَى  
 كُلُّ يَعْدُ نَفْسَهُ نِعَمَ الْفَتَى  
 فَمَنْ هُوَ الْأَلْسِيمُ مِمَّا يَأْتَى  
 لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ عَيْبَهُ لَمَّا  
 رَأَيْتَ عَيْبًا فِيهِ مَا طَالَ أَلْدَى  
 وَكُلُّ عَيْبٍ كَانَ مِنْ طَيِّ الْحَشَى  
 فِي الرُّءُ يُنْمُو فِيهِ كَلَّمَا بَشَا



لَا يَشْعُرُ الْجَاهِلُ بِالْجَهْلِ كَمَا

لَا يَشْعُرُ السُّكْرَانُ إِلَّا إِنْ صَحَا

لَا يَعْرِفُ الصَّحِيحُ قِيمَةَ لِمَا

كَانَ مِنَ الصِّحَّةِ حَتَّى يُبْتَلَى

لَا يَخْمَدُ الْقَوْمُ الْقَتَى إِلَّا مَتَى

مَاتَ فَيُعْطَى حَقَّهُ تَحْتَ الْبَيْلَى

لَوْ كَانَ كُلُّ يَعْرِفُ الْحَقَّ سَوَا

لَكَانَ كُلُّ النَّاسِ أَهْلًا لِلْقَضَا

مَنْ قَالَ لَا أَغْلَطُ فِي أَمْرِ جَرِي

فَإِنَّهَا أَوَّلُ غَلْطَةٍ تُرَى

وَقَلَّمَا أَبْصَرْتَ نِعْمَةً عَلَى

شَخْصٍ وَلَا تَقُولُ قَدْ ضَاعَتْ هُنَا

وَقَلَّمَا كَانَ شُجَاعًا فِي اللَّقَا

إِلَّا عَزِزْتُ النَّفْسَ وَأَجُودُ كَذَا

وَكُلُّ مَا فِي غَيْرِ مِثْوَاهُ تَوَى

يَسْمُجُ فِي الْعَبْنِ وَيُؤْذِي مَنْ رَأَى

وَكُلُّ مَا عَنِ مَنَهِجِ الطَّبَعِ اتَّوَى

تُشْكِرُهُ النَّفْسُ وَلَوْ نَفَعَا جَنَى



وَكُلُّ مَنْ تَاهَ دَلَالًا وَادَّعَى  
 مُسْتَكْبِرًا فَذَاكَ نَاقِصُ الْحِجْبِي  
 وَكُلُّ مَنْ شَابَ عَلَى خُلُقٍ فَلَا  
 تَنْصَحُهُ فَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى  
 وَكُلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْتَجَى  
 إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدِّ سَوَا



قال سقراط : أضرُّ الأشياءِ بالإنسانِ رضاهُ عن نفسه

\*\*\*

من امثال العرب

أَطَالَ الْغَيْبَةَ وَجَاءَ بِالْحَيَةِ  
 عَادَ الرَّمِي عَلَى النَّزْعَةِ  
 رُمِيَ بِحَجَرِهِ وَقُتِلَ بِسِلَاحِهِ  
 رَجَعَ بِخُنْفِي خُنْفِي

\*\*\*

من امثال الافرنج

لَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ قَاضِيًا فِي دَعْوَاهُ  
 كَمَا عَاشَ الْمُرءُ يُمُوتُ



الْصَّدَقَةَ لَا تُفْقِرُ أَحَدًا  
لِكُلِّ عَمَلٍ عَنَاءٌ وَجَزَاءٌ

\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم (ف ١١)

حَيْثُمَا دَخَلَ التَّجْبَرُ دَخَلَ الْهَوَانُ وَمَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ  
الْحِكْمَةُ

السَّاعِي بِالنَّمِيمَةِ يُفْشِي السِّرَّ وَالْأَمِينُ الرُّوحَ يَكْتُمُ الْأَمْرَ  
النَّفْسُ الَّتِي تُبَارِكُ تَسْمَنُ وَالَّذِي يُرْوَى يُرْوَى  
مَنْ يَتَذَكَّرُ إِلَى الْخَيْرِ يَلْتَمِسِ الْمُرْضَاةَ وَمَنْ يَبْتَغِ  
الشَّرَّ فَالشَّرُّ يَلْحَقُهُ



في الجود والبخل

يقال فلان جوادٌ . سخِيٌّ . أَرْيِحِيٌّ . كَرِيمٌ . طَلِقٌ  
الْيَدَيْنِ . سَبَطُ الْكَفَّيْنِ . رَحْبُ الصَّدْرِ جَزْلُ الْعَطَاءِ . كَثِيرُ  
التَّبَرُّعِ .

ويقال في ضد ذلك : هُوَ بَخِيلٌ . شَحِيحٌ . ضَنِينٌ .  
دَنِيٌّ . الحِرْصِ . جَامِدُ الْكَفِّ . جَعْدُ الْأَنْأَمِلِ . مُقْفَلُ  
الْيَدَيْنِ . مَضْرُوفٌ عَنِ الْمَكَارِمِ



اسئلة

سوريا صفحة ٦١

اذكر شيئاً مما طاعته هنا عن تقبلات احوالها وجمالها وسمائها  
وهوائها وارضها - وحضارتها وعمرانها وحدودها - ما هي  
قاعدتها - صف ما عامته عن هذه القاعدة - ماذا صارت مدن  
سوريا القديمة -

البدو اقرب الى الشجاعة من اهل الحضرة صفحة ٦٣

ما قولك في شجاعة اهل الحضرة - وما سبب ذلك - ما  
تقول عن بأس البدو - ايد قولك بوصف حالة معيشتهم - هل  
يستغني عنهم اهل الحضرة اذا خالطوهم في البادية - وفي اي شيء  
لا يستغنون عنهم -

سفر الحكمة صفحة ٦٥

باي لغة كتب في الاصل سفر الحكمة - من قال ذلك  
ولماذا - وعلى اي اسلوب أنشئ - هل يتوصل بذلك الى معرفة  
زمان تأليفه - بم يخالف الاسفار العبرانية - ماذا يوضح هذا  
الاسلوب الجديد من صفات الحكمة الالهية

القصيدة الحكيمية صفحة ٦٦

اشرح كل بيت من هذه القصيدة





## الفصل الثامن

### وصف بلدة الحيرة

حَدَّثَ سُلَيْمَانُ بْنُ بُشَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : كَانَ  
بَعْضُ وِلَاةِ الْكُوفَةِ يَدُومُ الْحِيرَةَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ . فَقَالَ  
لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَ عَاقِلًا ظَرِيفًا : أَتَعِيبُ بِلَدَةَ بِهَا  
يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ . قَالَ : وَبِمَاذَا تَمْدَحُ  
قَالَ : بِصِحَّةِ هَوَائِهَا وَطِيبِ مَائِهَا وَزُهِدِ ظَاهِرِهَا . تَصَالِحُ  
لِلخَفِّ وَالظَّالِفِ سَهْلٌ وَجَيْلٌ وَبَدِيَّةٌ وَبُسْتَانٌ وَبَرْ  
وَبَحْرٌ . مَحَلُّ الْمُلُوكِ وَمَزَارُهُمْ وَمَسْكِنُهُمْ وَمَنَازِلُهُمْ . وَقَدْ  
قَدِمْتُهَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ مُخَفًّا فَرَجَعْتَ مُثْقَلًا وَزُرْتَهَا مُثْقَلًا  
فَأَصَارَتِكَ مُكْتِرًا

( الاغاني )

### لزوم الاعتدال

قَدْ يُقَالُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا  
يُوقَفُ عَلَيْهِ . وَمَنْ تَجَاوَزَ فِي الْأَشْيَاءِ حَدَّهَا أَوْشَكَ أَنْ  
يَأْتِيَهُ التَّضْيِيقُ كَمَا بُلُوغِهَا . وَالْمُتَجَاوِزُ الْحَدِّ وَالْمُقَصِّرُ عَنْهُ



سَيَانِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا زَانِعٌ عَنْهُ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعًا  
 وَيُقَالُ مَنْ كَانَ سَعِيهِ لِآخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ فَحَيَاتُهُ لَهُ وَعَلَيْهِ .  
 وَمَنْ كَانَ سَعِيهِ لِدُنْيَاهُ خَاصَّةً فَحَيَاتُهُ عَلَيْهِ وَمَنْ كَانَ  
 سَعِيهِ لِآخِرَتِهِ فَحَيَاتُهُ لَهُ \* وَيُقَالُ فِي أَشْيَاءَ يَجِبُ عَلَى  
 صَاحِبِ الدُّنْيَا إِصْلَاحُهَا وَبَذْلُ جُهْدِهِ فِيهَا . مِنْهَا أَمْرُ دِينِهِ .  
 وَمِنْهَا أَمْرُ مَعِيشَتِهِ . وَمِنْهَا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ . وَمِنْهَا مَا  
 يَكْسِبُهُ الذِّكْرُ الْجَمِيلَ بَعْدَهُ ( ابن المقفع )



### علم التاريخ في الشرق والغرب

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَنَا نَبَأَ الْمُتَقَدِّمِينَ ذِخْرَةً وَذِكْرَى  
 وَدَلَّانَا بِزَوَالِهِمْ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الْبَاقِي الَّذِي سَيُعِيدُهُمْ تَارَةً  
 أُخْرَى . أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عِلْمَ التَّارِيخِ لِمَنْ أَجَلَ الْعُلُومِ  
 مِقْدَارًا . وَأَوْسَعَهَا مَدَارًا . بِهِ تُعْلَمُ الْخَطَطُ وَالْمَمَالِكُ . وَسِيَاسَةُ  
 الْمَمْلُوكِ وَالْمَمَالِكِ . وَمَا كَانَ لِلغَابِرِينَ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ .  
 وَالْأَنْسَابِ وَالْمَنَازِلِ . وَالْعَقَائِدِ وَالْأَذَاهِبِ . وَالتِّجَارَاتِ  
 وَالْمَكَاسِبِ . وَالصَّنَائِعِ وَالْعُلُومِ . مَا بَيْنَ مَنْطُوقٍ وَمَفْهُومٍ .  
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْقَوَائِدِ الْكَبِيرَةِ . وَالْمَطَالَعَاتِ الْأَثِيرَةِ .  
 وَيَشْتُمُّ الطَّالِعِ الَّذِي تَمَّ هَذِهِ الْأَقْطَارَ وَمَا تَوَالَى عَلَيْهَا



مِنْ الْحَوَادِثِ وَالْأَقْدَارِ . قَدْ طَمَسَ الْجَهْلُ فِيهَا عَلَى آثَارِ  
 هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ . وَضَرَبَ الْفَقْرُ عَلَى أَيْدِي  
 أَرْبَابِ التَّدْوِينِ وَالتَّأْلِيفِ . فَمِنْ عَهْدِ كَذَا مِنَ الزَّمَانِ  
 لَمْ نَجِدْ مِنْ دُونَ سِفْرٍ يُسْفِرُ عَنْ أَحْوَالِ أَيَّامِهِ وَأَهْلِهَا  
 وَلَا مِنْ بَحْثٍ فِي تَوَارِيخِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَنَقَبِ عَنْ  
 أَحْوَالِهَا وَأَصْلِهَا . مِنْ نَحْوِ الْأَشُورِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ . وَغَيْرِهِمْ  
 مِنَ الشُّعُوبِ الْغَائِبِينَ . حَالَةَ كَوْنِ الْإِفْرَنْجِ مَثَلًا قَدْ  
 بَحَثُوا فِي ذَلِكَ الْبَحْثِ الْعَمِيقِ . وَأَمَعُوا فِي التَّنْقِيهِ  
 وَالتَّدْقِيقِ . وَقَدْ أَحْصَوْا مِنْ تِلْكَ الْحَقَائِقِ مَا لَا مَزِيدَ  
 عَلَيْهِ لِبَاحِثٍ . وَقَرَرُوا كَثِيرًا مِمَّا غَرِبَ مِنَ الْآثَارِ وَالْحَوَادِثِ  
 فَتَرَاهُمْ يَرْحَلُونَ فِي طَلَبِ الْوُقُوفِ عَلَى مَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ  
 مِنَ الْآثَارِ . وَيَتَجَسَّمُونَ لِذَلِكَ مِشَقَّةَ الْأَسْفَارِ وَأَقْتِحَامَ  
 الْأَهْوَالِ وَالْأَخْطَارِ خَلَا مَا هُنَالِكَ مِنْ صَرْفِ النِّفَقَاتِ  
 الْجَزِيلَةِ . وَمُعَانَاةِ الْأَثْعَابِ الطَّوِيلَةِ حَتَّى أَفْضَى بِهِمُ الْأَمْرُ  
 إِلَى اخْتِقَارِ جِبَالٍ مِنَ الْأَنْقَاضِ وَالْآتْرِبَةِ لِكَشْفِ مَا بَقِيَ  
 تَحْتِهَا مِنَ الْآثَارِ وَالْأَخْرَبَةِ . فَشَرَحُوهَا لِأَهْلِ طَالِعِ شَرْحًا  
 وَاضِحًا عَنْ عِيَانٍ يَظْهَرُ بِهِ حَالُ تِلْكَ الْأَمْكِنَةِ وَمَا كَانَ  
 عَلَيْهِ أَهْلُهَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ . وَبَيَّانٍ وَاضِعًا وَهَادِيًا وَمَا



وَقَعَ بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْحِدْثَانِ . وَإِلَى الْيَوْمِ مَا بَرَحُوا  
يَجِدُونَ فِي الْبَحْثِ عَمَّا بَقِيَ مُسْتَتِرًا وَرَاءَ ظِلِّ الْقَدَمِ  
وَتَقَلَّبَاتِ الدَّهْرِ . وَكَثِيرًا مَا نَقَلُوا مِنْ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ الْعَظِيمَةِ  
وَالصُّخُورِ الضَّخْمَةِ فَحَمَلُوهَا عَلَى مَرَاكِبِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ .  
بِحَيْثُ لَوْ جُمِعَتْ تِلْكَ الْمُنْقُولَاتُ لَكَانَتْ مَدِينَةً كَبِيرَةً  
مِنْ أَعْجَبِ الْأَبْنِيَةِ وَأَسْنَاهَا . قَدْ حُمِلَتْ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى  
الْغَرْبِ فَرَسَتْ هُنَاكَ وَلَنْ يَبْرَحَ إِلَى الْأَبَدِ مَرْسَاهَا .  
فَقَدْ اسْتَأْثَرُوا بِمُعْظَمِ مَا اشْتَهَرَ مِنْ مَفَاخِرِ أجدَادِنَا . وَزَيَّنُوا  
بِلَادِهِمْ بِمَا دَفَنَتْهُ الدُّهُورُ مِنْ آثَارِ بِلَادِنَا وَلَا أَقُولُ إِلَّا  
أَنَّ تِلْكَ الْمَآثِرَ الْجَلِيلَةَ . وَالْمَفَاخِرَ الْأَثَلَةَ . قَدْ أَصْبَحَتْ  
عِنْدَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا وَيَقُومُهَا بِأَثْمَانِهَا . وَلَا يَرْضَى مَا  
رَضِينَاهُ مِنْ إِهْمَالِهَا وَهَوَانِهَا ( عن مقدمة تاريخ بابل واشور )



### البشرى بالحياة

الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدءِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ  
بِعْيُونِنَا الَّذِي تَأَمَّنَاهُ وَلَمَسْتَهُ أَيْدِينَا مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ  
الْحَيَاةِ . لِأَنَّ الْحَيَاةَ قَدْ ظَهَرَتْ وَرَأَيْنَاهَا وَشَهِدْتُ وَنُبَشِّرُكُمْ  
بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ فَظَهَرَتْ لَنَا .



الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ بِهِ نُبَشِّرُكُمْ لِتَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا  
 شَرِكَةٌ مَعَنَا وَشَرِكَتُنَا إِنَّمَا هِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ  
 الْمَسِيحِ . وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا .  
 وَهَذِهِ هِيَ الْبَشْرَى الَّتِي سَمِعْنَاهَا مِنْهُ وَنُبَشِّرُكُمْ بِهَا أَنَّ  
 اللَّهُ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ . فَإِنْ قُلْنَا إِنَّ لَنَا شَرِكَةً  
 مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ نَكْذِبُ وَلَا نَعْمَلُ بِالْحَقِّ .  
 وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا أَنَّهُ هُوَ فِي النُّورِ فَلَنَا  
 شَرِكَةٌ لِبَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا  
 مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ . إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَيْسَ فِينَا خَطِيئَةٌ فَإِنَّمَا  
 نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا . فَإِنْ أَعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ  
 آمِينٌ عَادِلٌ فَيَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ .  
 وَإِنْ قُلْنَا إِنَّا لَمْ نَخْطَأْ نَجْعَلُهُ كَاذِبًا وَلَا تَكُونَ كَلِمَتُهُ فِينَا .

( رسالة القديس يوحنا الاولى ف ١ )



سَأَلْزِمُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ  
 وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهُ عَلَيَّ الْجَرَائِمُ  
 فَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ  
 شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلٌ مُقَاوِمٌ



فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي فَأَعْرِفُ فَضْلَهُ  
 وَاتَّبِعْ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَازِمٌ  
 وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صُنْتُ عَنْ  
 إِجَابَتِهِ نَفْسِي وَإِنْ لَمْ لَأْتِمُ  
 وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا  
 تَفَضَّلْتُ إِنْ أُلْهِمَ بِالنَّضْلِ حَاكِمٌ  
 ( محمد الوراق )



قال اريسطو : أَجَاهِلٌ لَا يَخْلُو لَهُ طَعْمُ الْعِلْمِ بَلْ  
 يَجِدُ لَهُ ثِقَلًا كَمَا تَثْقُلُ الْأَذْوِيَّةُ النَّافِعَةُ عَلَى الْمَرِيضِ  
 \*\*\*

من امثال العرب  
 الْكَلَامُ سَهْمٌ نَافِدٌ لَا يُمَكِّنُ رَدَّهُ  
 مَنْ لَزِمَ الطَّمَعِ عَدِمَ الْوَرَعَ  
 زَلَّةُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ جُرْحِ السِّنَانِ  
 صِدْقٌ يَضُرُّ خَيْرٌ مِنْ كَذِبٍ يَسُرُّ  
 \*\*\*

من امثال الافرنج  
 مَنْ يُعْطِي مُسْرِعًا يُعْطِي مَرَّتَيْنِ



الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْأَسَدُ يَفْعَلُهُ الثَّعْبُ  
 مَنْ أَنْكَرَ الْكُلَّ اعْتَرَفَ بِالْكُلِّ  
 الْجَهْلُ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ كَاذِبٍ

\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم ( ف ١٦ )

أَقْوَالُ النِّعْمَةِ شَهْدُ عَسَلٍ . عُدْوَبَةُ لِلنَّفْسِ وَشِفَاءٌ لِلْعِظَامِ .  
 غَضَبُ الْمَلِكِ رَسُولُ الْمَوْتِ  
 تَوَاضَعُ الرُّوحُ مَعَ الْوُدْعَاءِ خَيْرٌ مِنْ اِقْتِسَامِ الْغَنِيمَةِ  
 مَعَ الْمُتَكَبِّرِينَ

قَبْلَ الْإِنْحِطَامِ الْكِبْرِيَاءُ وَقَبْلَ السَّقُوطِ تَرْفَعُ الْقَابِ



في الشجاعة والجنين

يقال : فُلَانٌ شَجَاعٌ . بَطَلٌ . بَاسِلٌ . مِقْدَامٌ .  
 جَرِيٌّ . وَهُوَ ثَبْتُ الْجَنَانِ . رَابِطُ الْجَأَشِ . صَادِقُ الْبَاسِ .  
 وَهُوَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ .

ويقال في خلاف ذلك : هُوَ جَبَانٌ . فَيْشِلٌ . هَيَّابٌ .  
 رَعْدِيدٌ . مَخْلُوعُ الْفَوَادِ . وَاهِي الْجَأَشِ . هَشُّ الْمَكْسِرِ .

( نجمة الرائد )



اسئلة

وصف بلدة الحيرة صفحة ٧٢

ماذا قال الرجل العاقل الذي من الحيرة لاحد الولاة الذي كان يذمها - ماذا اجابه الوالي - بم وصفها الرجل - وماذا ربح منها الوالي ؟

لزوم الاعتدال صفحة ٧٢

ما قولك في المتجاوز الحد والمقصر عنه - وفي من يسعى لآخرته او لدينياه - وبأي الامور يجب على الانسان ان يهتم اكثر اهتمام ؟

علم التاريخ في الشرق والغرب صفحة ٧٣

ماذا يُفيد علم التاريخ - ما هو حظ هذا العالم عند اهل الشرق - ثم عند الافرنج - وماذا يبذلون في هذا السبيل - والى اي نتيجة توصلوا في ذلك

البشرى بالحياة صفحة ٧٥

ما هي هذه البشرى - من يبشر ويشهد بها ولماذا يبشر بها - ما قولك في من سلك في الظلمة اي في سبيل الاثم هل له شركة مع الله - ما قولك في من سلك في النور اي في طريق البر - وهل من واسطة لمن خطيء ان يتطهر من خطيئته ؟





## الفصل التاسع

في وجوه المعاش

إِعْلَمَ أَنَّ الْمَعَاشَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ ابْتِغَاءِ الرِّزْقِ وَالسَّعْيِ  
 فِي تَحْصِيلِهِ وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الْعَيْشِ كَأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْعَيْشُ  
 الَّذِي هُوَ الْحَيَاةُ لَا يَحْضُلُ إِلَّا بِهَذِهِ جُعِلَتْ مَوْضِعًا لَهُ  
 عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ ثُمَّ إِنَّ تَحْصِيلَ الرِّزْقِ وَكَسْبَهُ إِمَّا أَنْ  
 يَكُونَ بِأَخْذِهِ مِنْ يَدِ الْغَيْرِ وَانْتِزَاعِهِ بِالْإِقْتِدَارِ عَلَيْهِ عَلَى  
 قَانُونِ مُتَعَارَفٍ وَيُسَمَّى مَغْرَمًا وَجِبَابِيَّةً وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ  
 مِنَ الْحَيَوَانَ الْوَحْشِيِّ بِإِفْتِرَاسِهِ وَأَخْذِهِ بِرَمِيهِ مِنَ الْبَرِّ  
 أَوْ الْبَحْرِ وَيُسَمَّى أَصْطِيَادًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَيَوَانِ  
 الدَّاجِنِ بِاسْتِخْرَاجِ فُضُولِهِ الْمُنْصَرَفَةِ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَنَافِعِهِمْ  
 كَاللَّبَنِ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْحَرِيرِ مِنَ دُوْدِهِ وَالْعَسَلِ مِنْ نَحْلِهِ  
 أَوْ يَكُونَ مِنَ النَّبَاتِ فِي الزَّرْعِ وَالشَّجَرِ بِالْقِيَامِ عَلَيْهِ وَإِعْدَادِهِ  
 لِاسْتِخْرَاجِ ثَمَرَتِهِ وَيُسَمَّى هَذَا كُلُّهُ فَلَاحًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ  
 الْكَسْبُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِمَّا فِي مَوَادِّ مُعَيَّنَةٍ وَيُسَمَّى  
 الصَّنَاعَ مِنْ كِتَابَةِ وَنَجَارَةٍ وَخِيَاطَةٍ وَجِبَاكَةِ وَفُرُوسِيَّةِ



وَأَمثال ذَلِكَ أَوْ فِي مَوادِّ غَيْرِ مُعَيَّنَةٍ وَهِيَ جَمِيعُ الْإِمْتِهاناتِ  
وَالتَّصَرُّفاتِ وَإِما أَنْ يَكُونِ الكَسْبُ مِنَ البِضائِعِ وَإِعادِها  
لِلأَعواضِ إِما بِالتَّقْلُبِ بِها فِي الأِبادِ وَاحتِكارِها وَارتِقابِ  
حِوالةِ الأَسواقِ فِيها وَيُسمَى هذاتِجارةً فَهذِهِ وَجوهُ المَعاشِ  
وَأَصنافُهُ وَهِيَ مَعنى ما ذَكَرَهُ المُحَقِّقونَ مِنَ أَهلِ الأَدبِ  
وَالحِكمةِ كالأَحْريزِيِّ وَغَيرِهِ فَإِنَّهُم قالُوا المَعاشِ إِمارةٌ وَتِجارةٌ  
وَفِلاحةٌ وَصانعةٌ فَأما إِمارةٌ فَلِئسَتْ بِمَذْهَبِ طَبِيعِي  
لِلمَعاشِ فَلأَحاجةِ بِنائِ إِلى ذِكْرِها وَقَد تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ  
أَحوالِ الجَبابِياتِ السُّلطانِيَّةِ وَأَهاياها فِي الفِصلِ الثَّانِي وَأما  
الفِلاحةُ وَالصِّناعةُ وَالتِّجارةُ فَهِيَ وَجوهُ طَبِيعِيَّةُ المَعاشِ  
أما الفِلاحةُ فَهِيَ مُتَقَدِّمةٌ عَلِياها كُلهَا بِالأَداتِ إِذْ هِيَ  
بَسِيطَةٌ وَطَبِيعِيَّةٌ فَطَرِيَّةٌ لا تَحْتَاجُ إِلى نَظَرٍ وَلا عِلمٍ وَلِهَذَا  
تُنسَبُ فِي الحَلِيقَةِ إِلى آدمَ أَبِي البَشَرِ وَانَّهُ مُعَلِّمُها وَالقائِمُ  
عَلِياها إِشارةً إِلى أَنَّها أَقَدَمُ وَجوهُ المَعاشِ وَأَنسَبُها إِلى  
الطَّبِيعَةِ وَأما الصِّناعاتُ فَهِيَ ثانِيها وَمُتأخِّرةٌ عَنها لِإِنَّها  
مُرَكَّبَةٌ وَعِلمِيَّةٌ تُصَرَفُ فِيها الأَفْكارُ وَالأنظارُ وَلِهَذَا لا  
يُوجدُ غالِباً إِلا فِي أَهلِ الحَضَرِ الَّذِي هُوَ مُتأخِّرُ عَنِ البَدْوِ وَثانٍ  
عَنهُ وَمِنْ هَذَا المَعنى نُسِبَتْ إِلى أَدْرِيسَ الأَبِ الثَّانِي لِإِخْلِيقَةِ



فَإِنَّهُ مُسْتَنْبِطُهَا لَعَنَ بَعْدَهُ مِنَ الْبَشَرِ بِالْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى وَأَمَّا التِّجَارَةُ وَإِنْ كَانَتْ طَبِيعِيَّةً فِي الْكَسْبِ فَالْأَكْثَرُ  
مِنْ طُرُقِهَا وَمَذَاهِبِهَا إِنَّمَا هِيَ تَحْيَلَاتٌ فِي الْأَصُولِ عَلَى  
مَا بَيْنَ الْقِيَمَتَيْنِ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ لِتَحْضُلِ فَايِدَةِ الْكَسْبِ  
مِنْ تِلْكَ الْفَضْلَةِ وَلِذَلِكَ أَبَاحَ الشَّرْعُ فِيهِ الْمَكَاسِبَةَ لِمَا  
أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَقَامَرَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ أَخْذًا لِمَالِ الْغَيْرِ مَجَانًّا  
فَلِهَذَا اخْتَصَّ بِالْمَشْرُوعِيَّةِ

( مقدمة ابن خلدون ف ٢ من الفصل الخامس )



### الثلج والطلب

رَعَمُوا أَنْ تَعْلَبَا أَيْ أَجَمَّةً فِيهَا طَبْلٌ مُعَلَّقٌ عَلَى شَجَرَةٍ  
وَكُلَّمَا هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى قُضْبَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ حَرَكْتَهَا  
فَضْرَبَتْ الطَّبْلَ فَسَمِعَ لَهُ صَوْتُ بَاهِرٌ قَتَوَجَهُ الثَّلَبُ  
نَحْوَهُ لِأَجْلِ مَا سَمِعَ مِنْ عَظِيمِ صَوْتِهِ . فَلَمَّا أَتَاهُ  
وَجَدَهُ ضَخْمًا فَأَيَقَنَ فِي نَفْسِهِ بِكَثْرَةِ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ . فَعَالَجَهُ  
حَتَّى شَفَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفًا لَا شَيْءَ فِيهِ قَالَ لَا أَدْرِي  
لَعَلَّ أَفْشَلَ الْأَشْيَاءِ أَجْهَرُهَا صَوْتًا وَأَعْظَمُهَا جُمَّةً

( عن كتاب كلبلة ودمثة )



## فضل العلم

الْحَمْدُ لِلَّهِ عِدَادَ نِعَمِهِ وَسُبْحَانَهُ مِدَادَ كَلِمِهِ وَإِيَّاهُ  
 نَسْتَوْهَبُ الْعِصْمَةَ فِيمَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ حَتَّى إِذَا الصُّحُفُ  
 نُشِرَتْ كُنِينًا تَبَعَهُ الزَّيْغُ وَشَرُّ الدَّمِ وَبَعْدُ فَإِنَّ الْعِلْمَ هُوَ  
 الْغَايَةُ الْقُضْوَى الَّتِي تَتَجَارَى فِي مِضْمَارِهَا سَوَابِقُ الْهَمَمِ  
 وَالْعَقَبَةُ الْعُلِيَّا الَّتِي تَتَفَاوَتُ فِي رُقِيهَا مَرَاتِبُ الْأُمَمِ بَلِ  
 الْآيَةُ الْكُبْرَى الَّتِي يَفْضَلُ بِهَا الْإِنْسَانُ عَلَى الْإِنْسَانِ  
 كَمَا يَفْضَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَ فَإِنَّ مَزِيَّةَ الْإِنْسَانِ  
 عَلَى الْحَيَوَانَ بِكَمَالِ الْفِطْرَةِ وَالْعَقْلِ وَمَزِيَّةَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ  
 بِكَمَالِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ فَلَا يَدْعُ إِذَا ارْتَفَعَ بِهِ شَأْنُ الْأَقْوَامِ  
 الْقَائِمِينَ يَرْفَعُ لَوَانَهُ الْأَخْبَارَ بَيْنَ أَطْنَابِ الْجُهْدِ عَلَى بَاحَةِ  
 فَنَائِهِ فَإِنَّهُمْ تَنَافَسُوا فِي خِدْمَتِهِ فَشَرُّفُوا وَسَادُوا وَضَمِنُوا لَهُ  
 مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْوُسْعَ فَضَمِنَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أُمْنِيَّةٍ مَا أَرَادُوا  
 (اليازجي . عن الطيب)



## الصدق

كُلُّ صَدِيقٍ يَقُولُ: لِي مَعَ فُلَانٍ صِدَاقَةٌ لَكِنْ رَبِّ  
 صَدِيقٍ إِنَّمَا هُوَ صَدِيقٌ بِالْإِسْمِ . أَلَا يُورِثُ النِّعَمَ حَتَّى



الْمَوْتِ . كُلُّ صَاحِبٍ وَصَدِيقٍ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْعِدَاوَةِ أَيُّهَا  
 الْإِخْتِرَاعُ الْمُوْبِقُ مِنْ أَيْنَ هَبَطْتَ فَغَطَّيْتَ أَلْبَسَ خِيَانَةً .  
 رَبُّ صَاحِبٍ يَتَنَّمُّ مَعَ صَدِيقِهِ فِي السَّرَاءِ وَعِنْدَ الضَّرَاءِ  
 يُضْحِي لَهُ عَدُوًّا . رَبُّ صَاحِبٍ لِأَجْلِ بَطْنِهِ يَجِدُ مَعَ  
 صَدِيقِهِ وَيَخِلُّ التُّرْسَ فِي الْحَرْبِ . لَا تَنْسَ صَدِيقَكَ فِي  
 قَلْبِكَ وَلَا تَتَقَاَصَ عَنْهُ وَأَنْتَ مُوسِرٌ . لَا تَسْتَشِرْ مَنْ  
 يَرْضُوكَ وَأَكْتُمَ مَشُورَتَكَ عَمَّنْ يَحْسُدُكَ . كُلُّ مُشِيرٍ  
 يُبْدِي مَشُورَةً لَكِنْ رَبُّ مُشِيرٍ إِنَّمَا يُشِيرُ لِنَفْسِهِ . الْخَذَرُ  
 لِنَفْسِكَ مِنَ الْمَشِيرِ وَاسْتَخْبِرْ أَوْلَا عَن حَاجَتِهِ فَإِنَّهُ يُشِيرُ بِمَا  
 يَنْفَعُهُ . لِلَّيْلِ يُلْقِي الْفُرْعَةَ عَلَيْكَ وَيَقُولَ لَكَ سَبِيلَكَ حَسَنٌ  
 ثُمَّ يَقِفُ تُجَاهَكَ يَنْظُرُ مَاذَا يَحِلُّ بِكَ . لَا تَسْتَشِرِ الْمُنَافِقَ  
 فِي التَّقْوَى وَلَا الظَّالِمَ فِي الْعَدْلِ وَلَا الْمُرَاةَ فِي ضَرَّتِهَا وَلَا  
 الْجَبَانَ فِي الْحَرْبِ وَلَا التَّاجِرَ فِي التِّجَارَةِ وَلَا الْمُبْتَاعَ فِي  
 الْبَيْعِ وَلَا الْحَاسِدَ فِي شُكْرِ الْمَعْرُوفِ . وَلَا الْجَانِيَّ فِي الرِّقَةِ  
 وَلَا الْكَسْلَانَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشُّغْلِ . وَلَا الْأَجِيرَ الْمَسَاكِينَ  
 فِي إِنْجَازِ الشُّغْلِ وَلَا الْبَطَالَ فِي كَثْرَةِ الْعَمَلِ . لَا تَلْتَقِ  
 إِلَى هُوْلَاءِ لَشَيْءٍ مِنَ الْمَشُورَةِ . لَكِنْ أَتْلَفِ الرَّجُلَ التَّقِيَّ  
 يَمَنْ عِلْمَتُهُ يَحْفَظُ الْوَصَايَا وَنَفْسُهُ كَنَفْسِكَ وَإِذَا سَقَطَتْ



يَتَوَجَّعُ لَكَ وَاعْقِدِ الْمَشُورَةَ مَعَ الْقَلْبِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ  
 مُشِيرٌ أَنْصَحُ مِنْهُ . لِأَنَّ نَفْسَ الرَّجُلِ قَدْ تُخْبِرُ بِالْحَقِّ  
 أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَةِ رُقَبَاءَ يَرُقُبُونَ مِنْ مَوْضِعِ عَالٍ . وَفِي  
 كُلِّ هَذِهِ تَضَرَّعْ إِلَى الْعَلِيِّ لِيَهْدِيكَ بِالْحَقِّ فِي الطَّرِيقِ  
 الْمُسْتَقِيمِ  
 ( سفر يشوع بن سيراخ ف ٣٧ )



وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَأِنَّمَا  
 تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرٍ هَارٍ  
 فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالنِّيَّةُ يَفْظَةٌ  
 وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيْالٌ سَارٍ  
 فَأَقْضُوا مَا رَبَّكُمْ عِجَالًا إِنَّمَا  
 أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ  
 وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَحَازِرُوا  
 أَنْ تَسْتَرِدَّ فَإِنَّهُنَّ عَوَارٍ  
 فَالْدَهْرُ يَخْدَعُ بِالْمَنَى وَيُنْصِفُ إِنْ  
 هُنَا وَيَهْدِمُ مَا بَنَى بِبَوَارٍ  
 لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا  
 خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ  
 ( لابن الحسن التهامي )



قال ارسطو : لَيْسَ جَمَالُ ظَاهِرِ الْإِنْسَانِ مِمَّا يُسْتَدَلُّ  
بِهِ عَلَى حُسْنِ فِعْلِهِ وَفَضْلِهِ

\*\*\*

من امثال العرب

أَبْرَدُ مِمَّنْ يَسْتَعْمِلُ النَّحْوَ فِي الْحِسَابِ  
أَثْقَلُ مِنْ طُورِ  
جَدَحِ جُوَيْنٍ مِنْ سَوِيْقِ غَيْرِهِ  
أَسْمَعُ جَمْعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا

\*\*\*

من امثال الافرنج

لِلْغَابَةِ أُذُنَانِ وَلِلْحَقْلِ عَيْنَانِ  
بَيْضَةٌ بِسَلَامٍ خَيْرٌ مِنْ عَجَلٍ بِخِصَامٍ  
مَا يَعْرِفُهُ الْكَلُّ لَا يُخَسِبُ مَشُورَةٌ  
حَيْثَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لَا نَفْعَ لِلْقَمَرِ ( الاصل لا شغل للقمر )

\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم ( ف ١٢ )

الصِّدِّيقُ يَعْرِفُ نَفْسَ بَيْمَتِهِ أَمَا أَحْشَاءُ الْمُنَافِقِينَ فَقَاسِمَةٌ  
مَنْ تَنَعَّمَ بِمُعَاوَرَةِ الْحَمْرِ فَهُوَ فَاقِدُ اللَّبِّ



أَلِإِنْسَانُ مِنْ ثَمَرٍ فِيهِ يَشْبَعُ وَمَكَا فَاءُ أَيْدِي الْبَشَرِ  
تُؤَدِّي إِلَيْهِمْ  
أَلْنَمُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ يُدْلُهُ وَالْكَلمَةُ الطَّيِّبَةُ تُفْرِحُهُ

\*\*\*

### في الكبر والتواضع

يقال : فُلَانٌ مُتَكَبِّرٌ . مُتَجَبِّرٌ . مُتَعَطِّمٌ . مُتَعَجِّزٌ .  
مُتَعَطِّفٌ . وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الْكِبَرِ . وَالْعَجْرَقَةُ . وَالْخَيْلَاءُ .  
وَقَدْ زُهِبَ الرَّجُلُ . وَنُخِيَ . وَزَهَاهُ الْكِبَرُ  
وتقول في خلاف ذلك : هُوَ مُتَوَاضِعٌ النَّفْسِ .  
خَافِضُ الْجَنَاحِ . مُتَجَافٍ عَنِ مَقَاعِدِ الْكِبَرِ . لَا يَثْنِي  
أَعْطَافَهُ الزَّهْوُ . وَلَا يَتَهَادَى بَيْنَ أَذْيَالِ أَلِيهِ

( نَجْمَةُ الرَّائِدِ )

### اسئلة

في وجوه المعاش ٨٠ صفحة

ما معنى المعاش - اذكر موارده - اي طريقة من طرق المعاش  
افضل الفلاحة ام الصناعة ام التجارة ولماذا ؟

التعلب والطبل ٨٢ صفحة

اين كان الطبل المذكور في هذه القصة - ماذا فعل التعلب



ولماذا - ماذا قال بعدما شقه ولماذا - ما مغزى هذه القصة ؟

فضل العام  
صفحة ٨٣

هل يميز العام انساناً على انسان وامة على امة - اورد تشبيهاً  
لذلك -

الصديق  
صفحة ٨٣

كل من قال انا صديق أهو صديق بالفعل - من هو الصديق  
الكاذب - ما تعمل لصديقك وانت غني - من نستشير ( الذي  
يرصدنا او يحسدنا او صاحب غرض ) - عند التماس المشورة في  
بعض امور مختلفة من نستشير مثلاً في التقوى والعدل والحرب والتجارة  
والشغل واشباه ذلك - هل تجب الصلاة ايضاً في كل هذه الظروف

## الفصل العاشر

كرم البرامكة

قِيلَ إِنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا نَكَبَ الْبَرَامِكَةَ وَأَسْتَأْصَلَ شَأْفَتَهُمْ  
حَرَّمَ عَلَى الشُّعْرَاءِ أَنْ يَرْتُوهُمْ وَأَمَرَ بِالْمَوْأَخَذَةِ عَلَى ذَلِكَ  
فَاجْتَازَ بَعْضُ الْحَرَسِ بَعْضَ الْخَرِبَاتِ . فَرَأَى إِنْسَانًا وَأَقْفًا  
وَفِي يَدِهِ رُقْعَةٌ فِيهَا شِعْرٌ يَتَضَمَّنُ رِثَاءَ الْبَرَامِكَةِ وَهُوَ يُنْشِدُهُ  
وَيَسْكِي . فَأَخَذَهُ الْحَرَسُ وَأَتَى بِهِ إِلَى الرَّشِيدِ وَقَصَّ  
عَلَيْهِ الصُّورَةَ . فَاسْتَحْضَرَهُ الرَّشِيدُ وَسَأَلَهُ عَنِ ذَلِكَ .



فَاعْتَرَفَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَمَا سَمِعْتَ تَحْرِيمِي  
لِرِثَائِهِمْ . لَا أَفْعَلَنَّ بِكَ وَلَا أَضَنَّ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
إِنْ أَذِنْتَ لِي فِي حِكَايَةِ حَالِي حِكْمَتِهَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْتَ  
وَرَأْيُكَ . قَالَ قُل . قَالَ : إِنِّي كُنْتُ مِنْ أَصْغَرِ كُتَّابِ  
يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَأَرْقَمِهِمْ حَالًا . فَقَالَ لِي يَوْمًا أُرِيدُ أَنْ تُضِيفَنِي  
فِي دَارِكَ يَوْمًا فَقُلْتُ : يَا مَوْلَانَا أَنَا دُونَ ذَلِكَ وَدَارِي  
لَا تَصْلُحُ لِهَذَا . قَالَ : لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . قُلْتُ : فَإِنْ  
كَانَ لَا بُدَّ فَأَمَهِنِي مُدَّةً حَتَّى أُصْلِحَ شَأْنِي وَمَنْزِلِي .  
ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْتَ وَرَأْيُكَ . قَالَ : كَمْ أَهْلُكَ . قُلْتُ  
سَنَةٌ . قَالَ كَثِيرٌ . قُلْتُ فَشُهْرًا . قَالَ نَعَمْ . فَمَضَيْتُ  
وَشَرَعْتُ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْزِلِ وَتَهَيَّيَةِ أَسْبَابِ الدَّعْوَةِ . فَلَمَّا  
تَهَيَّأَتِ الْأَسْبَابُ أَعْلَمْتُ الْوَزِيرَ بِذَلِكَ فَقَالَ : نَحْنُ غَدًا  
عِنْدَكَ . فَمَضَيْتُ وَتَهَيَّأْتُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَمَا يُحْتَاجُ  
إِلَيْهِ . فَحَضَرَ الْوَزِيرُ فِي عَدِي وَمَعَهُ ابْنَاهُ جَعْفَرٌ وَالْفَضْلُ  
وَعِدَّةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ خَوَاصِ أَتْبَاعِهِ . فَزَلَّ عَنْ دَابَّتِهِ وَزَلَّ  
وَلَدَاهُ جَعْفَرٌ وَالْفَضْلُ وَمَنْ مَعَهُ وَقَالَ : يَا فُلَانُ أَنَا جَائِعٌ  
فَعَجِّلْ لِي بِشَيْءٍ . فَقَالَ لِي الْفَضْلُ ابْنُهُ : الْوَزِيرُ يُحِبُّ  
الْفَرَارِيجَ الْمَشْوِيَّةَ . فَعَجَّلَ مِنْهَا مَا حَضَرَ . فَدَخَلْتُ وَأَحْضَرْتُ



شَيْئًا . فَأَكَلَ الْوَزِيرُ ثُمَّ قَامَ يَتَمَشَّى فِي الدَّارِ وَقَالَ :  
 يَا فُلَانُ فَرَجْنَا فِي دَارِكَ . فَفُتَتْ يَا مَوْلَانَا هَذِهِ هِيَ  
 دَارِي لَيْسَ لِي غَيْرُهَا . قَالَ بَلَى لَكَ غَيْرُهَا . قُلْتُ وَاللَّهِ  
 مَا أَمْلِكُ سِوَاهَا . فَتَمَلَّ . هَاتُوا بِنَاءً . فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لَهُ :  
 أَفْتَحْ فِي هَذَا الْحَائِطِ بَابًا . فَمَضَى لِيَفْتَحَ فَفُتَتْ : يَا مَوْلَانَا  
 كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُفْتَحَ بَابٌ إِلَى بُيُوتِ الْجِيرَانِ وَاللَّهُ أَوْصَى  
 بِحِفْظِ أَلْبَابِ . قَالَ : لَا بَأْسَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ فَتَحَ أَلْبَابَ  
 فَتَمَّ الْوَزِيرُ وَأَبْنَاءَهُ فَدَخَلُوا فِيهِ وَأَنَا مَعَهُمْ فَخَرَجَ مِنْهُ إِلَى  
 بُسْتَانٍ حَسَنِ كَثِيرِ الْأَشْجَارِ وَالْمَاءِ يَتَدَفَّقُ فِيهِ وَبِهِ مِنْ  
 الْمَقَاصِيرِ وَالْمَسَاكِينِ مَا يَرُوقُ كُلُّ نَاطِرٍ . وَفِيهِ مِنَ الْأَلَاتِ  
 وَالْفُرُوشِ وَالْخُدَمِ وَالْجَوَارِي كُلُّ جَمِيلٍ بَدِيعٍ فَتَمَلَّ :  
 هَذَا الْمَنْزِلُ وَجَمِيعُ مَا فِيهِ لَكَ . فَتَقَبَّلَتْ يَدَهُ وَدَعَوَتْ لَهُ  
 وَتَحَقَّقَتْ الْقِصَّةَ . فَإِذَا هُوَ مِنْ يَوْمٍ حَادِثِي فِي مَعْنَى الدَّعْوَةِ  
 قَدْ أَرْسَلَ وَأَشْتَرَى الْأَمْلاكَ الْمُجَاوِرَةَ لِي . وَعَمَّرَهَا دَارًا  
 حَسَنَةً وَنَقَلَ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ وَكُنْتُ  
 أَرَى الْعِمَارَةَ وَأَحْسِبُهَا لِبَعْضِ الْجِيرَانِ . فَتَمَلَّ لِابْنِهِ جَعْفَرٍ  
 يَا بُنَيَّ هَذَا مَنْزِلٌ وَعِيَالٌ . فَالْمَادَّةُ مِنْ أَيْنَ تَكُونُ لَهُ .  
 قَالَ جَعْفَرٌ : قَدْ أَعْطَيْتَهُ الضَّيْعَةَ الْفُلَانِيَّةَ بِمَا فِيهَا وَسَأَكْتُبُ



أَهُ بِذَلِكَ كِتَابًا . فَالْتَفَتَ إِلَى ابْنِهِ الْفَضْلِ وَقَالَ لَهُ :  
 يَا بُنَيَّ فَمَنْ الْآنَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ دَخْلُ هَذِهِ الضَّيْعَةِ مَا  
 الَّذِي يُنْفِقُ . فَقَالَ الْفَضْلُ : عَلِيٌّ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ أَجْمَلَهَا  
 إِلَيْهِ . فَقَالَ : فَجَلَّا لَهُ مَا قُلْتُمَا . فَكَتَبَ لِي جَعْفَرُ بِالضَّيْعَةِ .  
 وَحَمَلَ الْفَضْلُ إِلَيَّ الْمَالَ فَأَثْرَيْتُ وَارْتَفَعَتْ حَالِي وَكَسَبْتُ  
 بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ مَا لَا طَائِلًا أَنَا أَتَقَلَّبُ فِيهِ إِلَى الْيَوْمِ .  
 فَوَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَجِدُ فُرْصَةً أَتَسْكُنُ فِيهَا مِنْ  
 الشَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَالِدُّعَاءِ لَهُمْ إِلَّا أَنْتَهَزْتُهَا مُكَافَأَةً لَهُمْ عَلَى  
 إِحْسَانِهِمْ وَلَنْ أَقْدِرَ عَلَى مُكَافَأَتِهِ . فَإِنْ كُنْتَ قَاتِلِي  
 عَلَى ذَلِكَ . فَأَفْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ . فَرَقَّ الرَّشِيدُ لِذَلِكَ  
 وَأَطَقَهُ وَأَذِنَ لِجَمِيعِ النَّاسِ فِي رِثَائِهِمْ

( عن كتاب الاداب السلطانية للفخري )



### اللغة والمصر

اللُّغَةُ مِرَاةُ أَحْوَالِ الْأُمَّةِ وَصُورَةُ تَدْنِيهَا وَرَسْمٌ مُجْتَمِعُهَا  
 وَتِمْتَالُ أَخْلَاقِهَا وَمَلَكَاتِهَا وَسَجَلُ مَا لَهَا مِنْ عُلُومٍ وَصَنَائِعِ  
 وَأَدَابٍ وَإِنَّمَا تَضَعُ مِنْهَا عَلَى قَدْرِ مَا تَقْتَضِيهِ حَاجَاتُهَا فِي  
 الْخُطَابِ وَمَا يَتِمُّثَلُ فِي خَوَاطِرِهَا أَوْ يَقَعُ تَحْتَ حِسِّهَا مِنْ



الْمَعَانِي . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعَرَبَ وَاضِعِي هَذِهِ اللُّغَةِ كَانُوا قَوْمًا  
 أَهْلَ بَادِيَةِ بَيْوتِهِمُ الشَّعْرُ وَالْأَدِيمُ وَمِفْرَشُهُمُ الْبَارِيُّ وَالْبَلَّاسُ  
 وَبِلْبَاسُهُمُ الْكِسَاءُ وَالرِّدَاءُ وَأَتَانُهُمُ الرَّحَى وَالْقِدْرُ وَأَيْتُهُمُ  
 الْقَعْبُ وَالْجَفْنَةُ إِلَى مَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكَادُونَ يَمْدُونَهُ  
 فِي حِلٍّ وَلَا تَرَحَالٍ . فَأَيْنَ هُمْ وَمَا نَحْنُ فِيهِ لِهَذَا الْعَهْدِ مِنْ  
 اتِّسَاعِ مَذَاهِبِ الْحَضَارَةِ وَالْإِسْتِحَارِ فِي التَّرَفِ وَالْيَسَارِ  
 وَكَثْرَةِ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ صُنُوفِ الْمَرَاقِفِ وَأَنْوَاعِ الْأَثَاثِ  
 وَالزُّخَارِفِ وَمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ التَّفَنُّنِ فِي أَحْوَالِ الْمُجْتَمَعِ  
 وَالْمَعَاشِ فَضْلًا عَمَّا بَلَغَ إِلَيْهِ أَهْلُ هَذَا الْعَصْرِ مِنَ التَّبَسُّطِ  
 فِي مَنَاجِي الْعِلْمِ وَالصَّنَاعَةِ مِمَّا كَانَ أَوْلِيكَ يَمْعَزِلُ عَنْ  
 جَمِيعِهِ إِلَّا مَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ اسْتِفْحَالِ الْإِسْلَامِ  
 مِمَّا ذَهَبَ عَنَّا أَكْثَرُهُ وَمَا كَانَ فِيهِ لَوْ بَلَغَ إِلَيْنَا إِلَّا غَنَاءٌ قَلِيلٌ  
 وَمَهْمًا يَكُونُ مِنْ حَالِ أَوْلِيكَ الْقَوْمِ وَضِيقٍ مُضْطَرَّبِ  
 الْحَضَارَةِ عِنْدَهُمْ وَمَا نَجِدُ فِي الْفَاطِمِ مِنْ الْفَاقَةِ وَالْتَقْصِيرِ  
 عَنْ حَاجَاتِ هَذَا الزَّمَنِ فَلَا يَتَوَهَّمَنَّ مُتَوَهِّمٌ أَنَّ ذَلِكَ  
 وَارِدٌ عَلَى اللُّغَةِ مِنْ هَرَمٍ أَذْرَكَهَا فَتَعَدَّ بِهَا عَنْ مَجَارَاةِ  
 الْأَحْوَالِ الْعَصْرِيَّةِ وَأَنَاخَ بِهَا فِي سَاقَةِ الْأَلْسِنَةِ الْحَالِيَّةِ  
 فَإِنَّ مَعْنَى الْهَرَمِ فِي اللُّغَةِ أَنَّ يَخْدُثَ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَا



مَعَانٍ قَدْ خَلَّتْ أَلْفَاظُهَا عَنْهَا ثُمَّ تَضِيقُ أَوْضَاعُهَا عَنْ إِحْدَاثِ  
الْفَاطِ تُوْدِي بِهَا تِلْكَ الْمَعَانِي فَيَطْرَأُ عَلَى اللُّغَةِ النِّقْصُ حِينَ  
بَعْدَ حِينٍ إِلَى أَنْ تَعْجَزَ عَنْ آدَاءِ أَغْرَاضِ أَهْلِهَا وَلَا تَبْقَى  
صَالِحَةً لِلِاسْتِعْمَالِ وَحِينَئِذٍ فَلَا يَبْقَى إِلَّا أَنْ يُلْقَى حَبْلُهَا عَلَى  
غَارِبِهَا أَوْ يُسْتَعَانَ بِغَيْرِهَا عَلَى سَدِّ مَا عَرَضَ فِيهَا مِنْ  
الْخَلَلِ بِمَا يُغَيِّرُ مِنْ دِيَابِجَتِهَا وَيُنَكِّرُ أُسْلُوبَ وَضْعِهَا حَتَّى  
تَتَبَدَّلَ هَيْئَاتُهَا عَلَى الزَّمَنِ وَتَصِيرَ عَلَى الْجُمْلَةِ لُغَةً أُخْرَى  
وَلَيْسَ يُنَكَّرُ أَنْ مَا وَصَفْنَاهُ مِنْ هَذِهِ أَحْوَالِ يُشْبَهُ فِي  
بَادِيءِ الرَّأْيِ مَا نَشَاهِدُهُ مِنْ حَالِ لُغَتِنَا الْيَوْمَ وَمَا لَمْ نَزَلْ  
نَعَاهُ عَلَيْهَا مُنْذُ حِينٍ مِنْ تَقْصِيرِهَا عَنِ الْوَفَاءِ بِمَطَالِنِهَا  
الْعَصْرِيَّةِ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ إِذَا اسْتَقْرَيْتَ أَوَّجَهُ وَأَسْبَابَهُ  
وَسَبَرْتَ غَوْرَ اللُّغَةِ فِي نَفْسِهَا وَقَسْتَ مَبْلَغَ اسْتِعْدَادِهَا  
عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فِي شَيْءٍ وَأَيَقُنْتَ أَنَّهَا لَا تَرَالُ فِي  
رِيْعَانِ شَبَابِهَا وَطَوْرِ تَرَعْرُعِهَا وَأَنَّ فِيهَا بَقِيَّةً صَالِحَةً لِأَنَّ  
تُجَارِي أَوْسَعَ اللُّغَاتِ وَأَكْثَرَهَا مَادَّةً وَلَكِنَّ مَا أَدْرَكْنَا  
مِنْ ذَلِكَ وَارِدٍ مِنْ قَبْلِ الْأُمَّةِ وَتَخَلَّفَهَا فِي حَابَةِ الْخُضَارَةِ  
وَالْمَدْنِيَّةِ إِذِ اللُّغَةُ بِأَهْلِهَا تَشَبُّ بِشَبَابِهِمْ وَتَهْرُمُ بِهَرَمِهِمْ  
وَإِنَّمَا هِيَ عِبَارَةٌ عَمَّا يَتَدَاوَلُونَهُ بَيْنَهُمْ لَا تَعْدُو أَلْسِنَتَهُمْ مَا



فِي خَوَاطِرِهِمْ وَلَا تَمَثَّلُ أَلْفَاظُهُمْ إِلَّا صَوْرًا مَا فِي أَدْهَانِهِمْ  
 وَبَدِيهِ أَنْ اللُّغَةَ لَمْ تُوَضَّعْ دَفْعَةً وَاحِدَةً وَإِنَّمَا كَانَ يُوَضَّعُ  
 مِنْهَا الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ عَلَى قَدْرِ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ حَاجَةٌ  
 الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَا وَقَدْ اخْتَصَّتْ هَذِهِ اللُّغَةُ بِمِزْيَةٍ عَزَّ أَنْ تُوَجَّدَ  
 فِي غَيْرِهَا وَهِيَ أَنْ أَكْثَرَ أَلْفَاظِهَا مَأْخُودٌ بِالِاشْتِقَاقِ اللَّفْظِيِّ  
 أَوْ الْمَعْنَوِيِّ بَحِثْ صَارَتْ إِلَى مَا صَارَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِتْسَاعِ  
 الَّذِي لَا تَكَادُ تُضَاهِيهَا فِيهِ لُغَةٌ عَلَى كَوْنِهَا مِنْ أَقَلِّ  
 اللُّغَاتِ أَوْضَاعًا إِلَّا أَنَّهَا مِنْ أَكْثَرِهِنَّ صِغَاً وَأَبْنَةً وَهُوَ  
 السَّرُّ فِي قَبُولِهَا هَذَا الْإِتْسَاعَ الْعَجِيبَ فَضْلًا عَمَّا فِيهَا مِنْ  
 تَشْبَعِ طُرُقِ الْمَجَازِ

( البيان ص ١٤٧ )



انكسار تيموثاوس القائد امام يهوذا المكابي

ثُمَّ إِنَّ تَيْمُونَاوُسَ الَّذِي كَانَ الْيَهُودُ قَدْ قَهَرُوهُ مِنْ قَبْلُ  
 حَشَدَ جَيْشًا عَظِيمًا مِنَ الْغُرَبَاءِ وَجَمَعَ مِنْ فُرْسَانِ آسِيَةِ  
 عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ وَنَزَلَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ نُزُولَ مُسْتَفْتِحٍ قَهْرًا .  
 فَمِنْدَمَا أَقْتَرَبَ تَوَجَّهَ أَصْحَابُ الْمَكَابِيِّ إِلَى الْإِبْتِهَالِ إِلَى  
 اللَّهِ وَقَدْ حَوُوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَحَزَمُوا أَحْقَاءَهُمْ  
 بِالْمُسُوحِ . وَخَرُّوا عِنْدَ رِجْلِ الْمَذْبَحِ وَأَبْتَهَلُوا إِلَيْهِ أَنْ



أَنْ يَكُونَ رَاحِمًا لَهُمْ وَمُعَادِيًا لِأَعْدَائِهِمْ وَمُضَايِقًا لِمُضَايِقِيهِمْ  
 كَمَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ . وَلَمَّا فَرَعُوا مِنَ الدُّعَاءِ أَخَذُوا السِّلَاحَ  
 وَتَقَدَّمُوا حَتَّى صَارُوا عَنِ الْمَدِينَةِ بِمَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَلَمَّا قَارَبُوا  
 وَقَفُوا . وَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ تَلَاحَمَ الْقَرِيَّتَانِ وَهُوُلَاءُ  
 مُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ كَفَيْلًا بِالْفَوْزِ وَالنَّصْرِ مَعَ بَسَائِلِهِمْ  
 وَأُولَئِكَ مُتَّخِذُونَ الْبَأْسَ قَائِدَهُمْ فِي الْحُرُوبِ . فَلَمَّا أَشْتَدَّ  
 الْقِتَالُ تَرَأَى لِلْأَعْدَاءِ مِنَ السَّمَاءِ خَمْسَةَ رِجَالٍ رَابِعِي الْمَنْظَرِ  
 عَلَى خَيْلٍ لَهَا لُجْمٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَتْسَانٍ مِنْهُمْ يَقْدِمَانِ  
 الْيَهُودَ وَهُمَا قَدْ اكْتَنَفَا الْمَكَابِي يَخْفِرَانِهِ بِأَسْلِحَتِهِمَا وَيَقِيَانِهِ  
 الْجِرَاحَ وَهُمْ يَرْمُونَ بِالسِّهَامِ وَالصَّوَاعِقِ حَتَّى عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ  
 وَجَعَلُوا يَخْبِطُونَ وَيَتَصَرَّعُونَ فَقُتِلَ عِشْرُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ  
 وَمِنْ الْفُرْسَانِ سِتُّ مِئَةٍ . وَأَنْهَزَمَ تَيْمُوتَاوُسُ إِلَى الْحُصْنِ  
 الْمُسَمَّى بِجَازَرَ وَهُوَ حُصْنٌ مَنِيعٌ وَكَانَ تَحْتَ إِسْرَةِ  
 كِيرَاوُسٍ

( عن سفر المكابيين الثاني ف ١٠ )



إِسْمَعُ أَخِيَّ وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ  
 مَا شَابَ مَحْضَ النَّصِيحِ مِنْهُ يَغِيثُهُ



لَا تَقْطَعَنَّ بِقَضِيَّةٍ مَبْثُوتَةٍ  
 فِي مَدْحٍ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَدَشَهُ  
 وَقَفِ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى يَنْجَلِيَ  
 وَصَفَاهُ فِي حَالِي رِضَاهُ وَبَطْشِهِ  
 فَهُنَاكَ إِنْ تَرَّ مَا يَشِينُ فَوَارِهِ  
 كَرَمًا وَإِنْ تَرَّ مَا نَذِينُ فَأَفْشِهِ  
 وَمِنَ الْعَبَاوَةِ أَنْ تُعْظَمَ جَاهِلًا  
 لِصِقَالِ مَابِسِهِ وَرَوْنَقِ رَقْشِهِ  
 أَوْ أَنْ تُهَيَّنَ مُهَذَّبًا فِي نَفْسِهِ  
 لِحُمُولِ حَالَتِهِ وَرَثَّةِ فَرْشِهِ  
 فَلَكُمْ أَخِي طَمْرَيْنِ هَيْبَ لِفَضْلِهِ  
 وَمَقْوَفِ الْبُرْدَيْنِ عَيْبَ لِفُحْشِهِ  
 مَا إِنْ يَضُرُّ الْعَضْبَ كَوْنُ قِرَابِهِ  
 خَلْقًا وَلَا الْبَارِي حَقَّارَةً عُسْهِ  
 وَكَذَلِكَ الدِّينَارُ يَظْهَرُ فَضْلُهُ  
 مِنْ حَكِّهِ لَا مِنْ مَلَاخَةِ نَفْسِهِ



قال سينكا : مَنْ ابْتَغَى نَشْرَ حَسَنَاتِهِ ابْتَغَى نَشْرَ  
 صِيَّتِهِ وَهُوَ لَيْسَ مِنَ الْفَضِيلَةِ فِي شَيْءٍ



\*\*\*

من امثال العرب

الَصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ  
النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى الْكَلَامِ  
لَا تَلِدُ الذَّنْبَةُ إِلَّا ذَنْبًا  
كُلُّ مَحْجُوبٍ مَرْغُوبٌ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ مَتَّبُوعٌ

\*\*\*

من امثال الافرنج

مَنْ يَكُنِ الْيَوْمَ خَادِعًا يَكُنْ غَدًا مَخْدُوعًا  
مَنْ لَا يَحْمِلُ شَيْئًا لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ  
الزَّمَانُ وَالْهَوَاءُ وَالغَنَى تَتَغَيَّرُ مِثْلَ الْقَمَرِ  
الزَّمَانُ اكْبَرُ الْمُعَلِّمِينَ

\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم

الغُرُّ يُصَدِّقُ كُلَّ كَلَامٍ وَذُو الدِّهَاءِ يَفْطَنُ لِمَسِيرِهِ  
الطَّوِيلُ الْأَنَاءُ كَثِيرُ الْفِطْنَةِ وَالْقَصِيرُ الصَّبْرُ يُؤَوِّهُ بِسَفْهِهِ  
صَلَاحُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْأَعْضَاءِ وَالْحَسَدُ نَعْرُ الْعِظَامِ  
الْبِرُّ يُعْلِي الْأُمَّةَ وَعَارُ الشُّعُوبِ الْخَطِيئَةُ



في سهولة الخلق وتوعره

يقال فلان سهلُ الأَخلاقِ . سَاسُ الطَّبَاعِ . لَينُ  
العَرِيكَةِ . ذَمْتُ الطَّبَعِ . لَينُ الجَانِبِ . رَقِيقُ الحَاشِيَةِ .  
مُنسَجِمُ الأَخلاقِ

وتقول في ضده هُوَ شَرِسٌ . عَسِرٌ . سَيِّءُ الخَلْقِ .  
فَجُّ الطَّبَعِ . مُتَوَعِّرُ الأَخلاقِ . جَافِي الطَّبَعِ . ضَيِّقُ  
أَهلِبِ . شَدِيدُ التَّصَلُّبِ .  
( نجعة الرائد )

### اسئلة

صفحة ٨٨

كرم البرامكة

بماذا امر الرشيد الشعراء في شأن البرامكة بعدما نكبهم -  
من أحضر اليه بعد ذلك ولماذا - اين كان ومن اتى به - ماذا  
قال له الرشيد - بم اجاب الرشيد ليدافع عن نفسه - اذكر  
قصته مع يحيى وما جاء يحيى الى بيته وما منحه يحيى وجعفر والفضل -  
ما قال الرجل بعد فراغه من حكايته - ماذا فعل الرشيد بعد  
ذلك ؟

صفحة ٩١

اللغة والعصر

على م تدل اللغة من احوال الامة ( كاتمدن والصنائع والاداب  
والاخلاق ) ولماذا - صف حالة العرب واضعي اللغة العربية .



واشر الى ما صارت اليه احوال عصرنا . واذكر من باب الاستنتاج ما يجب ان تكون لغتهم ولغتنا - فهل هرمت اللغة العربية الان ولماذا - وهل هي عاجزة عن خدمة اهلها في العصر الحاضر - فما سبب تقصيرها الان اهو منها او من اهلها . واذكر حجة تؤيد قولك ؟ - هل لها استعداد للاتساع اكثر من سائر اللغات وما السر في ذلك ؟

انهزام تيموتاوس القائد

صفحة ٩٤

ماذا فعل تيموتاوس ولم - ماذا فعل اصحاب المكابي - ماذا ظهر من السماء حين حميت الحرب - من خسر وانكسر في هذه الواقعة

## الفصل الحادي عشر

ابن عبد المطلب والاخلطل

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : قَدِمْتُ الشَّامَ وَأَنَا شَابٌ .  
 وَكُنْتُ أَطُوفُ فِي كَنَائِسِهَا وَمَسَاجِدِهَا فَدَخَلْتُ كَنِيسَةَ  
 دِمَشْقَ وَإِذَا الْأَخْطَلُ فِيهَا مَجْبُوسٌ . فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ  
 فَسَأَلَ عَنِّي فَأَخْبَرَ بِنَسَبِي . فَقَالَ : يَا فَتَى إِنَّكَ لَرَجُلٌ شَرِيفٌ  
 وَإِنِّي أَسْأَلُكَ حَاجَةً . فَقُلْتُ : حَاجَتِكَ مَقْضِيَةٌ . قَالَ :  
 إِنَّ أَلْسَ حَبَسَنِي هَهُنَا فَكَلِمَةُ لِيُخَلِّيَ عَنِّي . فَأَتَيْتُ الْقَسَّ



فَأَنْتَسَبْتُ لَهُ فَرَحَبَ وَعَظَمَ . فَقُلْتُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً  
 قَالَ : مَا حَاجَتُكَ . قُلْتُ : الْأَخْطَلُ تُخْلِي عَنْهُ . قَالَ :  
 أُعِيدُكَ اللَّهُ مِنْ هَذَا . مِثْلَكَ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ . فَاسِقٌ  
 يَشْتُمُّ أَعْرَاضَ النَّاسِ وَيَهْجُوهُمْ . فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى  
 مَضَى مَعِيَ مُتَكِيًّا عَلَى عَصَاهُ . فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَرَفَعَ عَصَاهُ  
 وَقَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَتَعُودُ تَشْتُمُّ النَّاسَ وَتَهْجُوهُمْ وَتَقْذِفُ  
 الْمُحْصَنَاتِ . وَهُوَ يَقُولُ : لَسْتُ بِعَانِدٍ وَلَا أَفْعَلُ وَيَسْتَخْذِي  
 لَهُ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا مَالِكِ النَّاسُ يَهَابُونَكَ وَالْخَلِيفَةُ  
 يُكْرِمُكَ وَقَدْرُكَ فِي النَّاسِ قَدْرُكَ وَأَنْتَ تَخْضَعُ لِهَذَا هَذَا  
 الْخُضُوعَ وَتَسْتَخْذِي لَهُ . فَجَعَلَ يَقُولُ لِي : إِنَّهُ الدِّينُ إِنَّهُ الدِّينُ  
 ( الاغاني )



### الانشاء

الْإِنْشَاءُ مَلَكَهٗ رَاسِخَةٌ فِي النَّفْسِ يُعِينُ عَلَيْهَا سَلَامَةً  
 الذُّوقِ وَطُولُ الْمَزَاوَلَةِ . وَالنَّاسُ فِيهَا طَبَقَاتٌ مُتَفَاوِتَةٌ مَرَجِعُهَا  
 فِي الْأَكْثَرِ إِلَى بَدَاهَةِ الْخَاطِرِ وَذَكَاءِ الْبَصِيرَةِ وَعَزَارَةِ  
 الْمَادَّةِ . وَلَهُ أَحْكَامٌ إِذَا رَاعَاهَا الْمُجِيدُ نَبَغَ فِيهِ وَإِذَا رَاعَاهَا  
 الضَّعِيفُ اسْتَأْنَسَ بِهَا فَأَعَانَتْهُ عَلَى الْجُرْيِ فِيهِ . وَقَبْلَ



الْبَحْثُ فِي تِلْكَ الْأَحْكَامِ يَحْسُنُ أَنْ يُمَهَّدَ لَهَا بِمَا تُجْمَلُ  
بِهِ مُفَصَّلَاتُهَا أَوْ تُشْرَحَ مُتُونُهَا فَقَوْلُ

لَا يَخْفَى أَنَّ كُلَّ مَجْمُوعٍ إِنَّمَا يَتَأَلَّفُ مِنْ مُفْرَدَاتٍ .  
وَأَنَّ بَيْنَ كُلِّ مُفْرَدٍ وَآخَرَ فِي ذَلِكَ الْمَجْمُوعِ نِسْبَةٌ مَا .  
وَتِلْكَ النِّسْبَةُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ إِمَّا مُوَافِقَةً أَوْ مُخَالَفَةً .  
وَعَلَى هَاتَيْنِ النِّسْبَتَيْنِ تَتَرْتَّبُ حَالَةُ الْمَجْمُوعِ مِنْ حَيْثُ  
حُسْنُهُ وَوَجْهُهُ وَتَلَاوُمُهُ وَتَنَافُرُهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ حَالَاتِهِ  
وَأَظْهَرُ مَا يُمِثِلُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ الْأَلْوَانُ فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ بَيْنَ  
يَدَيْكَ رُقْمَتَانِ مُلَوَّنَتَانِ بِأَلْوَانٍ وَاحِدَةٍ فَتَسْتَحْسِنُ إِحْدَاهُمَا  
عَلَى الْأُخْرَى وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ سَبَبِ إِلَّا التَّلَاوُمُ بَيْنَ أَلْوَانِ  
الْأُولَى وَالتَّنَافُرِ بَيْنَ أَلْوَانِ الثَّانِيَةِ . وَلَقَدْ تَرَى رُقْمَةً  
أُخْرَى فَتَقُولُ لَوْ وُضِعَ مَكَانَ هَذَا اللَّوْنِ مِنْهَا اللَّوْنُ الْفُلَانِيُّ  
لَكَانَ أَلْبَقَ أَوْ لَزَالَ عَيْبُهَا . وَقَسْ عَلَى ذَلِكَ الْأَصْوَاتَ  
الْمُوسِيقِيَّةَ وَالطُّعْمَ وَسَائِرَ الْمُرَكَّبَاتِ عَلَى الْإِطْلَاقِ . إِذْ  
فَأَيَّةُ الْأَحْكَامِ فِي كُلِّ مُرَكَّبٍ إِنَّمَا هِيَ الْمَلَاءَمَةُ بَيْنَ  
مُفْرَدَاتِهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ وَضْعِ الشَّيْءِ فِي مَحَلِّهِ  
ثُمَّ إِنَّ لِكُلِّ مُفْرَدٍ فِي الْمُرَكَّبِ فَضْلًا عَمَّا لَهُ مِنْ  
الْإِعْتِبَارِ النَّسَبِيِّ أَعْتِبَارًا آخَرَ ذَاتِيًّا مِنْ حَيْثُ حُسْنُهُ وَوَجْهُهُ



يُنْظَرُ فِيهِ إِلَيْهِ مُجَرَّدًا . فَمَتَى اسْتَوَى الْمُرَدُّ حُسْنَهُ الذَّاتِي  
 ثُمَّ قُرِنَ بِمَا يَتْلَاهُمْ وَإِيَاهُ فَهُنَاكَ غَايَةُ الْكَمَالِ فِي الْمُرَكَّبِ  
 وَقَامَ الْأَحْكَامُ .

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا وَعَرَفْتَ أَنَّ الْعِبَارَةَ إِنَّمَا هِيَ مَجْمُوعُ  
 مُفْرَدَاتِ الْكَلِمَاتِ عَرَفْتَ أَنَّ حُسْنَ الْعِبَارَةِ وَطَلَاوَتَهَا  
 مُتَرْتِبَانِ عَلَى التَّلَاوُمِ بَيْنَ كَلِمَاتِهَا بَعْدَ اسْتِيفَاءِ تِلْكَ  
 الْكَلِمَاتِ حَتَّى مِنَ الْفَصَاحَةِ عَلَى مَا هُوَ مَقْرَّرٌ فِي عِلْمِ  
 الْبَيَانِ . وَتَبَيَّنَ لَكَ وَجْهُ حُسْنِ الْأَنْشَاءِ مِنْ أَيْنَ يَتَأْتَى  
 وَهَانَ عَلَيْكَ أَنَّ تَعْرِفَ سَبَبَ ضَعْفِهِ وَقُوَّتِهِ وَصِحَّتِهِ وَفَسَادِهِ .  
 وَلَكِنْ يَبْقَى عَلَيْكَ أَنَّ تَعْرِفَ مَوْضِعَ الْحُسْنِ وَالْفُضْحِ  
 مِنْهُ وَتَعَيَّنَ مَحَلَّ الصِّحَّةِ وَالنَّسَادِ فِيهِ وَمَا يَتْلَاهُمْ وَمَا يَتَنَافَرُ  
 مِنَ الْكَلِمَاتِ . وَهِيَ غَايَةُ بَعِيدَةُ الْمُنَالِ صَعْبَةُ الْمَسْلُوكِ  
 مَوْكُولَةٌ إِلَى الذُّوقِ . وَأَحْسَنُ وَسِيلَةٍ لِأَقْتِبَاسِ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ  
 دِرَاسَةُ أَسْفَارِ الْكُتُبَةِ الْمُجِيدِينَ وَمُطَالَعَةُ أَنْفَاسِ الْبُلْغَاءِ  
 وَالْأَقْبِدَاءِ بِهِمْ وَالْتِحَادِي لَهُمْ عَلَى مَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ

فَإِذَا وَضَعَ الْكَاتِبُ نَفْسَهُ مِنَ الْكُتَابَةِ مَوْضِعَ الْمُصَوِّرِ  
 مِنَ التَّصْوِيرِ عَلِمَ أَنَّ أَوَّلَ مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَرَاعِيهِ فِي كَلَامِهِ  
 إِنَّمَا هُوَ حُسْنُ اخْتِيَارِ الْمَفْرَدَاتِ عَلَى مَا رَسَمَهُ عُلَمَاءُ الْبَيَانِ



بأن تكون سلسة على السمع سهلة على اللسان مستوفية  
 أحكامها اللغوية والنحوية والبيانية وغيرها . وأن لا  
 ينحو نحو الكلام المهجورة الغريبة إلا إذا اضطر إلى  
 ذلك للإفقار إليها ويترتب عليه حينئذ أن يضعها موضعا  
 لا يشكل جهلها فيه بالمعنى ولا يقف دونه . وذلك  
 يتم بأن تشفع بمرادف لها أو تنصب قرينة في العبارة  
 تدل عليها وتكون كالمفسرة لها . وهو استعمال يتخير  
 بعض الكتبة يقصد به إدراج كلمة ضمن الكلام  
 المستعمل للاحتياج إليها أو لحسن وقعها فيشفعها بما ذكرنا  
 من الدلائل على معناها فلا يحتاج قارئها إلى التفتيش  
 عنها لتفسيرها فيستفيدها في أثناء العبارة غنيمته باردة  
 ويكون في المقالة المدرجة تلك الكلمات فيها فائدة أخرى  
 لغوية غير المقصود من المقالة وردت عفوا في عرض  
 الكلام . وهي طريقة حسنة في الكتابة وسيلة قوية  
 لنقل مفردات اللغة المفقرة إليها من بطون الصحف إلى  
 رءوس الأقسام وأطراف الألسنة توسيعا لنطاق اللغة  
 المستعملة عند الكتاب وتحسينا للكلام وترتبه له بما في  
 تلك الألفاظ من الطلاوة التي أقلها تلاوة



عَنْ الرُّطَانَةِ بِالْكَلَامِ الْأَعْجَمِيَّةِ لِمَعَانٍ وَمُسَمَّيَاتٍ حَدِيثَةٍ  
أَوْ قَدِيمَةٍ يُظَنُّ أَنَّ اللُّغَةَ قَدْ خَلَّتْ عَنْ أَلْفَاظِ لَهَا وَهِيَ  
مَشْحُونَةٌ بِهَا

كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ بِالرِّمَالِ وَإِنَّمَا أَبْقَى الْأَلْيَّ ضَمْنَهُ لِلْعَانِصِ  
وَمَتَى أَعَدَّ الْكَاتِبُ لَدَيْهِ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ مَا يُعِدُّهُ الْبَانِي  
مِنَ الْحِجَارَةِ الْمُنْتَقَاةِ لِلْبِنَاءِ مِمَّا اسْتَوْفَى هَذِهِ الشَّرَاطِطَ أَخَذَ  
فِي الْجَمْعِ بَيْنَ تِلْكَ الْمَفْرَدَاتِ وَالْمَلَاءِمَةِ لَهَا بِحَيْثُ لَا  
يَقَعُ بَيْنَهَا مَا يَقَعُ بَيْنَ حُرُوفٍ فِي الْكَلِمَةِ مِنَ التَّنَافُرِ أَوْ  
غَيْرِهِ مِمَّا مَرَّ لِأَنَّ مَنزَلَةَ الْكَلِمَاتِ مِنَ الْعِبَارَةِ مَنزَلَةٌ  
الْحُرُوفِ مِنَ الْكَلِمَةِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُرَاعَى هُنَا مَا يُرَاعَى هُنَاكَ  
وَمَتَى أَنْتَهَى إِلَى الْعِبَارَاتِ عَمَدَ لَهَا فَتَدَبَّرَهَا تَدَبُّرُ  
الْمَفْرَدَاتِ بِأَنَّ مِيزَ بَيْنَ ضَعِيفِهَا وَقَوِيَّهَا وَمُبْتَدَلِهَا وَغَرِيبِهَا  
فَلَمْ يَتَخَيَّرِ الْوُجُوهَ الْمَرْجُوحَةَ مِنَ التَّرَاكِبِ وَلَا الضَّعِيفَةَ  
مِنَ الْأَسَالِبِ . وَتَجَنَّبَ إِعَادَةَ الْكَلِمَةِ الْمَفْرَدَةِ بِعَيْنِهَا فِي  
الْعِبَارَاتِ الْمُتَجَاوِزَةِ إِلَّا لِنِكَتَةٍ كَالْتَأْكِيدِ وَتَكَرَّرِ صُورَةٍ  
وَاحِدَةٍ مِنَ التَّعْبِيرِ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ عَلَى مَا مَرَّ . فَلَا بُدَّ  
لَهُ حِينَئِذٍ مِنْ حِفْظِ كَثِيرٍ مِنْ مُتْرَادِفَاتِ التَّعْبِيرَاتِ وَمُتَشَابِهَاتِ  
اللَّفْظِ وَالتَّرَاكِبِ نَظِيرَ حِفْظِهِ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ



وَلَكِي يَسْتَحْدِمَهَا فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ فِيمَا تَقْتَضِيهِ بَعْضُ  
 مَقَامَاتِهِ عِنْدَ الْإِطْنَابِ وَالْإِسْهَابِ وَتَعْزِيزِ الْكَلَامِ وَتَقْوِيَتِهِ  
 وَمِنَ الْأَحْكَامِ اللَّفْظِيَّةِ أَنْ يَعْتَمِدَ الْكَاتِبُ السُّهُولَةَ  
 فِي التَّعْبِيرِ وَلَا يَمِيلَ فِيهِ إِلَى جِهَةِ الْإِغْرَابِ وَالتَّعْقِيدِ اعْتِقَادًا  
 أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَرَفَّعُ بِنَفْسِهِ عَنِ اتِّبَاعِ الْوُجُوهِ الْمَأْلُوفَةِ  
 وَالْأَسَالِيبِ الْمُتَعَارَفَةِ إِرَادَةً أَنْ يَبْتَدِعَ طُرُقًا مِنَ الْكَلَامِ  
 يُحْدِثُهَا لِنَفْسِهِ لِأَنَّ السُّهُولَةَ مَعَ الْإِجَادَةِ خَيْرٌ مِنَ الْإِغْرَابِ  
 وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِحْسَانِ مَرَاجِلٌ . وَأَفْضَلُ طَرِيقَةٍ لِتَسْمِيلِ  
 الْعِبَارَاتِ وَأَسْلُوبِ الْكَلَامِ أَنْ يَتَصَوَّرَ الْكَاتِبُ نَفْسَهُ  
 يَتَحَدَّثُ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَكْتُبَهُ وَيَتَّبِعَ نَسَقَ حَدِيثِهِ الطَّبِيعِيِّ  
 وَأَسْلُوبِهِ لَا يَحِيدُ عَنْهُ إِلَّا عِنْدَ مَا تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ آدَابُ  
 اللُّغَةِ الْفُضْحَى فَقَطْ . فَيَأْتِي الْكَلَامُ حِينِيذٍ طَبِيعِيًّا مَأْلُوفًا  
 لَا تُحْجُهُ الْأَسْمَاعُ وَلَا تَنْفُرُ مِنْهُ الطَّبَاعُ . وَهَذَا الْأَمْرُ شَدِيدُ  
 الْأَهْمِيَّةِ كَثِيرُ الْوُقُوعِ فَإِنَّا كَثِيرًا مَا نَقْرَأُ لِبَعْضِ الْكُتُبِ  
 قِصَّةً أَوْ حَدِيثًا نَكُونُ قَدْ سَمِعْنَاهُ مِنْهُ يَتَحَدَّثُ بِهِ فَتَمَنَّى لَوْ  
 كَتَبَهُ كَمَا نَطَقَ بِهِ وَلَوْ كَانَ بِاللُّغَةِ الْعَامِيَّةِ طَمَعًا فِي حُسْنِ  
 أُسْلُوبِهِ وَطَالَوَتْهُ وَفِرَارًا مِنَ التَّعْقِيدِ وَالتَّشْوِيشِ حَتَّى يَجُولَ  
 ذَلِكَ بَعْضَ الْأَحْيَانِ دُونَ فَهْمِ الْمَعْنَى ( خليل اليازجي . عن الطيب )



تعزية شعب الله

عَزَوْا عَزْوًا شَعْبِي يَقُولُ إِلَهُكُمْ . خَاطَبُوا قَلْبَ أُورَشَلِيمَ  
وَنَادَوْهَا بِأَنَّ قَدْ تَمَّ تَجَنُّدُهَا وَغَفِرَ إِثْمُهَا وَأَسْتَوْتِ مِنْ يَدِ  
الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهَا . صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ  
أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ وَاجْعَلُوا سُبُلَ إِلَهِنَا فِي الصَّخْرَاءِ قَوِيْمَةً .  
كُلُّ وَادٍ يَمْتَلِئُ وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ يَنْخَفِضُ وَالْمَوْجُ يَقُومُ  
وَوَعْرُ الطَّرِيقِ يَصِيرُ سَهْلًا وَيَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ وَيُعَايِنُهُ كُلُّ  
ذِي جَسَدٍ لِأَنَّ قَمَّ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ . صَوْتُ قَائِلٍ نَادٍ .  
فَقَالَ مَاذَا أُنَادِي . كُلُّ بَشَرٍ عُشْبٌ وَكُلُّ مَجْدِهِ كَزَهْرِ  
الصَّخْرَاءِ . الْعُشْبُ قَدْ يَبَسَ وَزَهْرُهُ قَدْ سَقَطَ لِأَنَّ رُوحَ  
الرَّبِّ هَبَّ فِيهِ . إِنَّ الشَّعْبَ عُشْبٌ حَقًّا . الْعُشْبُ قَدْ  
يَبَسَ وَزَهْرُهُ قَدْ سَقَطَ وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَبَقَى إِلَى الْأَبَدِ .  
إِصْعَدِي إِلَى جَبَلِ عَالٍ يَا مُبَشِّرَةَ صِهْيُونَ . أَرْفَعِي صَوْتِكَ  
يَا مُبَشِّرَةَ أُورَشَلِيمَ . أَرْفَعِيهِ وَلَا تَخَافِي . قُولِي لِمَدَائِنِ يَهُودَا  
هُودَا إِلَهُكُمْ . هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَأْتِي بِقُوَّةٍ وَذِرَاعُهُ مُتَسَلِّطَةٌ .  
هُودَا جَزَاؤُهُ مَعَهُ وَعَمَلُهُ قَدَامَهُ يَرَعَى قَطِيعَهُ كَالرَّاعِي . يَجْمَعُ  
الْحُمْلَانَ بِذِرَاعِهِ وَيَحْمِلُهَا فِي حِضْنِهِ وَيَسْتَأْقُ الْمَرْضِعَاتِ  
رُؤُودًا . مَنْ قَاسَ بِكَفِّهِ أَيْمَاءَ وَمَسَحَ بِشِبْرِهِ السَّمَاوَاتِ



وَكَلَّ بِالثُّلُثِ تُرَابَ الْأَرْضِ وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَانِ وَالتَّلَالَ  
 بِالْمِيزَانِ . مَنْ أَرشَدَ رُوحَ الرَّبِّ أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا وَعَلَّمَهُ . مَنْ  
 اسْتَشَارَهُ فَأَفْهَمَهُ وَفَقَّهَهُ فِي سَبِيلِ الْعَدْلِ وَآفَقَهُ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ  
 طَرِيقَ النُّهْمِ . هَا إِنَّ الْأُمَّمَ تُحَسَبُ كَنُقْطَةِ مَنْ دَلُو  
 وَكَهَبُوتِ فِي مِيزَانٍ . هَا إِنَّ الْجَزَائِرَ كَدَرَّةٍ تُنْقَضُ . وَلُبْنَانَ  
 غَيْرُ كَافٍ لِلوُقُودِ وَحَيَوَانَهُ غَيْرُ كَافٍ لِلْمُحْرَقَةِ . جَمِيعُ  
 الْأُمَّمِ لَدَيْهِ كَلَا شَيْءٍ وَتُحَسَبُ أَمَامَهُ عَدَمًا وَخَوَاءً  
 ( اشعيا ف ٤٠ )



المال

الْمَالُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْأُمَّمِ وَأَوْلَادِ  
 فَذَلِكَ أَذْنَى نَسِيبٍ عِنْدَ كُلِّ يَدٍ  
 مَالٌ يَمِيلُ إِلَيْهِ الْمَرْءُ مِنْ صَغِيرٍ  
 وَكُلَّمَا شَبَّ شَبَّ الْحُبُّ فِي الْكَيْدِ  
 لَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ مَا فِي الْأَرْضِ قَاطِبَةً  
 عِنْدَ أَمْرِي لَمْ يَقُلْ حَسْبِي فَلَا تَرِدِ  
 كُلُّ يَرُوحُ مِنَ الدُّنْيَا الْغُرُورِ كَمَا  
 أَتَى بِلَا عَدَدٍ مِنْهَا وَلَا عَدَدِ



لَوْ كَانَ يَأْخُذُ شَيْئًا قَبْلَنَا أَحَدٌ

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَنَا مِنْ سَالِفِ الْأَمَدِ

( للشيخ ناصيف اليازجي )



قال ارسطو : الْقِنِيَّةُ يُنبِغُ الْأَحْزَانَ

\*\*\*

من امثال العرب

الْأَخُ فِي السَّلْمِ جَنَاحٌ يُدْرِكُ فِي الْحَرْبِ سِلَاحٌ يَحْمِيكَ

أَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءَ

أَخْرِجِ الطَّمْعَ مِنْ قَلْبِكَ . تَحُلْ الْقَيْدَ مِنْ رَجْلِكَ

هُوَ كَأَنَّ كَاتِبَ عَلَى صَفْحَاتِ الْمَاءِ

\*\*\*

من امثال الافرنج

لِكُلِّ مَبْرَةٍ ثَوَابٌ

الْمُنَاوِسَاتُ الصَّغِيرَةُ تَجْرُ الْحَرْبَ الْكَبِيرَةَ

كُلُّ زَمَانٍ لَهُ زِيٌّ

مَنْ يُبَشِّرُ يَجِدُ





من امثال سليمان الحكيم

أَجْوَابُ الَّذِينَ يَرُدُّ الْحَقَّ وَانْكَلامُ الْمُؤَلِّمِ يُشِيرُ الْغَضَبَ  
السَّخِرُ لَا يُجِبُ أَنْ يُوبَّخَ وَإِلَى الْحُكَمَاءِ لَا يَذْهَبُ  
يُسِرُّ إِلَّا نَسَانُ بِجَوَابِ فِيهِ وَالْكَلِمَةُ فِي وَقْتِهَا مَا أَحْلَاهَا  
مَنْ يَرْفُضِ التَّأْدِيبَ يَحْتَقِرُ نَفْسَهُ وَمَنْ يَسْتَمِعِ التَّوْبِيخَ  
يَمْلِكُ قَلْبَهُ



في الغضب واطفائه

يقال: قَدْ غَاظَنِي هَذَا الْأَمْرُ . وَأَسَخَطَنِي . وَأَثَارَ  
حَنَقِي . وَأَوْغَرَ صَدْرِي . وَقَدْ اسْتَشَاطَ الرَّجُلُ . وَثَارَتْ  
فِي رَأْسِهِ زُرُوءُ الْغَضَبِ

وتقول في الاسترضاء: اسْتَرْضَيْتُ الرَّجُلَ . وَبَرَدْتُ  
غَيْظَهُ . وَسَكَنْتُ غَضَبَهُ . وَلَا يَنْتُهُ حَتَّى لَانَ . وَرَضِيَ  
بَعْدَ سُخْطِهِ . وَأَنْكَسَرَتْ حِدَّةُ طَبِيعِهِ (نجمة الرائد)

اسئلة

صفحة ٩٩

ابن عبد المطلب والاخلط

ابن كان الاخلط محبوساً - كيف وصل اليه ابن عبد المطلب -



ماذا جرى لما رأى احدهما الاخر - ماذا طلب اليه الاخطل -  
 كيف لبى الطالب ابن عبد المطلب - ماذا فعل القس اولاً - ثم ماذا جرى  
 لما مضى ووقف على الاخطل - ماذا قال الراوي للاخطل - ثم  
 اجابه الاخطل وما معنى هذا الجواب ؟

الانشاء      صفحة ١٠٠

ما هو الانشاء بالمعنى الذي اراده المؤلف - هل الناس فيه  
 طبقة واحدة - ماذا يساعد عليه واشرح معنى ذلك - على اي  
 شيء يتوقف الانشاء الجيد وريثه ماذا ينبغي لجودة الانشاء في  
 الكلمات المفردات - ما هو حكم الكلام المهجورة في الانشاء متى  
 تستعمل وماذا تجب مراعاته حينئذ وما الفائدة من استعمالها - ماذا  
 ينبغي لحسن الانشاء في تركيب العبارات وتأليفها في مجموع واحد ؟

تعزية شعب الله      صفحة ١٠٦

فتركيب ولماذا يجب ان يتعزى اسرائيل ١ بمغفرة خطاياها -  
 و ٢ بمجيء سابق المسيح واعداده له الطريق واعتلان مجد الرب  
 للبشر و ٣ بحقارة الانسان وضعفه واتيان الرب الجبار التقدير لرعاية  
 قطيعه اسرائيل وللعناية بامرهِ - واذكر ماذا يدل على عظمة هذا  
 الرب وقدرته وفطنته وعلمة - وما هي الامم امامه ؟

## الفصل الثاني عشر

الشريكان والاعدال

كَانَ رَجُلٌ تَاجِرٌ وَكَانَ لَهُ شَرِيكٌ . فَاسْتَأْجَرَ حَانُوتًا



وَجَمَلًا مَتَاعَهُمَا<sup>١</sup> فِيهِ . وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَرِيبَ الْمَنْزِلِ مِنْ  
 الْخَانُوتِ فَأَضْمَرَ<sup>٢</sup> فِي نَفْسِهِ أَنْ يَسْرِقَ عِدْلًا<sup>٣</sup> مِنْ أَعْدَالِ  
 رَفِيقِهِ وَمَكَرَ الْحِيلَةَ فِي ذَلِكَ وَقَالَ إِنْ أَنَا أَتَيْتُ لَيْلًا لَمْ  
 آمَنْ أَنْ أَحْمِلَ عِدْلًا مِنْ أَعْدَالِي أَوْ رِزْمَةً مِنْ رِزْمِي وَلَا  
 أَعْرِفَهَا فَيَذْهَبَ عَنَّا وَيَتَعَمَّى بِاطِلَا . فَأَخَذَ رِدَاءَهُ<sup>٤</sup> وَأَلْقَاهُ  
 عَلَى الْعِدْلِ الَّذِي أَضْمَرَ أَخْذَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ .  
 وَجَاءَ رَفِيقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِيُصْلِحَ أَعْدَالَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ هَذَا  
 رِدَاءُ صَاحِبِي وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَدْ نَسِيَهُ . وَمَا الرَّأْيُ أَنْ  
 أَدْعَهُ هَهُنَا وَلَكِنْ أَجْعَلُهُ عَلَى رِزْمِهِ فَلَعَلَّهُ يَسْتَنْفِي<sup>٥</sup> إِلَى  
 الْخَانُوتِ فَيَجِدَهُ حَيْثُ يُجِبُّ . ثُمَّ أَخَذَ الرِّدَاءَ فَأَلْقَاهُ عَلَى  
 عِدْلِ مِنْ أَعْدَالِ رَفِيقِهِ وَأَقْفَلَ الْخَانُوتَ وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ .  
 فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ أَتَى رَفِيقُهُ وَمَعَهُ رَجُلٌ قَدْ وَاطَأَهُ<sup>٦</sup> عَلَى مَا  
 عَزَمَ عَلَيْهِ وَضَمِنَ لَهُ جُمْلًا<sup>٧</sup> عَلَى حَمْلِهِ فَصَارَ إِلَى الْخَانُوتِ  
 فَتَحَسَّسَ<sup>٨</sup> الرِّدَاءَ فِي الظُّلْمَةِ وَتَلَمَّسَهُ<sup>٩</sup> فَوَجَدَهُ عَلَى الْعِدْلِ  
 فَاحْتَمَلَ ذَلِكَ الْعِدْلَ وَأَخْرَجَهُ هُوَ وَالرَّجُلُ وَجَمَلًا يَتَرَاوِحَانِ  
 فِي حَمْلِهِ<sup>١٠</sup> حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ وَرَمَى نَفْسَهُ تَعَبًا . فَلَمَّا أَصْبَحَ

١ اي بضاعتها ٢ نوى ٣ الكيس الكبير فيه البضاعة  
 ٤ اي اضمرها بالمر ٥ ثوبه الذي فوق ثيابه ٦ وافقه  
 ٧ اجرة ٨ تطلبه بالحس ٩ يحمله هذا مرة وهذا مرة



أَفْتَقَدَهُ فَإِذَا هُوَ بَعْضُ أَعْدَالِهِ فَنَدِمَ أَشَدَّ النَّدَامَةِ ثُمَّ أَنْطَلَقَ  
 نَحْوَ الْخَانُوتِ فَوَجَدَ شَرِيكَهُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهِ فَفَتَحَ الْخَانُوتَ  
 وَفَقَدَ الْعِدْلَ فَأَغْتَمَّ لِذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَقَالَ وَاسْوَأًا  
 مِنْ رَفِيقِ صَالِحٍ قَدْ أُتْمِنْتَنِي عَلَى مَالِهِ وَخَلَفَنِي فِيهِ  
 مَاذَا يَكُونُ حَالِي عِنْدَهُ . وَلَسْتُ أَشْكُ فِي تِهْمَتِهِ إِيَّايَ  
 وَلَكِنْ قَدْ وَطَّنتُ نَفْسِي عَلَى غَرَامَتِهِ فَلَمَّا أَتَاهُ صَاحِبُهُ  
 وَجَدَهُ مُغْتَمًّا فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ إِنِّي قَدْ أَفْتَقَدْتُ الْأَعْدَالَ  
 وَفَقَدْتُ عِدْلًا مِنْ أَعْدَالِكَ وَلَا أَعْلَمُ بِسَبَبِهِ وَإِنِّي لَا أَشْكُ  
 فِي تِهْمَتِكَ إِيَّايَ وَإِنِّي قَدْ وَطَّنتُ نَفْسِي عَلَى غَرَامَتِهِ . فَقَالَ  
 لَهُ يَا أَخِي لَا تَعْتَمَّ فَإِنَّ الْحَيَاةَ شَرُّ مَا عَمَلَهُ الْإِنْسَانُ وَالْمَكْرُ  
 وَالْحُدَيْمَةُ لَا يُودِيَانِ إِلَى خَيْرٍ وَصَاحِبُهُمَا مَغْرُورٌ أَبَدًا وَمَا عَادَ  
 وَبَالَ<sup>١</sup> الْبَغْيِ إِلَّا عَلَى صَاحِبِهِ . وَأَنَا أَحَدُ مَنْ مَكَّرَ  
 وَخَدَعَ وَأَحْتَالَ . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ  
 فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِهِ وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ( كتاب كلية ودمنة )



١ السورة الامر القبيح يريد واخجلنا ٢ اي استخلفني  
 ٣ اي صحت ٤ اي تعويضه عليه ٥ اي سوء العاقبة  
 ٦ الظلم



في ان العلوم انما تكثر حيث يكثر العمران وتتعظم الحضارة.

وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ تَعْلِيمَ الْعِلْمِ كَمَا قَدَّمَاهُ مِنْ  
جُمْلَةِ الصَّنَائِعِ وَقَدْ كُنَّا قَدَّمْنَا أَنَّ الصَّنَائِعَ إِنَّمَا تَكْثُرُ فِي  
الْأَمْصَارِ وَعَلَى نِسْبَةِ عُمُرَانِهَا فِي الْكَثْرَةِ وَالْقَلَّةِ وَالْحَضَارَةِ  
وَالْتَرَفِ تَكُونُ نِسْبَةُ الصَّنَائِعِ فِي الْجُودَةِ وَالْكَثْرَةِ لِأَنَّهُ  
أَمْرٌ زَائِدٌ عَلَى الْمَعِاشِ فَتَمَّتْ أَعْمَالُ أَهْلِ الْعُمُرَانِ  
عَنْ مَعَاشِهِمْ أَنْصَرَفَتْ إِلَى مَا وَرَاءَ الْمَعِاشِ مِنَ التَّصَرُّفِ  
فِي خَاصِيَةِ الْإِنْسَانِ وَهِيَ الْعُلُومُ وَالصَّنَائِعُ وَمَنْ تَشَوَّفَ  
بِفِطْرَتِهِ إِلَى الْعِلْمِ مِمَّنْ نَشَأَ فِي الْقَرْيِ وَالْأَمْصَارِ غَيْرِ الْمُتَمَدِّنَةِ  
فَلَا يَجِدُ فِيهَا التَّعْلِيمَ الَّذِي هُوَ صِنَاعِيٌّ لِفُتْدَانِ الصَّنَائِعِ  
فِي أَهْلِ الْبَدْوِ كَمَا قَدَّمَاهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ الرِّحْلَةِ فِي  
طَلْبِهِ إِلَى الْأَمْصَارِ الْمُسْتَبْجِرَةِ شَأْنَ الصَّنَائِعِ كُلِّهَا وَاعْتَبِرْ  
مَا قَرَّرْتَاهُ بِحَالِ بَغْدَادَ وَفَرْطَبَةَ وَالْقَيْرَوَانَ وَالْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ  
لَمَّا كَثُرَ عُمُرَانُهَا صَدَرَ الْإِسْلَامِ وَأَسْتَوَتْ فِيهَا الْحَضَارَةُ كَيْفَ  
زَخَرَتْ فِيهَا بِحَارُ الْعِلْمِ وَتَفَنَّنُوا فِي أَصْطِلَاحَاتِ التَّعْلِيمِ  
وَأَصْنَافِ الْعُلُومِ وَأَسْتَبْطِطِ الْمَسَائِلِ وَالْفُنُونِ حَتَّى أَرَبُوا

١ نظر بغريته ٢ زادوا



عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ وَفَاتُوا الْمُتَأَخِّرِينَ وَلَمَّا تَنَاقَصَ عُمْرَانِهَا وَابْتَدَعَ  
سُكَّانُهَا انْطَوَى ذَلِكَ السَّاطُ بِأَعْيَةِ جَمَلَةٍ<sup>١</sup> وَفُقِدَ الْعِلْمُ  
بِهَا وَالتَّعْلِيمُ وَانْتَقَلَ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ أَمْصَارِ الْإِسْلَامِ وَنَحْنُ  
لِهَذَا الْعَهْدِ نَرَى أَنَّ الْعِلْمَ وَالتَّعْلِيمَ إِنَّمَا هُوَ بِالْقَاهِرَةِ مِنْ  
بِلَادِ مِصْرَ لِمَا أَنَّ عُمْرَانِهَا مُسْتَبْجِرٌ وَحَضَارَتِهَا مُسْتَحْكِمَةٌ<sup>٢</sup> مُنْذُ  
آلَافٍ مِنَ السِّنِينَ فَاسْتَحْكَمَتْ فِيهَا الصَّنَائِعُ وَتَفَنَّنَتْ وَ مِنْ  
جَمَلَتِهَا تَعْلِيمُ الْعِلْمِ وَأَكَّدَ ذَلِكَ فِيهَا وَحَفِظَهُ مَا وَقَعَ لِهَذِهِ  
الْعُصُورِ بِهَا مُنْذُ مَائَتَيْنِ مِنَ السِّنِينَ فِي دَوْلَةِ التُّرْكِ مِنْ  
أَيَّامِ صَلَاحِ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ وَهَلُمَّ جَرًّا وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّرَاءَ  
التُّرْكِ فِي دَوْلَتِهِمْ يَخْشَوْنَ عَادِيَةَ سُلْطَانِهِمْ عَلَى مَنْ يَتَخَلَّفُونَهُ  
مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ لِمَا لَهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّقِّ<sup>٣</sup> أَوْ الْوَلَاءِ وَلِمَا يُخْشَى  
مِنْ مَعَاطِبِ الْمَلِكِ وَنَكَبَاتِهِ فَاسْتَكْثَرُوا مِنْ بِنَاءِ الْمَدَارِسِ  
وَالزَّوَايَا<sup>٤</sup> وَالرُّبُطِ<sup>٥</sup> وَوَقَفُوا عَلَيْهَا الْأَوْقَافَ الْمَغْلَةَ<sup>٦</sup> يَجْعَلُونَ فِيهَا  
شُرَكَاءَ لِوَالِدِهِمْ<sup>٧</sup> يَنْظُرُ عَلَيْهَا أَوْ يُصِيبُ مِنْهَا مَعَ مَا فِيهِمْ

١ تفرق ٢ يريد بذلك ذهاب العلوم والفنون مع جميع ما  
يتصل بها ٣ متسع ومنبسط ٤ متقنة تامة ٥ الجورد  
والظلم ٦ المهالك وهي موضع العطب والهلاك ٧ واحدها زاوية وهي  
معهد علمي أو نسكي ٨ المعاهد المبنية والموقوفة للفقراء  
٩ نصيباً لأولادهم



غَالِبًا مِنْ الْجُنُوحِ إِلَى الْخَيْرِ وَالتَّمَّاسِ الْأَجُورِ فِي الْمَقَاصِدِ  
وَالْأَفْعَالِ فَكَثُرَتِ الْأَوْقَافُ لِذَلِكَ وَعَظُمَتِ الْغَلَّاتُ وَالْفَوَائِدُ  
وَكَثُرَ طَالِبُ الْعِلْمِ وَمُعَلِّمُهُ بِكَثْرَةِ جِرَائِبِهِمْ مِنْهَا وَارْتَحَلَ  
إِلَيْهَا النَّاسُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَ الْعِرَاقِ وَالْمَغْرِبِ وَانْفَقَتْ  
بِهَا أَسْوَاقُ الْعُلُومِ وَزَخَرَتْ بِحَارِهَا وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ .  
(مقدمة ابن خلدون ف ٣ من الفصل السادس)



### سيف الدولة والخالديان

كَانَتْ حَضْرَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ كَتَبَهُ الْوُفُودُ  
أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَكَانَ لِلْمُتَنَبِّيِّ عِنْدَهُ الْمَكَانَةُ الْأُولَى  
عَلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ حَتَّى حَسَدَهُ مَنْ بِيَابِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ  
وَمَنْ لَطِيفٌ مَا يُرْوَى أَنَّ الْخَالِدِيَيْنِ - وَهُمَا شَاعِرَانِ أَخَوَانِ  
كَانَ أَكْثَرُ شِعْرِهِمَا مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا - قَالَا يَوْمًا لِسَيْفِ  
الدَّوْلَةِ إِذْكَ لَتَغَالِي فِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ فَلَوْ اقْتَرَحْتَ عَلَيْنَا

١ الميل ٢ اي روايتهم وهي ما يقدم مكافاة لخدمة ما

وأصل الجراية ما يناله الجندي كل يوم

٣ بمعنى القبلة والوجهة يتجه العلماء ويأتون اليه واصلاها بيت

الحرام بمكة وهو قبلة المسلمين حين صلاتهم ٤ المئذنة

٥ تبالغ ٦ طلبت منا ان نضع واشتهيت ذلك



مَا شِئْتَ مِنْ قَصَائِدِهِ حَتَّى نَعْمَلَ أَجُودَ مِنْهَا . فَدَافَعَهُمَا  
 فِي ذَلِكَ زَمَانًا ثُمَّ كَرَّرَا عَلَيْهِ فَأَعْطَاهُمَا الْقَصِيدَةَ الَّتِي مَطَّلَعَهَا  
 لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْتَقِي الْفُؤَادُ وَمَا لَقِيَ وَالْحُبُّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ  
 فَأَخَذَاهَا وَأَقْبَلَا يَتَصَفَّحَانِهَا فَعَجَبَا مِنْ اخْتِيَارِ سَيْفِ  
 الدَّوْلَةِ لَهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ مِنْ فَائِقِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ ثُمَّ عَادَا  
 يَنْظُرَانِ فِيهَا حَتَّى انْتَهَيَا مِنْهَا إِلَى قَوْلِهِ  
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلِحْيَةِ أَحْمَقٍ أَرَاهُ عُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ  
 فَقَطَّنَا لِمَرَادِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَلَمْ يُعَاوِدَاهُ

( البيان ص ٧٧ )



وصية طوبيا لابنه

وَإِذْ خَالَ طُوبِيًّا أَنْ قَدِ اسْتُجِيبَتْ صَلَاتُهُ وَتَهَيَّأَ لَهُ  
 أَنْ يَمُوتَ اسْتَدْعَى إِلَيْهِ طُوبِيًّا ابْنَهُ وَقَالَ لَهُ أَسْمِعْ يَا بُنَيَّ  
 كَلِمَاتٍ فِيَّ وَأَجْعَلْهَا فِي قَلْبِكَ مِثْلَ الْأَسَاسِ . إِذَا قَبَضَ اللَّهُ  
 نَفْسِي فَأَدْفِنْ جَسَدِي وَأَكْرِمْ وَالِدَتَكَ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا  
 وَأَذْكُرْ مَا أَلْسَمْتَهُ الَّتِي عَانَتْهَا لِأَجْلِكَ فِي جَوْفِهَا وَمَا كَانَ  
 أَشَدَّهَا . وَمَتَى اسْتَوَفْتِ هِيَ أَيْضًا زَمَانَ حَيَاتِهَا فَأَدْفِنِهَا إِلَى

(١) ردهما محامياً عن شاعره المتنبى



جَانِبِي . وَأَنْتَ فَلْيَكُنِ اللهُ فِي قَلْبِكَ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ  
 وَأَحْذَرْ أَنْ تَرْضَى بِالْخَطِيئَةِ وَتَتَعَدَّى وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِنَا .  
 تَصَدَّقْ مِنْ مَالِكَ وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنْ فَقِيرٍ وَحِينَئِذٍ  
 فَوَجْهُ الرَّبِّ لَا يُحَوِّلُ عَنْكَ . كُنْ رَحِيمًا عَلَى قَدْرِ طَاقَتِكَ  
 إِنْ كَانَ لَكَ كَثِيرٌ فَأَبْذُلْ كَثِيرًا وَإِنْ كَانَ لَكَ قَلِيلٌ  
 فَاجْتَهِدْ أَنْ تَبْدُلَ الْقَلِيلَ عَنْ نَفْسٍ طَيِّبَةٍ فَإِنَّكَ تَدْخُرُ لَكَ  
 ثَوَابًا جَمِيلًا إِلَى يَوْمِ الضَّرُورَةِ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تُنَجِّي مِنْ كُلِّ  
 خَطِيئَةٍ وَمِنَ الْمَوْتِ وَلَا تَدْعُ النَّفْسُ تَصِيرُ إِلَى الظُّلْمَةِ . إِنْ  
 الصَّدَقَةُ هِيَ رَجَاءٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللهِ الْعَلِيِّ لِجَمِيعِ صَانِعِيهَا .  
 أَحْذَرْ لِنَفْسِكَ يَا بُنَيَّ مِنْ كُلِّ زَنَى . . . وَلَا تَدْعُ  
 الْكِبَرَ يَسْتَوِي عَلَى أَفْكَارِكَ أَوْ أَقْوَالِكَ لِأَنَّ الْكِبَرَ  
 مَبْدَأُ كُلِّ هَلَاكٍ . وَكُلُّ مَنْ خَدَمَكَ بِشَيْءٍ فَأَوْفِهِ أَجْرَتَهُ  
 لِسَاعَتِهِ وَأُجْرَةُ أَجِيرِكَ لَا تَبْقَى عِنْدَكَ أَبَدًا . كُلُّ مَا  
 تَكْرَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ غَيْرُكَ بِكَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَهُ أَنْتَ بِغَيْرِكَ .  
 كُلُّ خُبْزِكَ مَعَ الْجِيَاعِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَكْسُ الْفُرَاةِ مِنْ  
 ثِيَابِكَ . ضَعْ خُبْزَكَ وَخَمْرَكَ عَلَى مَدْفِنِ الْبَارِّ وَلَا تَأْكُلْ  
 وَلَا تَشْرَبْ مِنْهُمَا مَعَ الْخَطَاةِ . التَّمِسْ مَشُورَةَ الْحَكِيمِ  
 دَائِمًا وَبَارِكِ اللهُ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَسْتَرْشِدُهُ لِتَقْوِيمِ سُبُلِكَ



وَإِقْرَارِ كُلِّ مَشُورَاتِكَ فِيهِ ( سفر طوبيا ف ٤ )



قصيدة في الفخر

إِذَا الْمُرُّ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ

فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا

فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الشَّاءِ سَبِيلٌ

تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ

وَمَا قَلٌّ مِنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا

شَبَابٌ كَسَامَى لِعَلَى وَكُهُولٌ

وَمَا ضَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا

عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مَنْ نُجَيْرُهُ

مَنْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَاءِهِ

إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ

١ يريد ان العين متى تنظر الى هذا الجبل تعجز وتضعف عن

ادراك اقصاه لعلوه الباذخ على ما يأتي من وصفه في البيت التالي



هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ  
 يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ  
 وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً  
 إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ<sup>١</sup>  
 يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا  
 وَتَكَرُّهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ  
 تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفُوسَنَا  
 وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلُ  
 وَنُنَكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ  
 وَلَا يُنَكِّرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ  
 إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ  
 قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ قَوْلُ<sup>٤</sup>

١ الابلق الفرد حصن منيع للسموأل مبني بججارة بيضاء وسوداء  
 يضرب به المثل في المناعة ٢ السبة العار - وعامر وسلول قبيلتان  
 من العرب - والمراد ان قومه لا يكرهون الموت بل يمتحنون  
 غمراة لحماية من لجأ اليهم بخلاف ما عليه غيرهم من القبائل  
 كعامر وسلول والبيت التابع مفسر له مع زيادة في المعنى ٣ بمعنى  
 السيف واحدها طبة واصلها حد النصال من سيف وسان ونحوهما ويريد  
 بذلك ان قومه لا يموتون الا قتلى ٤ مفاده انه لا يموت لهم امير الا  
 خلفه امير آخر وكل امرائهم في حسن الوفاء سواء لا يخلفون بقولهم



وَمَا أَخَذَتْ نَارُنَا دُونَ طَارِقٍ  
 وَلَا دَمْنَا فِي النَّازِلِينَ تَزِيلُ  
 وَأَيَّامَنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا  
 لَهَا عُرْرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولٌ

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ  
 بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولٌ  
 ( عن قصيدة للسموأل ابن عادياً )



قال بزرجهر : عَادَتْنِي الْأَعْدَاءُ فَلَمْ أَرَّ أَعْدَى إِلَيَّ مِنْ  
 نَفْسِي إِذَا جَهَلَتْ . وَرَهْمَتِي الْمَضَائِقُ فَلَمْ يَزْهَمْنِي مِثْلُ  
 سُوءِ الْخُلُقِ



- ١ في كل من الشطرين كناية عن جودهم والطارق القادم ليلاً  
 ٢ العرر واحدها غُرَّةٌ واصلاها بياض في جبهة الفرس - واما  
 الحجول فهي جمع حَجَلٍ ومعناها في الاصل البياض في رجل الفرس -  
 وكنى بهما عن شيوع تلك الايام وشهرتها  
 ٣ الدارعين لابسين الدروع - وفلول مفردها فل وهو الانشلام  
 ومراده انهم كثيرو الحروب والقتال  
 ٤ دنت مني وركبتني



\*\*\*

من امثال العرب

أَشْهَرُ مِنْ نَارِ عَلِيٍّ عَلمٌ  
تَهْرَفُ بِمَا لَا تَعْرِفُ  
كَأَمْسْتَعِيثٍ مِنْ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ  
أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ

\*\*\*

من امثال الافرنج

كُلُّ أَحَدٍ لِنَفْسِهِ وَاللَّهُ لِلْجَمِيعِ  
مَنْ يَعِشْ بِسَلَامٍ يَنِمُ بِرَاحَةٍ  
الْبَرِيءُ يَتَكَلَّمُ بِجَرَأَةٍ  
أَحْسَنُ الْأَزْيَاءِ الْأَزِيُّ الْحَاضِرُ

\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم ( ف ١٧ )

الْمَذُوبُ لِلْفِضَّةِ وَالْبُودَقَةُ لِلذَّهَبِ وَمُتَمِّحِنُ الْقُلُوبِ الرَّبُّ  
الْهُدْيَةُ حَجَرٌ نِعْمَةٌ فِي عَيْنِي صَاحِبِهَا فَحَيْثَمَا تَوَجَّهْتَ تَنْجَحُ  
إِلَّا نَهَارُ يُؤَزُّ فِي الْفِطَنِ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ مِثْقَالٍ فِي

الْجَاهِلِ

الْعُشُورُ بِدَبَّةٍ تَأْكِلُ وَلَا الْعُشُورُ بِجَاهِلٍ فِي سَفِيهِ



في الذكاء والبلادة

يَقَالُ فُلَانٌ ذَكِيٌّ . فَطِنٌ . فَهْمٌ . زَكِينٌ . حَادُّ الذَّهْنِ .  
 شَهْمٌ الْفَوَادِ . حَدِيدُ الْفَهْمِ . سَرِيعُ الْإِذْرَاكِ . يَعْطُ الْفَوَادِ .  
 مُتَلَهَّبُ الذِّكَاؤِ

وتقول في ضده هُوَ بَلِيدٌ . غَيِيٌّ . مُعَقَّلٌ . ضَعِيفٌ  
 الْإِذْرَاكِ . سَقِيمُ الْفَهْمِ . مُتَخَلِّفُ الذَّهْنِ . خَامِدُ الذِّكَاؤِ  
 بَطِيءُ الْحِسِّ .  
 ( نَجْمَةُ الرَّائِدِ )

اسئلة

التاجران والاعدال \* صفحة ١١٠

اين كانت بضاعة التاجرين - ماذا اضر احدهما - اذكر  
 الحيل التي احتالها - ماذا فعل شريكه حين رأى الرداء فوق عدله  
 - ما جرى بعد ذلك وما عمل كل من الشريكين - ما قال كل  
 منهما لصاحبه حين التقيا صباحاً في الحانوت - ما مغزى هذه القصة  
 وهل هو مذكور فيها ؟

كثرة العلوم بكثرة العمران \* صفحة ١١٣

اين تكثر الصنائع وتتقدم واذا - كذلك العلوم متى تزداد  
 وتنمو ولماذا - ومتى تنقص وتذهب ولماذا - اين كانت في صدر  
 الاسلام وفقدت - واين هي في عهد ابن خلدون كاتب المقالة  
 ولماذا - ومنذ كم كانت هناك



كيف كان اعتبار ذوي المعارف عند سيف الدولة - من نال  
 لدية أكبر حظوة - من حسده واراد ان يحط من قدره عند سيف  
 الدولة - ماذا فعلا - ماذا عمل سيف الدولة اولاً ثم اي قصيدة  
 اختار ليفحهما - فاذا عملا واين النكتة في القصة ؟

## الفصل الثالث عشر

غناء ابن سريج في مرضه

قَالَ إِسْحَقُ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ  
 قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا فِتْيَانٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةٍ يُرِيدُونَ  
 مَكَّةَ فَسَمِعُوا مَعْبِدًا وَمَالِكًا فَأَعْجَبُوا بِهِمَا . ثُمَّ قَدِمُوا مَكَّةَ  
 فَسَأَلُوا عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ فَوَجَدُوهُ مَرِيضًا فَأَتَوْا صَدِيقًا لَهُمْ  
 فَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَمِعَهُمْ غِنَاءَهُ فَخَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ  
 فَقَالُوا : نَحْنُ فِتْيَانٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَتَيْنَاكَ مُسَلِّمِينَ عَلَيْكَ  
 وَأَحْبَبْنَا أَنْ نَسْمَعَ مِنْكَ . فَقَالَ : أَنَا مَرِيضٌ كَمَا تَرَوْنَ .  
 فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي نَكْتَبِي مِنْكَ بِهِ يَسِيرٌ . وَكَانَ ابْنُ  
 سُرَيْجٍ أَدِيبًا طَاهِرًا أُلْحِقَ عَارِفًا بِأَقْدَارِ النَّاسِ . فَقَالَ :  
 يَا جَارِيَةُ هَاتِي جِلْبَابِي وَعُودِي فَأَتَتْهُ خَادِمَةٌ بِخَامَةٍ . فَسَدَلَهَا



عَلَى وَجْهِهِ . وَكَانَ يَفْسَلُ ذَلِكَ إِذَا تَغَنَّى لِجُحِ وَجْهِهِ .  
 ثُمَّ أَخَذَ الْعُودَ فَغَنَّاهُمْ وَأَرْخَى ثَوْبَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يُغَنِّي  
 حَتَّى إِذَا أَكْتَفَوْا أَلْتَقَى عُودَهُ وَقَالَ : مَعْدُرَةٌ ! فَقَالُوا :  
 نَعَمْ قَدْ قَبِلَ اللَّهُ عُذْرَكَ فَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَمَسَحَ مَا  
 بِكَ وَأَنْصَرَفُوا يَتَعَجَّبُونَ مِمَّا سَمِعُوا . فَرُّوا بِالْمَدِينَةِ مُنْصَرَفِينَ  
 فَسَمِعُوا مِنْ مَعْبِدٍ وَمَالِكٍ فَجَعَلُوا لَا يَطْرُبُونَ لَهُمَا وَلَا يَعْجَبُونَ  
 كَمَا كَانُوا يَطْرُبُونَ . فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُمْ  
 بَعْدَنَا ابْنَ سُرَيْجٍ قَالُوا : أَجَلٌ لَقَدْ سَمِعْنَاهُ فَسَمِعْنَا مَا لَمْ نَسْمَعْ  
 مِثْلَهُ قَطُّ وَلَقَدْ نَعَصَّ إِلَيْنَا مَا بَعْدَهُ  
 ( الاغاني )



### كيف تأكل الجرد الحديد

زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضِ كَذَا تَاجِرٌ . فَأَرَادَ الْخُرُوجَ  
 إِلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ لِابْتِغَاءِ الرِّزْقِ وَكَانَ عِنْدَهُ مِئَةٌ مِنْ  
 حَدِيدًا فَأَوْدَعَهَا رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ وَدَهَبَ فِي وَجْهِهِ . ثُمَّ  
 قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ فَجَاءَ وَالْتَمَسَ الْحَدِيدَ فَقَالَ لَهُ قَدْ

- ١ اي اسألکم ان تعذروني ٢ اي ازاله والعبارة دعاء  
 يدعون الله لابن سريج ان يشفيه ويزيل مرضه  
 ٣ الجهات ٤ طلب ٥ المن رطلان شاميان ٦ ما توجه له



أَكَلَتْهُ الْجُرْدَانُ . فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ أَنْ لَا شَيْءَ أَقْطَعُ  
 مِنْ أَنْيَابِهَا لِلْحَدِيدِ . فَفَرِحَ الرَّجُلُ بِتَصَدِيقِهِ عَلَى مَا قَالَ  
 وَأَدْفَى \* ثُمَّ إِنَّ التَّاجِرَ خَرَجَ فَلَقِيَ أَبَا لِلرَّجُلِ فَأَخَذَهُ  
 وَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ مِنَ الْقَدِ  
 فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنْ أَبِي . فَقَالَ لَهُ التَّاجِرُ إِنِّي  
 لَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْأَمْسِ رَأَيْتُ بَارِيًا قَدْ اخْتَطَفَ  
 صَبِيًّا صِفَتُهُ كَذَا وَلَعَلَّهُ ابْنُكَ . فَلَطَمَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَقَالَ  
 يَا قَوْمُ هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْبُرَاةَ تَخْتَطِفُ الصَّبِيَانَ .  
 فَقَالَ نَعَمْ وَإِنْ أَرْضًا تَأْكُلُ جُرْدَانَهَا مِثَّةً مِنْ حَدِيدًا لَيْسَ  
 بِعَجَبٍ أَنْ تَخْتَطِفَ بُرَاتَهَا الْفِيلَةَ . قَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَنَا  
 أَكَلْتُ حَدِيدَكَ وَهَذَا ثَمَنُهُ فَأَرَدْتُ عَلَيَّ أَبِي

(كتاب كلية ودمنة)



### الانشاء

لَا بُدَّ لِلْكَاتِبِ قَبْلَ بَرِي قَلَمِهِ وَإِلَاقَةِ دَوَاتِهِ  
 مِنْ أَنْ يَتَرَشَّحَ لِلْكِتَابَةِ زَمَانًا طَوِيلًا يَصْرِفُهُ فِي مَطَالَعَةِ

١ يتأهل لها



كُتِبَ الْمُنْشِينَ الْبُلْغَاءَ كَالْجَاحِظِ وَأَبْنِ الْمُقْعَعِ وَالْبَدِيعِ  
وَأَخْوَارِزْمِيِّ وَأَبْنِ خُلْدُونَ وَغَيْرِهِمْ وَيُكْثِرُ مِنْ هَذِهِ الْمَطَالَعَاتِ  
وَأَمْثَالِهَا حَتَّى تَنْطَبِعَ فِيهِ مَلَكَتُهُمْ وَيَقْوَى عَلَى تَحْدِيثِهِمْ  
وَحَاكَاةِهِمْ فَيَتَعَمَدَ حِفْظَ أَسَالِيهِمْ فِي ضُرُوبِ التَّعْبِيرِ إِرَادَةً  
أَنْ يَسْتَخْدِمَ نَسَقَ عِبَارَاتِهِمْ فِيمَا لَدَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ لَا أَنْ  
يَسْتَخْدِمَهَا هِيَ بَعِينَهَا كَمَا يَتَوَهَّمُ الْبَعْضُ . وَلَا يَحْسَبُ أَنْ  
فِي ذَلِكَ وَضْعًا مِنْهُ أَوْ حِطًّا لِمَقَامِهِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ مَهْمَا  
أَرْتَفَعَتْ مَنْزِلَتُهُ مِنَ الْبُلَاغَةِ وَأَتَسَّعَ صَدْرُهُ فِي الْكَلَامِ  
لَيَعْجُزُ عَنِ اخْتِلَاقِ التَّرَاكِيِبِ الْجَدِيدَةِ وَأَسْتِنْبَاطِ الْأَسَالِبِ  
الْمُبْتَكِرَةِ آتِيًا بِغَيْرِ مَا آتَى بِهِ الْأَوْلُونَ مِنْ أَرْبَابِ الْأَقْلَامِ  
الَّذِينَ تَنَاهَبُوا الْبُلَاغَةَ وَضُرُوبَهَا وَالْبِرَاعَةَ وَطُرُقَهَا فَلَمْ يُغَادِرُوا  
ثَمَّ مِنْ مُتَرَدِّمٍ . وَلَا يُعَدُّ اتِّبَاعُهُمْ فِي هَذَا وَالْإِتِمَامُ بِهِمْ  
سَرِيقَةٌ وَإِلَّا كَانَ أَكْثَرُ الْكُتَبَةِ لُصُوصًا خَطَّافِينَ . لِأَنَّ  
الْكَلَامَ كَالْبَلْبَاسِ لِلْمَعَانِي وَالصُّورُ مَهْمَا كَثُرَتْ لَا تَرَالُ

١ مباراتهم ومعارضتهم ٢ مشابهيهم ٣ انواع

٤ بمعنى اختراع ٥ اي اختلاق واختراع الطرق الجديدة

٦ يريد تباروا وتسابقوا الى الاجادة فيها ٧ للموضع الذي

يرقع ومراده انهم لم ياتوا شيئاً في كلامهم يحتاج الى ترقيق او اصلاح

لانه بالغ الكمال - ٨ الاقتداء بهم



فَلَيْلَةٌ بِإِزَاءِ الْمَعَانِي . وَلَا بُدَّ لِلْكَاتِبِ أَيْضًا مِنْ حِفْظِ  
 الْكَثِيرِ مِنَ الشَّعْرِ وَلَا سِيَّامَا يَجْرِي مِنْهُ بِجَرَى الْمَثَلِ وَمَا  
 يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي مَوَاطِنِ الْكَلَامِ . فَإِنَّ لِدَيْكَ مَنَافِعَ جَمَّةَ  
 لِلْكَاتِبِ مِنْ تَرْيِينِ كَلَامِهِ وَتَقْوِيَتِهِ حَتَّى لَقَدْ بَقِيَ الْكَلَامُ  
 نَاقِصًا ضَعِيفًا مَهْمَا أَجْتَهَدْتَ فِي إِتْمَامِهِ وَتَقْوِيَتِهِ حَتَّى تَشْفَعَهُ  
 بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ يُجَمَلُ بِهِ مَفْصَلُهُ أَوْ يُفَصَّلُ جَمَلُهُ أَوْ يُضْرَبُ  
 مَثَلًا عَلَيْهِ أَوْ شَاهِدًا لَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ . وَمِنَ الْكُتَّابِ مَنْ  
 كَانَ إِذَا بَلَغَ مِنَ الْكَلَامِ إِلَى حَيْثُ يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى  
 إِبْرَادِ شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِشْهَادِ أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا  
 مَرَّ وَلَمْ يَجِدْ فِي مَحْفُوظِهِ مَا يُنَاسِبُ الْمَقَامَ يَنْظُمُ لَهُ مِنْ  
 عِنْدِهِ مَا يَتَمَثَّلُ بِهِ خُرْجًا إِيَّاهُ إِخْرَاجَ كَلَامٍ مَقُولٍ .  
 وَلِذَلِكَ فَائِدَةٌ أُخْرَى وَهِيَ مَا يُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِحَلِّ النَّظْمِ  
 وَهُوَ أَنْ يَعْمِدَ الْكَاتِبُ إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الشَّعْرِ فَيَحُلُّهُ إِلَى  
 نَثْرِ وَيُدْمِجُهُ فِي كَلَامِهِ تَفْنِيًا فِي الْكَلَامِ وَتَرْيِينًا لَهُ .  
 وَهِيَ طَرِيقَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ كِبَرَاءِ فُحُولِ الْكُتَّابِ كَأَبْنِ زَيْدُونَ  
 وَالْبَدِيعِ وَغَيْرِهِمَا

وَبَقِيَ أَمْرٌ يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى الْعُمُومِ وَهُوَ



أَنْ يَكُونَ طِبَاقَ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ فَمِنْ الْمَعْلُومِ  
 أَنَّ الْكَلَامَ طَبَقَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَيَأْتِي أَنْ يُخَاطَبَ  
 كُلُّ بِالطَّبَقَةِ الَّتِي تَلِيقُ بِهِ وَأَنْ يُخْتَارَ لِكُلِّ مَعْنَى مِنْ  
 الْكَلَامِ طَبَقَةٌ كَذَلِكَ . فَمَتَى خُوِطِبَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ  
 الْعَرَبِيَّةِ وَالْمُتَأَنِّفُونَ مِنْ أَرْبَابِ التَّرْسُلِ وَفُجُولِ الْإِنشَاءِ  
 وَجَبَ أَنْ يُخْتَارَ فِي خِطَابِهِمُ الْكَلَامُ الْجَزْلُ وَالْأَسَالِيبُ  
 الْبَلِيغَةُ وَاللَّفْظُ الْمُنْمَقُ بِالِاسْتِعَارَاتِ وَالْكِنَايَاتِ وَسَائِرِ فُنُونِ  
 الْمَجَازِ . وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ فِي مَعْنَى شَرِيفٍ  
 يُقْصَدُ فِيهِ الْمُبَالَغَةُ وَالتَّرْزِينُ كَالْمَذْحِ وَالتَّأْيِينِ وَوَصْفِ  
 الْعِظْمَةِ وَالْأَبْهَةِ وَالتَّضَرُّعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُذْهَبُ فِيهِ مَذْهَبُ  
 الشِّعْرِ وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الْخُطْبُ الَّتِي تُصَدَّرُ بِهَا بَعْضُ  
 التَّصَانِيفِ الْإِنِيقَةِ وَإِنْشَاءِ الْمَقَامَاتِ وَأَشْبَاهِهَا . وَمَتَى خُوِطِبَ  
 عَامَةُ النَّاسِ وَالْأَمِيُونَ مِنْهُمْ خَاصَّةً وَجَبَ أَنْ تُخْتَارَ الْأَلْفَاظُ  
 الْمَأْنُوسَةُ وَالْأَسَالِيبُ السَّهْلَةُ وَالتَّرَاكِبُ الْمَشْهُورَةُ وَذَلِكَ  
 كَمَا فِي الْمَوْاعِظِ وَالْخُطْبِ الْعُمُومِيَّةِ وَالْأَخْبَارِ السِّيَاسِيَّةِ  
 وَأَشْبَاهِهَا وَلَا بُدَّ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ اجْتِنَابِ الْإِيْجَازِ وَالتَّعْقِيدِ  
 وَالتَّرْتِيزِ الْحَقِيقَةِ دُونَ الْمَجَازِ وَالِاسْتِعَارَةِ إِلَّا فِي مَا اشْتَهَرَ



أَشْتَهَرَ أَمْرُهُ وَصَارَ بَدِيحِي الْفَهْمِ ١ وَإِذَا لَمْ يُمْكِنِ الْإِفْهَامُ  
إِلَّا بِاللَّفْظِ الْمُبْتَدَلِ فَهُوَ خَيْرٌ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ مِنَ النَّصِيحِ  
وَالْأَوْلَى فَالْفَصِيحُ أَوْلَى

وَمَا يَلْحَقُ بِذَلِكَ أَنْ يُطَابِقَ الْكُتَابُ بَيْنَ الْمَعَانِي  
وَالْأَلْفَازِ مِنْ حَيْثُ الْأُطْنَابِ وَالْإِيْجَازِ وَالْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ  
وَيَخَيَّرُ الْأَلْفَازَ الرَّقِيقَةَ وَالْجُزْلَةَ فَيُعْطِي لِكُلِّ مَعْنَى مَا  
يَصْلُحُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْبَيَانِ وَجَرَتْ  
عَلَيْهِ فُحُولُ الْكَلَامِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُحِيطُ بِهِ  
قَاعِدَةٌ وَلَا يَقَعُ تَحْتَ قَانُونٍ لِتَشَعُّبِ مَسَائِكِهِ وَتَفَاوُتِ  
وُجُوهِهِ وَمَرْجِعُهُ أَخِيرًا إِلَى الذُّوقِ السَّلِيمِ وَهُوَ الْحَاكِمُ فِي  
أَكْثَرِ الْقَضَابَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ( خليل اليازمي . عن الطيب )



### سفر الامثال

هَذَا السَّفَرُ يَنْطَوِي عَلَى أَحْصَى وَأَشْرَفِ الْأَدَابِ  
مَنْظُومَةٍ فِي عِبَارَةٍ شِعْرِيَّةٍ سَهْلَةٍ الْفَهْمِ وَاللَّفْظِ وَهِيَ أَعْدَمُ  
طَرِيقَةٍ فِي التَّعْلِيمِ مِمَّا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ الْحُكَمَاءُ الْأَوَّلُونَ . وَلَا

١ اي يفهم ويدرك للحال من غير اطالة التفكير

٢ تفرق وتنوع وكذلك معنى تفاوت



يَخْفَى أَنْ مَا فِي وَضَعِ هَذِهِ الْأَمْثَالِ مِنْ إِيْجَازِ اللَّفْظِ  
وَأِحْكَامِ التَّعْبِيرِ يَجْعَلُهَا خَفِيَّةً عَلَى النَّفْسِ سَهْلَةً لِإِنْطِبَاحِ  
فِي الذَّاكِرَةِ مِنْ غَيْرِ عَنَاءٍ وَلَا كَدٍّ لِلذَّهْنِ . وَيُكْسِبُهَا مَعَ  
ذَلِكَ قَانِدَةً يَتَنَاوَلُهَا الصَّغِيرُ فَضْلًا عَنِ الْكَبِيرِ لِأَنَّ الصَّغِيرَ  
لِمَا بِهِ مِنْ قُوَّةِ الذَّاكِرَةِ وَرُطُوبَةِ الذَّهْنِ مَعَ مَا هِيَ عَلَيْهِ  
مِنْ الْإِخْتِصَارِ وَالرَّشَاقَةِ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَعْلُقَ بِحَافِظَتِهِ  
وَتَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ وَإِنْ لَمْ يَتَعَقَّلْ مَعَارِيفَهَا لَكِنَّهُ كَلَّمَ  
نَسْأًا فِي السِّنِّ وَنَمَتْ فِيهِ قُوَّةُ الْإِدْرَاكِ تَتَجَلَّى لَهُ مَعَانِيهَا  
شَيْئًا شَيْئًا فَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا حِكْمَةً وَأَدَبًا وَتَنَشَأُ فِيهِ الْمُنَاقِبُ  
الشَّرِيفَةُ وَتَتَأَصَّلُ فِي فِطْرَتِهِ الْغَضَّةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ .  
وَأَمَّا مَنْ كَانَ فَوْقَ ذَلِكَ سِنًّا فَيَكْفِي أَنْ نَقُولَ إِنَّهَا بِمَا  
هِيَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْإِيْجَازِ وَأَسْتِفْلَالِ كُلِّ مِنْهَا بِنَفْسِهِ  
عَلَى الْأَكْثَرِ كَافِلَةٌ لِمَنْ أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الذِّكَاةِ أَنْ  
تُغْنِيَهُ عَنِ مُطَالَعَةِ الْمَقَالَاتِ الْمُطَوَّلَةِ وَتَكْفِي سَامَتَهَا دُونَ  
أَنْ تَسْتَوْقِفَهُ عَنِ شَيْءٍ مِنْ أَشْغَالِهِ الَّتِي قَضَتْ عَلَيْهِ  
حَاجَاتُ الْحَيَاةِ بِطُلَابِهَا إِذْ لَا يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى لَمْحَةٍ بَصَرٍ

١ بمعنى غرضه وطرائقه ٢ أي الاخلاق الجميلة والحاصل

الحميدة ٣ قد اصولها وتقوى في جبلته وخلقه الرطبة اللينة



لِتَنَاوُلَ مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ السَّامِيَةِ الْمُضْمَةِ فِي أَقْصَرِ الْفَقْرِ ١  
 وَأَخْتِيَارِ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَالُ مِنْهَا كَمَا يُخْتَارُ الزَّهْرُ مِنْ  
 حَدِيقَةِ غَدَاءٍ قَدْ حَفَلَتْ ٢ بِأَنْوَاعِ الزُّهُورِ وَالرِّيَّاحِينَ فَكَيْفَمَا  
 مَالَ رَأْيَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَفَانِينَ ٣ مِنَ الْحِكْمَةِ تَتَّسِعُ بِهَا  
 مَدَارِكُهُ وَتَتَّخِذُهَا دَلِيلًا لِخَطَوَاتِهِ وَيَجِدُ فِيهَا أَحْسَنَ  
 التَّعَاظِي فِي آوِنَةِ الْكَرْبِ وَشَدَائِدِ الْحَيَاةِ

( عن حواشي الكتاب المقدس ج ٢ )



نونية البستي

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ  
 وَرَبْحُهُ غَيْرُ مَحْضِ الْخَيْرِ خُسْرَانُ ٤  
 وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ  
 فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فِضْدَانُ

١ بمعنى الجمل الحسنه

٢ امتلأت ٣ اغصان مستقيمة والمراد بها هنا مجرد الغصون  
 والفروع

٤ يريد ان الانسان كلما تقادى في الاخذ من متاع العالم وترك  
 الخيرات الباقيه الابدية كان ذلك عليه نقصاً وخسارة - ومعنى  
 محض الخير هو الخير الخالص الذي لم يخالطه سوء او شر



يَا عَمْرًا لِحِرَابِ الدَّهْرِ مَجْتَهِدًا  
 يَا اللَّهُ هَلْ لِحِرَابِ العُمْرِ عُمْرَانُ  
 وَيَا حَرِيصًا عَلَى الْأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا  
 أَنْسَيْتَ أَنَّ سُرُورَ الْمَالِ أَحْزَانُ  
 دَعِ الْفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا  
 فَصَفُوهَا كَدْرٌ وَالْوَصْلُ هِجْرَانُ  
 وَأَرَعَ سَمْعَكَ أَمْثَالًا أَفْصَلَهَا  
 كَمَا يُفْصَلُ يَا قُوتُ وَمَرْجَانُ  
 أَحْسِنِ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ  
 فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ  
 يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِحُدْمَتِهِ  
 أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ فِي مَا فِيهِ خُسْرَانُ  
 أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَأَسْتَكْمِلْ فِضَالِهَا  
 فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ  
 وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مَعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ  
 يَرْجُو نَسْدَاكَ فَإِنَّ الْحُرَّ مَعْوَانُ  
 وَأَشَدُّ يَدَيْكَ بِجَبَلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا  
 فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَازَنَكَ أَرْكَانُ



مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدْ فِي عَوَاقِبِهِ  
 وَيَكْفِيهِ شَرَّ مَنْ عَزَّوَا وَمَنْ هَانُوا  
 مَنْ أَسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي طَلَبِ  
 فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجْزٌ وَخِذْلَانُ  
 مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ  
 عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانُ  
 مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالِ النَّاسِ قَاطِبَةً  
 إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَانُ  
 مَنْ سَأَلَ النَّاسَ يَسْلَمَ مِنْ غَوَائِلِهِمْ  
 وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيدٌ الْعَيْنِ جَذْلَانُ  
 مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ عَدَا  
 وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحِرْصِ سُلْطَانُ  
 مَنْ مَدَّ طَرْفًا لِفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَ هَوَى  
 أَغْضَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْيَانُ

١ واحدها يخذن وخذين ومعناها الصاحب ٢ جمع الغائلة  
 وهي الشر والداهية ٣ اي من ساد عقله على نفسه واهوائه  
 وتملك عليها فلا تستولي عليه الشهوات الامارة بالسوء  
 ٤ اغضى على الحق اي سكت عنه - وخزيان ذليل حقير -  
 ومفاده ان من اتبع الهوى والغرور خان الحق وذل



مَنْ اسْتَشَارَ ضُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ

عَلَى حَقِيقَةِ طَبَعِ الدَّهْرِ بُرْهَانٌ

مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصُدُ فِي عَوَاقِبِهِ

نَدَامَةً وَحِصْدِ الزَّرْعِ إِبَانٌ<sup>١</sup>

مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي

قَمِيصِهِ مِنْهُمْ صِلٌ وَتُعْبَانٌ<sup>٢</sup>

كُنْ رَيْقَ الْبَشْرِ إِنْ أَحْرَهُمْ<sup>٣</sup>

صَحِيفَةً وَعَلَيْهَا الْبَشْرُ عُوَانٌ<sup>٤</sup>

وَرَافِقِ الرَّفْقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَاثِمٌ

يَنْدَمُ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذُمَّهُ إِنْسَانٌ<sup>٥</sup>

وَلَا يَغْرُنُكَ حَظُّ جَرِّهِ خَرَقٌ

فَالْخُرْقُ هَدْمٌ وَرَفِيقُ الْمَرْءِ بُدْيَانٌ<sup>٥</sup>

١ الابان هنا بمعنى وقت وحين يريد ان من اتى شرادهمه وقت يلتي فيه عقاباً وندامة بقدر ما جنى من الاثام ٢ استنام اي سكن واستراح اليهم - الصل حية كثيرة السم قتالة تعيش في البلاد الحارة - الشعبان حية طويلة ضخمة ويطلق على الذكر والانثى - ومراده ان من يطمنن الى القوم الاشرار ولا يتحذر منهم يكون في خطر جسم ٣ البشر بشاشة الوجه وريقه حسنه وصافيه فيقول ليكن وجهك بشوشاً فان ذلك من شيم الكرام الاحرار ٤ اي الزم اللطف واللين - والرفيق اللطيف ٥ الخرق والخرق بمعنى واحد وهو سوء التصرف



أَحْسِنُ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدَرَةٌ  
 فَنَ يَدُومَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِمْكَانُ  
 فَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ فَاعْتَمَةٌ  
 وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانُ يَزْدَانُ  
 صُنَّ حُرٌّ وَجِهَكَ لَا تَهْتِكْ غِلَّاتَهُ  
 فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَانُ  
 دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطَلُّبَهَا  
 فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ



قال بعض الحكماء : مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ ثَلَاثٍ  
 فَقَدْ صَارَ أَحْسَنَ النَّاسِ . حِينَ يَغْضَبُ . وَحِينَ يَرْهَبُ .  
 وَحِينَ يَشْتَهِي .



من امثال العرب

إِذَا شَاوَرْتَ الْعَاقِلَ صَارَ عَقْلُهُ لَكَ

١ اي بالزهور مفتحة ٢ حر الوجه : ما بدا من الوجنة -  
 الغلالة شعار يلبس تحت الثوب او الدرع - وهتكها خرقها وشتمها -  
 ويريد ان كن كريماً شريفاً لا ثيمياً دينياً فان الكريم لا يأتي  
 دينية - وقال صوآن للمبالغة اي كثير الصون والتحفظ لشرفه  
 ونفسه من العار والعيب



مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ مَلَامُهُ  
 مَنْ تَهَاوَنَ فِي الصَّغَائِرِ وَقَعُ فِي الْكِبَائِرِ  
 لَا تَصْحَبِ الشَّرِيرَ فَإِنَّ طَبْعَكَ يَسْرِقُ مِنْ طَبْعِهِ وَأَنْتَ  
 لَا تَدْرِي

\*\*\*

من امثال الافرنج

حُجَّةُ الْأَقْوَى هِيَ دَائِمًا أَقْوَى  
 يَلْزَمُ أَنْ تُصَدِّقَ الصَّانِعَ فِي صِنَاعَتِهِ  
 لَا وَرَدَ بِدُونِ شَوْكٍ  
 أَلْوَجْهُ بِرَأَةِ النَّفْسِ

\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم (ف ١٩)

عَقْلُ الْإِنْسَانِ طُولُ أُنَاتِهِ وَفَخْرُهُ أَنْ يَتَخَطَّى الْمَعْصِيَةَ .  
 أَلْكَسَلُ يُلْقَى فِي مُبَاتٍ وَالنَّفْسُ الْمَتْرَاحِيَةُ تَجُوعُ .  
 مَنْ يَرْحَمِ الْفَقِيرَ يُفْرِضِ الرَّبُّ فِيْجَزِيهِ بِصَنِيعِهِ  
 اِسْمَعِ الْمَشُورَةَ وَأَقْبَلِ التَّأْدِيبَ لِكَيْ تَصِيرَ حَكِيمًا فِي  
 أَوَاخِرِكَ





في الرقة والقسوة

يقال رَقَّ لَهُ . وَرَثَى لَهُ . وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ . وَرَحِمَهُ .  
وَرَثَفَ بِهِ . وَحَنَّ عَلَيْهِ . وَلَانَ لَهُ . وَقَدَّ رَقَّ لَهُ قَلْبُهُ .  
وَلَانَ لَهُ فُؤَادُهُ

ويقال في خلاف ذلك هُوَ قَابِي الْقَلْبِ . غَلِيظُ  
الْكَبِدِ . وتقول لِفِلَانٍ قَلْبٌ لَا يَعْرِفُ الدِّينَ . وَلَا عَهْدَ  
لَهُ بِالرِّقَّةِ . وَإِنَّ لَهُ قَلْبًا أَقْسَى مِنَ الْحَدِيدِ  
( نجعة الرائد )

اسئلة

غناء ابن سريج في مرضه صفحة ١٢٣

في اي مدينة كان ابن سريج - من طلب ان يسمعه  
- كيف وجدوه وماذا فعلوا - ماذا قال لهم وبم اجابوه -  
اذ كر بعض صفاته وما فعل قبل غنائه ولماذا وبعد ما تغنى -  
وما كان لغنائه من الوقع في نفوسهم - والى اي حد بلغ ذلك ؟  
هل تأكل الجرذ الحديد صفحة ١٢٤

كم اودع التاجر صديقه من الحديد - بماذا اجابه صاحبه لما  
عاد التاجر وطلب منه الوديعة - ما اظهر التاجر حيثنذر وما فعل  
لاستخلاص حديده - واذكر كيف توصل بذلك الى تحصيل ماله  
الانشاء  
صفحة ١٢٥

كيف يترشح المرء للكتابة - ما المراد من مطالعة مؤلفات



الكتّاب الكبار - وكيف يقتدي بهم باستعماله نفس عبارتهم ام  
 كيف - هل يحط ذلك من قدره او يُعد سرقة - هل يحتاج  
 الكتّاب الى حفظ كثير من الشعر - واي شعر خصوصاً - ولماذا  
 ماذا يجب ان يكون الكلام نظراً الى منزلة المخاطبين ثم  
 الى طبقة المعاني - اخيراً ما هي القاعدة العظمى في فن الانشاء  
 التي يرجع اليها في اكثر الاحكام

صفحة ١٢٩

سفر الامثال

ماذا يجوي هذا السفر عموماً - ما هي الطريقة المتبعة فيه -  
 وهل هي قديمة في التعليم - وما الفائدة منها اولاً بنوع العموم  
 ثانياً للولد وثالثاً لمن فوّه سنأ وهل تعيقه مطالعتها عن اشغاله ولماذا ؟

## الفصل الرابع عشر

ربيعة الرّقي والعباس بن محمد والرّشيد

إِمْتَدَحَ رَبِيعَةُ الرَّقِيِّ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ بِقَصِيدَةٍ لَمْ  
 يُسَبِّقْ إِلَيْهَا حُسْنًا وَهِيَ طَوِيلَةٌ يَقُولُ فِيهَا :  
 وَإِذَا الْمُلُوكُ تَسَايَرُوا فِي بَلَدَةٍ      كَانُوا كَوَاكِبَهَا وَكُنْتَ هِلَالَهَا  
 إِنَّ الْمَكَارِمَ لَمْ تَرَلْ مَعْقُولَةً      حَتَّى حَلَلْتَ بِرَاحَتِكَ عِقَالَهَا  
 فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِدَيْنَارَيْنِ وَكَانَ يُتَمَدَّرُ فِيهِ أَلْفَيْنِ . فَلَمَّا  
 نَظَرَ إِلَى الدَّيْنَارَيْنِ كَادَ يُجَنُّ غَيْظًا وَقَالَ لِلرُّسُولِ : خُذْ



الدَّيْنَارَيْنِ فَمَهْمَا لَكَ عَلَى أَنْ تَرُدَّ الرَّقْمَةَ إِلَيَّ مِنْ حَيْثُ لَا  
يَدْرِي الْعَبَّاسُ . فَفَعَلَ الرَّسُولُ ذَلِكَ . فَأَخَذَهَا رَيْعَةً وَأَمَرَ مَنْ  
كَتَبَ فِي ظَهْرِهَا :

مَدَحْتُكَ مِدْحَةَ السَّيْفِ الْمَحَلَّى

لِتَجْرِيَ فِي الْكِرَامِ كَمَا جَرِيَتْ

فَهَبَهَا مِدْحَةً دَهَبَتْ ضَيَاعًا

كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهَا وَأَفْتَرَيْتُ

فَأَنْتَ الْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ وَقَاءٌ

كَأَنِّي إِنْ مَدَحْتُكَ قَدْ زَنْيْتُ

ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الرَّسُولِ وَقَالَ لَهُ : ضَمَّهَا فِي الْمَوْضِعِ

الَّذِي أَخَذَتْهَا مِنْهُ . فَرَدَّهَا الرَّسُولُ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ

أَخَذَهَا الْعَبَّاسُ فَظَنَرَ فِيهَا فَلَمَّا قَرَأَ الْآيَاتَ غَضِبَ وَقَامَ

مِنْ وَقْتِهِ فَرَكِبَ إِلَى الرَّشِيدِ وَكَانَ أَثِيرًا<sup>١</sup> عِنْدَهُ يُجِلُّهُ<sup>٢</sup>

وَيُقَدِّمُهُ وَكَانَ قَدْ هَمَّ<sup>٣</sup> أَنْ يَخْطُبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ . فَرَأَى

الْكِرَاهَةَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ . قَالَ هَجَانِي رَيْعَةٌ

الرَّقِيَّةُ . فَأَحْضَرَ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : يَا خَيْثُ أَتَهْجُو

١ القطعة من الورق التي تكتب

٢ اي الذي يوثر ويقدم ٣ يعظمه ٤ ازمع ٥ بمعنى

الغم والاشمزاز والنفور واصل الكراهة المقت والبغض



عَمِي وَآثَرَ الْخَلْقِ عِنْدِي لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَنْكَ .  
 فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ مَدَحْتُهُ بِقَصِيدَةٍ مَا قَالَ  
 مِثْلَهَا أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي أَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَلَقَدْ بَالَغْتُ  
 فِي الثَّنَاءِ وَكَثَّرْتُ فِي الْوَصْفِ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَنْ يَأْمُرَهُ بِإِحْضَارِهَا . فَلَمَّا سَمِعَ الرَّشِيدُ ذَلِكَ مِنْهُ سَكَنَ  
 غَضَبُهُ وَأَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْقَصِيدَةِ . فَأَمَرَ الْعَبَّاسَ بِإِحْضَارِ  
 الرُّقْعَةِ . فَتَلَّكَأ<sup>١</sup> عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ . فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ :  
 سَأَلْتُكَ بِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَمَرْتَ بِإِحْضَارِهَا فَأَحْضَرْتَ .  
 فَأَخَذَهَا الرَّشِيدُ وَإِذَا فِيهَا الْقَصِيدَةُ بِعَيْنِهَا فَاسْتَحْسَنَهَا  
 وَاسْتَجَادَهَا وَأَعْجَبَ بِهَا وَقَالَ وَاللَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ مِنَ  
 الشُّعْرَاءِ فِي أَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ مِثْلَهَا . لَقَدْ صَدَقَ رَبِيعَةُ وَبَرَّ  
 ثُمَّ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : بِمِ اثْبَتَهُ<sup>٢</sup> عَلَيْهَا . فَسَكَتَ الْعَبَّاسُ وَتَغَيَّرَ  
 لَوْنُهُ وَجَرَّضَ بَرِيقَهُ<sup>٣</sup> فَقَالَ رَبِيعَةُ : أَنَا بَنِي عَلَيْهَا يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ بِدِينَارَيْنِ . فَتَوَهَّمَ الرَّشِيدُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ مِنْ  
 الْمَوْجِدَةِ<sup>٤</sup> عَلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ : بِحَيَاتِي يَا رَقِي بِكُمْ أَنَا بَك .  
 قَالَ : وَحَيَاتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنَا بَنِي إِلَّا بِدِينَارَيْنِ .

١ اي اعتلَّ واعتذر وتوقف عن احضارها ٢ كفافته

٣ ابتلعه بالجهد وهو يفص به من الهم والحزن ٤ الغضب



فَمَضِبَ الرَّشِيدُ غَضَبًا شَدِيدًا وَنَظَرَ فِي وَجْهِ الْعَبَّاسِ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ وَقَالَ : سَوَاءٌ لَكَ أَيُّ حَالٍ قَعَدْتَ بِكَ عَنْ إِيَابَتِهِ .  
 الْأَمْوَالُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَوَّلْتُكَ جُهْدِي ، أَمْ أَنْقَطَعَ الْمَادَّةُ  
 عَنْكَ فَوَاللَّهِ مَا أَنْقَطَعَتْ . أَمْ أَصْلَكَ فَهُوَ الْأَصْلُ لَا يُدَانِيهِ  
 شَيْءٌ . أَمْ نَفْسُكَ ؟ فَلَا ذَنْبَ لِي بِبَلِّ نَفْسِكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ  
 بِكَ حَتَّى فَضَحْتَ آبَاءَكَ وَأَجْدَادَكَ وَفَضَحْتَنِي وَنَفْسَكَ .  
 فَكَسَسَ الْعَبَّاسُ رَأْسَهُ وَلَمْ يَنْطِقْ . فَقَالَ الرَّشِيدُ : يَا غَلَامُ  
 أَعْطِ رَبِيعَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخِلْعَةً وَأَجْمَلَهُ عَلَى بَغْلَةٍ .  
 فَلَمَّا حَمَلَ الْمَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْبِسَ الْخِلْعَةَ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ  
 بِحَيَاتِي يَارَقِي لَا تَذْكُرْهُ فِي شَعْرِكَ تَعْرِيفًا وَلَا تَصْرِيحًا .  
 وَقَفَرَ الرَّشِيدُ عَمَّا كَانَ هَمُّ بِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ إِلَيْهِ وَظَهَرَ مِنْهُ  
 بَعْدَ ذَلِكَ جَفَاءٌ كَثِيرٌ وَأَطْرَاحٌ لَهُ

( الاغاني )



الفرنج والملك العادل في نابلس ودمياط

كَانَ صَاحِبُ رُومِيَّةَ أَعْظَمَ مُلُوكِ الْفَرَنْجِ بِالْعُدُوءِ  
 الشَّمَالِيَّةِ مِنَ الْبَحْرِ الرُّومِيِّ وَكَانُوا كُلُّهُمْ يَدِينُونَ بِطَاعَتِهِ

١ بقدر طاقتي يريد مالا كثيرا ٢ سكن وكف

٣ يطيعونه



فَبَلَّغَهُ اِخْتِلَافُ اَحْوَالِ الْفَرَنْجِ لِسَاحِلِ الشَّامِ وَظُهُورُ  
 الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ فَانْتَدَبَ ١ اِلَى اِمْدَادِهِمْ ٢ وَجَهَّزَ اِلَيْهِمُ الْعَسَاكِرَ  
 فَاَمْتَلُوا اَمْرَهُ مِنْ اِيَالَتِهِ . وَتَقَدَّمَ ٣ اِلَى مُلُوكِ الْفَرَنْجِ اَنْ  
 يَسِيرُوا بِاَنْفُسِهِمْ وَتَوَافَتِ الْاَمْدَادُ اِلَى عَكَّا سَنَةَ ٦١٤ هـ  
 فَسَارَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ مِنْ مِصْرَ اِلَى نَابُلُسَ فَبَرَزَ الْفَرَنْجُ  
 لِيَصُدُّوهُ وَكَانَ فِي خِيفَةٍ مِنَ الْعَسَاكِرِ فَخَافَ ٤ عَنْ لِقَائِهِمْ  
 فَاغَارُوا عَلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَتَازَلُوا بِاَنْبَاسٍ وَرَجَعُوا اِلَى عَكَّا  
 وَامْتَلَأَتْ اَيْدِيهِمْ مِنَ النَّهْبِ وَالسَّبِي ثُمَّ حَاصَرُوا حِصْنَ  
 الطُّورِ وَهُوَ الَّذِي اخْتَطَّهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ فَرَجَعُوا عَنْهَا . فَبَعَثَ  
 السُّلْطَانُ وَخَرَبَهَا لِئَلَّا يَمْلِكَهَا الْفَرَنْجُ وَخَرَبَ اسْوَارَ الْقُدْسِ  
 حَذْرًا عَلَيْهِ مِنْهُمْ ثُمَّ سَارَ الْفَرَنْجُ فِي الْبَحْرِ اِلَى دِمْيَاطَ  
 وَارْتَسَوْا بِسَوَاحِلِهَا وَالنَّيْلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا . وَكَانَ عَلَى النَّيْلِ  
 بَرَجٌ حَصِينٌ تَمُرُّ مِنْهُ اِلَى سُورِ دِمْيَاطَ سَلْسِلٌ مِنْ حَدِيدٍ مُحْكَمَةٌ  
 تَمْنَعُ السُّفْنَ فِي الْبَحْرِ الْمَلْحِ اَنْ تَصْعَدَ فِي النَّيْلِ اِلَى مِصْرَ  
 فَلَمَّا رَزَلَ الْفَرَنْجُ بِذَلِكَ السَّاحِلِ خَنَدُوا عَلَيْهِمْ وَبَنَوْا

- ١ انتصار ٢ دعا الى مساعدتهم والمفعول به محذوف وهو  
 الفرنج اخوانهم ٣ مساعدتهم ٤ تقدم الى فلان او عز اليه  
 وامره ٥ جماعة قليلة ٦ نكص وجبن ٧ حفروا خندقاً  
 حولهم



سُورًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأُخْدُقِ وَشَرَعُوا فِي حِصَارِ دِمْيَاطَ  
 وَأَسْتَكْثَرُوا مِنْ آلَاتِ الْحِصَارِ فَبَعَثَ الْعَادِلُ إِلَى ابْنِهِ  
 الْكَامِلِ الْأَمْرَ بِأَنْ يَخْرُجَ فِي الْعَسَاكِرِ وَيَتَفَقَّهَ قِبَالَتَهُمْ  
 فَقَمَلَ . وَأَلْحَ الْفَرَنْجُ عَلَى قِتَالِ ذَلِكَ الْبُرْجِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ  
 حَتَّى مَلَكَوهُ . فَعَبَّرُوا إِلَى الْبَرِّ الْمُتَّصِلِ بِدِمْيَاطَ وَأَشْتَدُّوا  
 فِي قِتَالِهَا وَهِيَ فِي قَلَّةٍ مِنَ الْحَامِيَةِ لِإِجْفَالِ الْمُسْلِمِينَ عَنْهَا  
 بَعْتَةً . وَلَمَّا جَهَدَهُمُ الْحِصَارُ وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِمُ الْقُوَّةُ اسْتَأْمَنُوا  
 إِلَى الْفَرَنْجِ فَمَلَكَوْهَا سَنَةَ ٦١٦ هـ وَقَامُوا فِي عِمَارَتِهَا وَتَخَصَّصَتْهَا  
 ( لايي الفداء )



### العرب وتاريخ الجاهلية

كُلُّ مَنْ عَانَى الْبَحْثَ فِي أَحْوَالِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
 وَتَصَفَّحَ مَا دُونَ عَنْهُمْ فِي أَسْفَارِ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَعْلَمُ  
 مَا يَكْتَفِي تِلْكَ الْأَعْصَارَ مِنَ الظُّلُمَاتِ الطَّامِسَةِ عَلَى آثَارِهَا  
 الْمُؤَدِّيَّةِ بِكَثِيرٍ مِنْ صَحِيحِ أَخْبَارِهَا بِحَيْثُ كَانَ هَذَا  
 الْبَحْثُ الْمُنْشُولُ مِنْهَا لَا يَسُدُّ حَاجَةً وَلَا يَشْفِي غُلَّةً فَضْلًا

١ اشتد عليهم واتعبهم ٢ تعسر وامتنع ٣ الذاهبة  
 ٤ بمعنى لا يسد حاجة والاصل لا يسكن العطش ولا ينقصه



عَمَّا يَتَنَازَعُهُ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمُتَنَاقِضَةِ وَالرِّوَايَاتِ الْمُتَضَارِبَةِ  
 الَّتِي لَا يَصِحُّ مَعَهَا رَأْيٌ وَلَا يَتَّبِعُهَا حُكْمٌ وَفَضْلًا عَنْ  
 كَوْنِ أَكْثَرِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَارِدًا مَوْرِدَ الْأَقَاصِيصِ  
 وَالْخُرَافَاتِ بِمَا لَا يَتَّضِحُّ بِهِ بَحْثٌ وَلَا يُبَيِّنُ عَلَيَّ مِثْلَهُ عِلْمٌ .  
 وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بُدًّا لِلنَّاضِرِ فِي هَذَا الصِّدْرِ مِنْ تَارِيخِ  
 الْعَرَبِ الْمُسْتَرِيدِ بَيَانًا لِأَحْوَالِهِمْ وَتَفْصِيلًا لِرُجُوعِهِمْ مَعِيشَتِهِمْ  
 الْمَشْرِفِ ٢ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى كُنْهِ أَخْلَاقِهِمْ وَأَسْتَطْلَاعِ طَلْعِ  
 عَوَانِدِهِمْ مِنْ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي مَا جَاءَ عَنْهُمْ لِذَلِكَ الْعَهْدِ  
 وَالتَّحْقِيقِ عَنْ تَمَّتِهِ فِي تَضَاعِيفِ الْأَخْبَارِ وَعُضُوقِ  
 الْأَحَادِيثِ الَّتِي لَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْهَا مُصَنَّفٌ فِي اللُّغَةِ أَوْ مُؤَلَّفٌ  
 فِي الْأَدَبِ وَالِاسْتِمَانَةِ عَلَى تَحْقِيقِ مَوْضِعِ الشَّاهِدِ فِيهَا  
 مِنْ اسْتِزْرَاءِ دَوَابِّ الشُّعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَبَدْءِ الْإِسْلَامِ  
 وَهِيَ عَلَى عِزَّتِهَا ٥ وَتَعَذَّرَ مِنْهَا تَكَادُ تَكُونُ فِيمَا عَدَا اللُّغَةَ  
 وَالْأَمْثَالَ أَوْحَدًا ٦ الْأَثَارِ الَّتِي تُمَثِّلُ تِلْكَ الْأَعْصَارَ . وَلَا

١ يتنازعه اي يتناوله ويتجاذبه - الاقوال المتناقضة التي يخالف بعضها بعضاً وينسخه - والمتضاربة المختلفة ٢ القسم الاولي  
 ٣ المتطلع ٤ بمعنى تضاعيف وهي اثناء الاخبار واطرافها  
 ٥ بمعنى ندورها ٦ الاثار الوحيدة



يَخْفَى مَا يَقْتَضِي مِنْ هَذَا الْمَطَابِ الشَّقِّ مِنَ الْجُلْدِ الرَّابِطِ<sup>١</sup>  
 وَمَا يَسْتَعْرِفُهُ مِنَ الْوَقْتِ الطَّوِيلِ مِمَّا لَا يَضْطَلَعُ بِهِ  
 الْوَاحِدُ وَلَا يَتَسَنَّى بُلُوغُهُ لِكُلِّ طَالِبٍ  
 وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا النَّقْصُ لِاسْتِغَالِ الْعَرَبِ فِي الْقُرُونِ  
 الْأُولَى مِنَ الْإِسْلَامِ بِجِهَادِ الْمُشْرِكِينَ وَفَتْحِ الْقُبُوحَاتِ  
 وَأَنْصَرَفِ الرُّوَاةِ مِنْهُمْ عَنْ رِوَايَةِ الْأَخْبَارِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى  
 اسْتِفْصَاءِ الْأَحَادِيثِ الْإِسْلَامِيَّةِ حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ فِيهِمُ الْمُلْكُ  
 وَدَانَتْ لَهُمُ الْأَمْصَارُ وَأَخْلَدُوا إِلَى الْحُضَارَةِ كَانَ أَوَّلُ مَا  
 دَفَعَتْهُمْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ تَدْوِينَ بَعْضِ مَا يَسْتَعِينُونَ بِهِ عَلَى  
 تَفْهَمِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ وَإِحْكَامِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ كَمَا  
 يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا نُقِلَ عَنْ أَصْلِ وَضْعِ فَنِي الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ .  
 وَلِذَلِكَ كَانَتْ أَكْثَرُ تَأْلِيفِهِمْ فِي سَائِرِ الْعُلُومِ لَا تَتَجَاوَزُ  
 فِي بَدءِ أَمْرِهَا حَدَّ الْكَيْفَايَةِ وَلَا تَتَعَدَّى الْغَرَضَ الَّذِي  
 دَعَاهُمْ إِلَى وَضْعِهَا لِأَنْفَتِهِمْ<sup>٤</sup> مِنْ أَنْتِحَالِ<sup>٥</sup> غَيْرِ الْعُلُومِ  
 الدِّيْنِيَّةِ وَأَطْرَاحِهِمْ كُلِّ مَا عَدَاهَا مِمَّا لَا يَرْجِعُ إِلَيْهَا أَوْ لَا

١ الجلد الصبر والرابط الساكن يريد العزم الثابت ٢ لا يقوم  
 به ٣ سكنوا واطمأنوا ٤ لترفعهم ٥ اختيار واتخاذ من انتحل  
 مذهب كذا انتسب اليه واتبعه وجرى عليه



يُعِينُ عَلَيْهَا نَظْرًا لِقُرْبِ عَهْدِهِمْ بِالْبَدَاوَةِ وَأَشْتَعَالِهِمْ بِتَوَاتُرِ  
الرِّئَاسَةِ وَتَقَدُّرِ الْأَعْمَالِ السُّلْطَانِيَّةِ حَتَّى كَانَ أَكْثَرَ حَمَلَةً  
الْعَالَمِ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَجَمِ كَمَا نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ خَلْدُونَ  
فِي مُقَدِّمَتِهِ ( عن مقدمة المرأة في الجاهلية )



### المزمور الثامن عشر

السَّمَاوَاتُ تَنْطِقُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْجَلْدُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ  
يَوْمَ لِيَوْمٍ يُفِيضُ قَوْلًا وَلَيْلٌ لِلَّيْلِ يُبْدِي عِلْمًا . لَيْسَ  
قَوْلٌ وَلَا كَلَامٌ لَا يُسْمَعُ بِهِ صَوْتُهُمْ . فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا  
ذَاعَ مَنْطِقُهُمْ وَفِي أَقْصَايِ الْمَسْكُونَةِ كَلَامُهُمْ . وَلِلشَّمْسِ  
نَصَبَ خَبَاءٍ فِيهِمْ وَهِيَ كَالْعُرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلْتِهِ  
تَبْتَهِّجُ كَأَجْبَارٍ لِعَدْوٍ فِي السَّبِيلِ مِنْ أَقْصَايِ السَّمَاءِ خُرُوجَهَا  
وَمِنْ أَقْصَايِهَا دَوْرَانَهَا وَلَيْسَ مِنْ يَتَوَارَى عَنْ حَرِّهَا .  
شَرِيعَةُ الرَّبِّ كَامِلَةٌ تَرُدُّ النَّفْسَ وَشَهَادَةُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ

١ بمعنى اهله واربابه ٢ انتشر ٣ بيت يُزَيْنُ للعروس  
٤ مفاده ان الشمس تبعث نورها وحرارتها في أنحاء الفضاء  
واطراف الارض وتشرهما على جميع البشر بحيث لا يوجد انسان  
في العالم الا تمتع بهما



تُحَكِّمُ<sup>١</sup> الْغَيَّ . أَمْرُ الرَّبِّ مُسْتَقِيمٌ يَفْرِحُ الْقَلْبَ وَوَصِيَّةُ  
الرَّبِّ نَقِيَّةٌ تُنِيرُ الْعُيُونَ . خَشْيَةُ الرَّبِّ طَاهِرَةٌ ثَابِتَةٌ إِلَى  
الْأَبَدِ وَأَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ وَعَدْلٌ جَمِيعُهُمَا . هِيَ أَشْهَى مِنْ  
الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيذِ<sup>٢</sup> الْكَثِيرِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرُ الشَّهَادِ<sup>٣</sup> .  
وَعَبْدُكَ أَيْضًا يَسْتَتِيرُ بِهَا وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ . مَنْ  
الَّذِي يَتَّبِعُ الزَّلَّاتِ . نَقِيٌّ مِنَ الْخَفَايَا وَأَعِصِمُ<sup>٤</sup> عَبْدُكَ  
مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ فَلَا يَتَسَلَطُوا عَلَيَّ حِينَئِذٍ أَرْكُو<sup>٥</sup> . وَأَطْهَرُ مِنْ  
مَعْصِيَةِ كَبِيرَةٍ . وَلَتَكُنْ أَقْوَالُ فِي وَهْدِيذِ<sup>٦</sup> قَلْبِي مَرْضِيَّةٌ  
لَدَيْكَ أَيُّهَا الرَّبُّ صَخْرَتِي وَوَادِي .



رثاءُ الحنساءِ لاخيها صخر

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا دَمَعُهَا سَرِبُ<sup>٧</sup>

أَرَاعَهَا<sup>٨</sup> حَزْنُ أُمِّ عَادَهَا طَرَبُ

أَمْ ذِكْرُ صَخْرٍ بُعِيدَ النَّوْمِ هَيَّجَهَا

قَالَ دَمَعُ مِنْهَا عَلَيْهِ الدَّهْرُ يَسْكِبُ

١ تجعله حكيماً فظناً ٢ يعني الذهب الخالص ٣ جمع  
شهد وهو العسل ما دام لم يعصر من شمعه ٤ احفظ وق  
٥ بمعنى اطهر ٦ حديث قلبي واقوالي الباطنة  
٧ كثير السيلان ٨ راعها افزعها



يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكِبْتَ

خَيْلٌ لِحَيْلٍ تُنَادِي تُمْ تَضْطَرِبُ  
وَقَدْ كَانَ حُصْنًا شَدِيدَ الرُّكْنِ مُتَمَنِّعًا

لَيْثًا ١ إِذَا نَزَلَ الْفَتَيَانُ أَوْ رَكِبُوا

أَعْرُ ٢ أَزْهَرُ ٣ مِثْلُ الْبَدْرِ صُورَتُهُ

صَافٍ عَمِيقٌ ٤ فَمَا فِي وَجْهِهِ نَدَبٌ

يَا فَارِسَ الْحَيْلِ إِذْ شُدَّتْ رَحَائِلُهَا

وَمُطْعِمَ الْجُوعِ الْهَلَكِي إِذَا سَغَبُوا ٦

كَمْ مِنْ ضَرَائِكَ ٧ هَلَاكٍ وَأَرْمَلَةٍ

حَلُّوا لَدَيْكَ فَرَأَتْ عَنْهُمْ الْكَرْبُ



قال بزرجهر : وَقَعْتُ مِنْ أْبَعَدِ الْبُعْدِ وَأَطْوَلَ الطُّوْلِ

فَلَمْ أَقْعِ عَلَى شَيْءٍ أَضْرَّ عَلَيَّ مِنْ لِسَانِي ٥ وَمَشَيْتُ عَلَى

الْجَمْرِ وَوَطِئْتُ الرَّمْضَاءَ فَلَمْ أَرِ أَحْرَّ عَلَيَّ مِنْ غَضَبِي



١ اسدًا لشجاعته ٢ ابيض حسن والكريم الفعال ايضاً

٣ النير المشرق الوجه ٤ رانع معجب وكريم ٥ اثر الجرح

٦ جاعوا ٧ واحدها ضريك وهو اسوأ الفقراء حالاً لان

معنى الضريك الاحمق والضريير والفقير



من امثال العرب

أَوَّلُ الْمَعْرِفَةِ الْإِخْتِبَارُ  
لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ  
جَمَالُ الْمَرْءِ فِي تَنْزُهُهِ عَنِ الْحَارِمِ وَمُبَادَرَتِهِ إِلَى  
الْمَكْرَامِ  
مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ آدَبَهُ

\*\*\*

من امثال الافرنج

الْأَدَبُ وَاللُّطْفُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَمَالِ  
لَا يُوَضَعُ رَأْسَانِ فِي طَرَبُوشٍ وَاحِدٍ  
الْآتِي مِنَ بَعِيدٍ عِنْدَهُ كَلَامٌ عَدِيدٌ  
الْأَكْثَرُ مَا لَا هُوَ الْأَكْثَرُ بَخْلًا

\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم ( ف ٢٠ )

بِالْحَمْرِ الدَّعَارَةُ وَبِالْمُسْكَرِ الْجَلْبَةُ  
يَجِدُ لِلْإِنْسَانِ ابْتِعَادَهُ عَنِ الْخِصَامِ وَكُلُّ سَفِيهِ  
يَشْتَبِكُ بِهِ  
الْمَشُورَةُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَاءٌ عَمِيقٌ وَذُو الْفِطْنَةِ  
يَسْتَخْرِجُهُ



رُبَّ مِيرَاثٍ يُحْرَصُ عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِ وَعَاقِبَتُهُ لَا  
تَكُونُ مُبَارَكَةً



في الطمع والقناعة

يقال فلان طَمَّاعٌ . حَرِيصٌ . نَهَمٌ . رَغِيبُ الْعَيْنِ .  
وَأَسِعُ الْمَطَامِعِ . كَثِيرُ الْمُرَاغِبِ . شَدِيدُ الْجِرْصِ .  
وتقول في ضده إِنَّهُ لَرَجُلٌ قَتُوعٌ . عَفِيفُ النَّفْسِ .  
عَفِيفُ الطَّعْمَةِ . زَيْهٌ النَّفْسِ . وَإِنَّهُ لَيَعِفُّ عَنِ الْمَطَامِعِ  
الدَّيْنِيَّةِ ( نجمة الراشد )

اسئلة

ربيعة الرقي والعباس بن محمد والرشيد  
مَنْ مدح ربيعةً - هل اجاد في مدحه - بم كفاه المدوح  
اي العباس بن محمد - ماذا فعل ربيعة - ماذا فعل العباس بعد  
قراءته ما على ظهر الرقعة من الابيات - وما كانت منزلته عند  
الرشيد - فماذا عمل الرشيد - اذكر ما جرى بعد ذلك من مدافعة  
ربيعة عن نفسه . وخزي العباس . وما ناله من توبيخ الرشيد له  
وكيف وصل الرشيد ربيعة وجاني العباس  
الفرنج والملك العادل في نابلس ودمياط  
صفحة ١٤١  
ماذا فعل صاحب رومية لما سمع بانكسار الفرنج - اين



تلاقى الفرنج والمسلمون ومن فاز ولم - ماذا فعل الفرنج عند  
دمياط وم استمر الحصار عليها اذكر ما كان بعد ذلك  
تاريخ العرب في الجاهلية صفحة ١٤٣

هل هذا التاريخ واضح وكامل . ومنسَّق ومجموع في كتاب  
خاص - ما سبب هذا الخلل الواقع في هذا القسم من التاريخ في  
اوائل الاسلام وبعد استتباب السيادة والحضارة لهم ؟

## الفصل الخامس عشر

العلم والعمل به

قَدْ يُقَالُ إِنَّ الْعِلْمَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَإِنَّ الْعِلْمَ  
كَالشَّجَرَةِ وَالْعَمَلُ بِهِ كَالثَّمَرَةِ . وَإِنَّمَا صَاحِبُ الْعِلْمِ  
يُقِيمُ بِالْعَمَلِ لِيَتَفَيَّحَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ مَا يَعْلَمُ<sup>٢</sup>  
فَلَيْسَ يُسَمَّى عَالِمًا . وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ عَالِمًا بِطَرِيقٍ  
مُخَوِّفٍ ثُمَّ سَلَكَهُ عَلَى عِلْمٍ بِهِ سُمِّيَ جَاهِلًا . وَتَلَمَّهُ إِنْ

١ مراده ان العلم بدون العمل به يكون ناقصاً نقصاً كبيراً

ويُفسَّرُ هذا النقص بما يليه من التشبيه ٢ اي يعمل العمل

٣ معنى استعمال علمه جرى بوجهه وحصل منه الفائدة



حَاسِبَ نَفْسَهُ وَجَدَهَا رَكِبَتْ أَهْوَاءَ هَجَمَتْ بِهَا فِيمَا هُوَ  
 أَعْرَفُ بِضَرَرِهَا ١ فِيهِ وَأَذَاهَا . وَمَنْ رَكِبَ هَوَاهُ وَرَفَضَ  
 أَنْ يَفْعَلَ بِمَا جَرَّبَهُ هُوَ أَوْ أَعْلَمَهُ بِهِ غَيْرُهُ كَانَ كَالرَّيْضِ  
 الْعَالِمِ بِرَدِّيهِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَحَيْدِهِ وَخَفِيفِهِ وَثِقِيلِهِ ثُمَّ  
 يَخْمَلُهُ الشَّرُّ ٢ عَلَى أَكْلِ رَدِيئِهِ وَتَرْكِ مَا هُوَ أَقْرَبُ إِلَى  
 النِّجَاةِ وَالتَّخْلُصِ مِنْ عِلَّتِهِ . وَأَقْلُ النَّاسِ عُذْرًا فِي اجْتِنَابِ  
 مَخْمُودِ الْأَفْعَالِ وَأَرْتِكَابِ مَذْمُومِهَا مَنْ أَبْصَرَ ذَلِكَ وَمَيَّزَهُ  
 وَعَرَفَ فَضْلَ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ . كَمَا أَنَّهُ لَوْ أَنَّ رَجُلَيْنِ  
 أَحَدُهُمَا بَصِيرٌ وَالْآخَرُ أَعْمَى سَاقَمَا الْأَجْلُ ٣ إِلَى حُفْرَةٍ  
 فَوْقَهَا فِيهَا كَانَا إِذَا صَارَا فِي قَعْرِهَا بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ . غَيْرَ  
 أَنَّ الْبَصِيرَ أَقْلُ عُذْرًا عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الضَّرِيرِ إِذْ كَانَتْ  
 لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَذَلِكَ بِمَا صَارَ ٤ إِلَيْهِ جَاهِلٌ غَيْرُ  
 عَارِفٍ \* وَعَلَى الْعَالِمِ أَنْ يَبْدَأَ بِنَفْسِهِ وَيُؤَدِّبَهَا بِعِلْمِهِ وَلَا  
 تَكُونَ غَايَتُهُ اقْتِنَاءَهُ الْعِلْمَ لِمَعَاوَنَةِ غَيْرِهِ وَنَفْعِهِ بِهِ وَحِرْمَانِ

١ حاسب نفسه نظرو فحص افعالها وامياها ليعطي كلاً حقه

٢ اي اتبعت ٣ جمع هوى وهو ميل النفس ٤ اي  
 قادتها بقتة ٥ ضرر يوذها وصاحبها اعلم به من غيره ٦ شدة  
 الحرص على الطعام ٧ اي التقدير والقدر ٨ انتهى ووصل



نَفْسِهِ مِنْهُ . وَيَكُونُ كَالْعَيْنِ الَّتِي يَشْرَبُ النَّاسُ مَاءَهَا  
وَلَيْسَ لَهَا فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مِنْ النِّفْعَةِ . وَكَدَوْدَةٍ الَّتِي  
تُحْكِمُ صَنْعَتَهُ وَلَا تَنْتَفِعُ بِهِ فَيَسْبِغِي لِمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ أَنْ  
يَبْدَأَ بِعِظَةِ نَفْسِهِ وَيَتَعَدَّهَا بِرِيَاضَتِهَا

( عن كتاب كرامة ودمنة )



منزلة جعفر عند الرشيد

كَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى فَصِيحًا لَبِيبًا ذَكِيًّا فَطِنًا كَرِيمًا  
حَلِيمًا . وَكَانَ الرَّشِيدُ يَأْنَسُ بِهِ <sup>٢</sup> أَكْثَرَ مِنْ أَنَسِهِ بِأَخِيهِ  
الْفَضْلِ لِسَهُولَةِ أَخْلَاقِ جَعْفَرٍ وَشَرَّاسَةِ أَخْلَاقِ الْفَضْلِ .  
قَالَ الرَّشِيدُ يَوْمًا لِيَحْيَى : يَا أَبِي مَا بَالُ النَّاسِ يُسَمُّونَ  
الْفَضْلَ الْوَزِيرَ الصَّغِيرَ وَلَا يُسَمُّونَ جَعْفَرًا بِذَلِكَ : فَقَالَ  
يَحْيَى : لِأَنَّ الْفَضْلَ يَخْلُفُنِي . قَالَ : فَضَمَّ إِلَى جَعْفَرٍ  
أَعْمَالًا كَأَعْمَالِ الْفَضْلِ . فَقَالَ يَحْيَى : إِنَّ خِدْمَتَكَ  
وَمُنَادَمَتَكَ تَشْفَلَانِيهِ عَنْ ذَلِكَ . فَجَعَلَ إِلَيْهِ أَمْرَ دَارِ  
الرَّشِيدِ . وَسُمِّيَ بِالْوَزِيرِ الصَّغِيرِ أَيْضًا

قَالَ الرَّشِيدُ يَوْمًا لِيَحْيَى : قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُنْقَلَ دِيْوَانَ

١ وعظ ٢ يتفقدها ٣ يسكن اليه



الْحَاتِمِ مِنَ الْفَضْلِ إِلَى جَعْفَرٍ وَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ مَكَاتِبَتِهِ  
 فِي هَذَا الْمَعْنَى فَأَكْتُبُ أَنْتَ إِلَيْهِ . فَكُتِبَ يَحْيَى إِلَى الْفَضْلِ :  
 قَدْ أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَى اللَّهُ أَمْرُهُ أَنْ تُحَوَّلَ الْحَاتِمُ  
 مِنْ يَمِينِكَ إِلَى شِمَالِكَ . فَأَجَابَهُ الْفَضْلُ : قَدْ سَمِعْتُ لِمَا  
 أَمَرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَخِي وَمَا انْتَقَلَتْ عَنِّي نِعْمَةٌ صَارَتْ  
 إِلَيْهِ وَلَا غَرَبَتْ عَنِّي رُتْبَةٌ طَلَعَتْ عَلَيْهِ . فَقَالَ جَعْفَرٌ : لِلَّهِ  
 دَرُّ أَخِي مَا انْكَسَرَ نَفْسُهُ وَأَظْهَرَ دَلَائِلَ الْفَضْلِ عَلَيْهِ  
 وَأَقْوَى مُنَّةً الْعَقْلِ عِنْدَهُ وَأَوْسَعَ فِي الْبَلَاغَةِ ذَرْعَهُ<sup>١</sup>

( عن كتاب الاداب السلطانية . للفخري )

مكان الجرائد من المجتمع الانساني

مَعْلُومٌ أَنَّ لِجَرَائِدِ اثْبَتَ تَأْيِيرٍ فِي نَفُوسِ قُرَّائِهَا  
 لِأَنَّهَا أَجْلِيْسُ<sup>٢</sup> الدَائِمِ وَالْعَشِيرُ<sup>٣</sup> الْمَلْأَمِ يَقْرَأُهَا الرَّجُلُ  
 فِي تَأْيِيدِهِ وَيَأْنَسُ بِهَا فِي خَلْوَتِهِ وَيَخْتَلِفُ إِلَيْهَا<sup>٤</sup> فِي أَوْقَاتِ  
 فَرَاغِهِ وَيَتَكَرَّرُ عَلَيْهِ حَدِيثُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى تَنْطَبِعَ  
 حُرُوفُهَا فِي مَخِيلَتِهِ وَتَرْتَسِمَ<sup>٥</sup> الْفَاضِلُهَا عَلَى أَسَلَةِ لِسَانِهِ<sup>٦</sup>

١ قرة ٢ قدرته وطاقته ٣ المجالس

٤ الماسر ٥ يتردد اليها ٦ مستدق اللسان يريد  
 هنا مجرد اللسان



فَإِذَا تَكَلَّمَ نَطَقَ بِمَا تَلُو<sup>١</sup> عَلَيْهِ وَإِذَا تَنَاجَتْ<sup>٢</sup> خَوَاطِرُهُ<sup>٣</sup>  
 لَمْ يَمُرَّ بِهَا إِلَّا مَا تَلَّنَ مِنْ أَقْوَامِهَا إِلَى أَنْ تَنْتَفِشَ خُطْبَهَا  
 فِي صَفْحَةِ اعْتِقَادِهِ وَيَسْتَرْسِلَ<sup>٤</sup> إِلَيْهَا بِرَأْيِهِ وَهَوَاهُ وَلَا  
 سِيَّمَا إِذَا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَزَاحِمُ آرَاءَهَا وَلَمْ  
 يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا يَنْصَرِفُ إِلَى تِلَاوَتِهِ دُونَهَا بِعَيْثٍ  
 تَكُونُ هِيَ الْمُرِدَّةُ<sup>٥</sup> الْوَحِيدَ الَّذِي تَسْتَمِدُّ مِنْهُ بِصِيرَتِهِ<sup>٦</sup>  
 فَإِنَّ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْهَا يَمْتَرِجُ بِأَجْزَاءِ نَفْسِهِ وَيَرَسُخُ فِيهِ  
 رُسُوخَ طَبَاعِهِ حَتَّى يَصِيرَ مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ  
 الزَّوَالَ وَلَا تَعْتَرِضُهَا الشُّبُهَاتُ

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ هُوَ الْغَالِبُ عَلَى أَهْلِ هَذَا  
 لِنَظَرٍ<sup>٧</sup> لِمَا أَنَّهُمْ قَوْمٌ غَالِبُهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ يَقِفُوا عَلَى

١ بمعنى قلبي عليه ٢ تسارت ٣ ما يحيط بالقلب من تدبير  
 او فكر وترد بمعنى القلب والنفس كما هي هنا ومفاده انه اذا فكرت  
 نفسه وفاوضت ذاتها لا يتجاوزها من الافكار الا ما تتلقاه  
 من الجريدة التي يطالعها ٤ ينسبط اليها ويستأنس - ويريد ان  
 المواظب على مطالعة جريدة ما يأخذ عنها عباراتها وافكارها واراها  
 فتمترج به وتصير له ٥ المنهل وهو الموضع الذي يبلغون فيه الساء  
 ويشربون منه ٦ عقله  
 ٧ كلامه عن القطر المصري



شيء من أحوال الأمم وسياساتها وآدابها الاجتماعية  
 فإذا وقع إلى أحدهم حديث إحدى الجرائد كان ذلك  
 أول ما يخرج إليه من المباحث المتداولة بين أهل  
 طبقات المجتمع وخلقوه من أداة الحكم في صحة ما  
 يلقي إليه مع اعتقاده العلم والإخلاص في كاتب تلك  
 الجريدة لا يتوقف عن الاسترسال إلى ما يتلوه فيها  
 من غير أن يتطرق إليه أدنى ريب وحيد فمن البديهي  
 أن ما أنطوت عليه تلك الجريدة إن كان خيرا ثبت  
 ذلك الخير في طبائع قارئها واقتبسته ملكاتهم وتمثلت  
 صورته في نفوسهم وأخلاقهم وأفعالهم فكانوا محلا  
 للخير وقذوة له بين مواطنهم وأهل طبقتهم وإلا كانت  
 هي الشر المحض والبلاء الفاشي تذف بريديها في مهاوي  
 الشر وتقتادهم في شعاب النسي والضلال وكانت كالجرب  
 في الأمة يعدي بعضها بعضا . فليراقب كتابنا الله فيما  
 يملون على الأمة وليعلموا أن ما يخطونه في خلواتهم  
 إنما يخرون به أقلامهم على صفحات قلوب تنطبع

١ بمعنى طرق واحدا شعب وهو الطريق في الجبل

٢ بمعنى يخطون ويكتبون



فِيهَا كَلِمَاتُهُمْ بِحُرُوفٍ لَا تُنْحَى فَلَيْكُنْ مَا يَطْبَعُونَهُ فِيهَا  
 لِلْخَيْرِ وَلْيَكُونُوا مِنْ هُدَاةِ الْأُمَّةِ إِلَى الصَّلَاحِ لِيُخَسِّنَ  
 أَرْهَمَ فِيهَا وَلَا تَلْزَمُهُمْ تَبِعَتَهَا يَوْمَ لَا يَنْعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ  
 وَزِدْ عَلَى ذَلِكَ مَا تَرَاهُ فِي بَعْضِ صَفَحَاتِ الْجُرَائِدِ  
 عِنْدَنَا مِنَ الْمَثَابِ الشَّخْصِيَّةِ وَالْوُقُوعِ فِي الْأَعْرَاضِ وَالْتِطَاوُلِ  
 عَلَى الْأَحْسَابِ وَالْخُرُوجِ إِلَى الشَّتْمِ وَالْبِدْءِ ١ مِمَّا يُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ  
 وَيُودِي بِالْآدَابِ ٢ وَيَهْتِكُ حِجَابَ الْحِشْمَةِ وَيُجْرِي الْأَغْرَادَ  
 وَالسُّفَهَاءَ عَلَى مَقَامَاتِ كِبَرَاءِ النَّاسِ وَذَوِي الْحُرْمَاتِ مِنْهُمْ  
 وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْجُرَائِدَ إِنَّمَا وُضِعَتْ لِتَكُونَ خَادِمَةً لِمَصْلَحَةِ  
 الْجُمْهُورِ لَا يَلْأَرِبُ أَصْحَابُهَا وَإِنَّمَا يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمُشْتَرِكُ  
 لِقَائِدَةٍ يَتَنَاوَلُهَا أَوْادِبٌ يَسْتَمِدُّهَا لَا لِيَتَّخِذَهَا نُسخَةً لِلْمَعَابِ  
 وَالنَّقَائِصِ وَلَا لِيَكُونَ مُشَايِمًا ٣ لِكَاتِبِهَا فِي أَهْوَايِهِ يَجْتَدِبُهُ  
 حَيْثُ شَاءَ وَشَاءَتْ أَغْرَاضُهُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ  
 التَّعْرِيرِ ٤ وَالتَّدْلِيسِ ٥ فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ مُضِرًّا بِالْجُرَائِدِ  
 عَامَّةً صَادًّا لِلْقُرَّاءِ عَنِ اقْتِبَاسِ مَا فِيهَا مِنَ الْقَوَائِدِ بِمَا يَبِيعُ  
 فِي نَفْسِهِمْ مِنَ النُّفُورِ عَنْهَا وَالْإِعْرَاضِ عَنْ مُطَالَعَتِهَا

١ الفحش في الكلام ٢ ويذهب بالاداب ويتلفها

٣ موالياً ومتابعاً ٤ التعريض للهلكة والحراب ٥ الخداع والكذب



فَتُبْرُ ١ بِذَلِكَ الْمَصْلَحَةُ الْمَقْصُودَةُ مِنْهَا وَفَضْلًا عَمَّا فِيهِ مِنْ  
 إِسْقَاطِ حُرْمَةِ هَذِهِ الْخُطَّةِ ٢ الشَّرِيفَةِ الَّتِي مِنْ أَحْصَى  
 مَزَايَاهَا أَنْ تَكُونَ قِيمَةً ٣ عَلَى الْأَدَابِ الْعُمُومِيَّةِ ذَائِدَةً  
 عَنِ الْأَحْسَابِ وَالْأَعْرَاضِ كَمَا أَنَّهَا قِيمَةٌ عَلَى الْأَحْكَامِ  
 ذَائِدَةٌ عَنِ الْمَصَالِحِ وَالْحُقُوقِ . بَلْ لَا جَرَمَ أَنْ مِثْلَ هَذِهِ  
 الصِّحْفِ تُعَدُّ لَطْخَةً عَارِ عَلَى الْأُمَّةِ بِأَسْرَهَا لِمَا لَا يَخْفَى  
 مِنْ أَنَّ الْجُرَائِدَ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ تُتَّخَذُ عُنوانًا عَلَى مَنْزِلَتِهِمْ  
 مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْعَادَاتِ لِأَنَّهَا الْمِرَاةُ  
 الَّتِي تَتَجَلَّى فِيهَا صُورُ هَذِهِ الْمَعَانِي كُلِّهَا وَتَتَمَثَّلُ بِهَا دَرَجَةُ  
 الْكُتَّابِ وَالْقَارِئِ جَمِيعًا لِأَنَّ الْكُتَّابَ إِنَّمَا يَكْتُبُ عَلَى  
 مَكَانَةِ عِلْمِهِ وَذَوْقِهِ وَإِنَّمَا يَخْتَارُ مِنَ الْمُبَاحِثِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ  
 يَبْعُ مِنْ قَارِنِهِ مَوْعِدًا مَقْبُولًا وَإِلَّا سَقَطَتْ جَرِيدَتُهُ مِنْ  
 نَفْسِهَا فَفُضِي عَلَيْهَا بِالْإِهْمَالِ

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْجُرَائِدَ بِمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ الْإِنْتِشَارِ  
 وَالتَّدَاوُلِ بَيْنَ أَيْدِي الْقُرَّاءِ وَتَوَاصُلِ ظُهُورِهَا عَلَى الْأَيَّامِ  
 تُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ الْعَوَامِلِ وَأَثْبَتَهَا أَثْرًا فِي أَخْلَاقِ الْمُجْتَمَعِ



وَعَوَانِدِهِ وَمَعَارِفِهِ وَعَمَانِدِهِ وَطَبَقَاتِ مَدَارِكِهِ حَتَّى فِي لُغَتِهِ  
وَوُجُوهِ التَّعْيِيرِ عِنْدَهُ لِأَنَّهَا تَكَرَّرَتْ عَلَى الذِّهْنِ وَاللِّسَانِ  
تَرَسَّخُ عِبَارَتِهَا فِي مَلَكَةٍ قَارِيهَا كَمَا تَرَسَّخُ خُطْبَتِهَا الْمُغْنَوِيَّةُ  
فِي مُتَقَدِّهِ حَتَّى إِنَّهُ إِذَا رَامَ الْكِتَابَةَ نَزَعَ بِهَا إِلَى أُسْلُوبِ  
الْجَرِيدَةِ الَّتِي أَلِفَ مُطَالَعَتَهَا وَرُبَّمَا قَلَّدَهَا<sup>١</sup> عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ  
بَلْ قَدْ رَأَيْنَا أَصْحَابَ الْجَرَائِدِ أَنْفُسَهُمْ لِكَثْرَةِ مَا يُطَالِعُ  
بَعْضُهُمْ جَرَائِدَ بَعْضٍ قَدْ تَعَاوَرُوا أَنْفُسَهُمْ<sup>٢</sup> بَيْنَهُمْ وَقَلَّدَ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى فِي اللَّحْنِ<sup>٣</sup> وَالْخَطِّ بِحَيْثُ لَا تَكَادُ  
تَجِدُ كَلِمَةً مُحَدَّثَةً أَوْ تَرْكِيبًا جَدِيدًا فِي وَاحِدَةٍ مِنْ تِلْكَ  
الْجَرَائِدِ إِلَّا تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ قَدْ ائْتَشَرَ فِي سَائِرِهَا وَأَلْحَقَ  
بِتَعَايِيرِهَا الْخَاصَّةِ مِمَّا أَصْبَحَتْ فِيهِ تِلْكَ الْجَرَائِدُ فِي كَثِيرٍ  
مِنَ الْأَفَاضِلِ وَأَصْطِلَاحَاتِهَا لُغَةً بِحَالِهَا وَانْتَشَرَ كَثِيرٌ مِنْ  
الْأَفَاضِلِ عَلَى السِّنَةِ الْعَامَّةِ فِيمَا يَخُوضُونَ فِيهِ مِنْ مَبَاحِثِهَا  
وَهَذَا وَلَا رَيْبَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَفَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي تَلَافِيهَا لِعُمُومِ  
الْبَلَوَى بِهَا

الضياء السنة الاولى ص ٩

١ تبعها من غير نظر ولا تأمل ٢ واحدا نفس ومعناها  
طريقة كتابتهم - وتعاورا تعاطوا وتبعوا - ويعني انهم يجرون  
بعضهم على طريقة بعض ٣ الخطأ في الاعراب والبناء ومخالفته  
وجه الصواب



خطاب القديس بولس الرسول الى كهنة افسس

لَقَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَسِيَّةَ كَيْفَ كَانَتْ  
سِيرَتِي مَعَكُمْ كُلَّ الزَّمَانِ . عَابِدًا لِلرَّبِّ بِكُلِّ قَوَاعِدٍ  
وَبِدُمُوعٍ وَبَلَايَا أَصَابَتْنِي مِنْ مَكَايِدِ الْيَهُودِ . وَكَيْفَ لَمْ  
أَقْصِرْ فِي شَيْءٍ مُفِيدٍ لَكُمْ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ وَعَلَّمْتُكُمْ  
عَلَانِيَةً فِي الْبُيُوتِ . شَاهِدًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ  
إِلَى اللَّهِ وَبِالْإِيمَانِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ . وَالآنَ هَا أَنَا  
سَارٌّ إِلَى أُورَشَلِيمَ مَأْسُورًا بِالرُّوحِ لَا أَدْرِي مَا سَيَعْرِضُ  
لِي هُنَاكَ . إِلَّا أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ  
قَائِلًا إِنَّ قُبُورًا وَمَضَائِقَ مُعَدَّةً لِي فِي أُورَشَلِيمَ . وَلِكِنِّي  
لَا أَخْشَى مِنْ هَذَا شَيْئًا وَلَا أَحْسَبُ حَيَاتِي كَرِيمَةً لَدَيَّ .  
حَسْبِي أَنْ أُتِمَّ سَعْيِي وَخِدْمَةَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قَاتَيْتُهَا مِنْ  
الرَّبِّ يَسُوعَ لِأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ . وَالآنَ هَا إِنِّي  
عَالِمٌ بِأَنَّكُمْ لَا تُعَايِنُونَ وَجْهِي بَعْدَ يَأْتِيهِ مَنْ جُلْتُ  
فِيمَا بَيْنَهُمْ مُبَشِّرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ . فَلِذَلِكَ أَشْهَدُكُمْ الْيَوْمَ  
بِأَنِّي بَرِيٌّ مِنْ دَمِ الْجَمِيعِ . لِأَنِّي لَمْ أَتَأَخَّرْ عَنْ أَنْ  
أَخْبِرْكُمْ بِمَقْصِدِ اللَّهِ كُلِّهَا . فَاحْذَرُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاجْمَعِ  
الْقَطِيعَ الَّذِي أَقَامَكُمْ فِيهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ اسْتَأْذِينًا لَتَرْعُوا



كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي أَقْتَنَاهَا بِدَمِهِ . فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ بَعْدَ فِرَاقِي  
 سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذَنَابٌ خَاطِطَةٌ لَا تَشْفِقُ عَلَى الْقَطِيعِ .  
 وَمِنْكُمْ أَنْفُسِكُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَاذِبُونَ بِأَقْوَالٍ فَسِدَةٍ  
 لِيَجْتَذِرُوا التَّلَامِيذَ وَرَأَاهُمْ . فَأَسْهَرُوا إِذْنَ وَتَذَكَّرُوا أَنِّي  
 مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ لَمْ أَكُفْ لَيْلًا وَنَهَارًا عَنْ أَنْ صَحَّ  
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِالِدُمُوعِ . وَالآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَكَلِمَةَ  
 نِعْمَتِهِ الْقَادِرَةَ أَنْ تُبْنِيَكُمْ وَتُوتِيَكُمْ الْبِرَاثَ مَعَ جَمِيعِ  
 الْمُقَدَّسِينَ . إِنِّي لَمْ أَشْتِهِ مِنْ أَحَدٍ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا أَوْ تَوْبًا .  
 بَلْ أَنْتُمْ عَالِمُونَ بِأَنَّ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ كَاتَتَا تَخْدُمَانِ حَاجَاتِي  
 وَحَاجَاتِ مَنْ كَانَ مَعِي . فِي كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنْتُ لَكُمْ كَيْفَ  
 يَتَّبِعِي أَنْ تَتَّبَعَ لِلضَّعْفَاءِ وَأَنْ تَتَذَكَّرَ كَلَامَ الرَّبِّ  
 يَسُوعَ حَيْثُ قَالَ إِنَّ الْعَطَاءَ أَعْظَمُ عُبْطَةً مِنَ الْإِخْتِادِ .  
 وَلَمَّا قَالَ هَذَا جَاءَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى مَعَ جَمِيعِهِمْ . وَبَكَوْا  
 كُلَّهُمْ بِكَاءٍ كَثِيرًا وَالْقَوَا بِأَنْفُسِهِمْ عَلَى عُنُقِ بُولَسَ يَقْبَلُونَهُ .  
 مُكْتَسِبِينَ وَعَلَى الْخُصُوصِ لِقَوْلِهِ إِنَّهُمْ لَا يُعَايِنُونَ وَجْهَهُ  
 بَعْدُ . ثُمَّ شِعِوهُ إِلَى السَّفِينَةِ . ( أعمال الرسل ف ٢٠ )





لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ

فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ فَرَحَنِي

سَيِّانٍ عِنْدِي إِكْثَارُ وَإِقْلَالُ

لَكِن رَأَيْتُ قَيْحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا

وَأَنَّا بِمَضَاءِ الْحَقِّ بُخَالُ

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ

أَجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ

وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ

مَا كَلَّ مَا شِئَ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ<sup>١</sup>

إِنَّا لِنَبِيٍّ زَمَنَ تَرَكَ الْقَيْسِحَ<sup>٢</sup> بِهِ

مِنَ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ

( المتنبي )

\*\*\*

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ<sup>١</sup> فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ

يُضْرَسُ<sup>٢</sup> بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ<sup>٣</sup>

١ الشلال الناقة الخفيفة ٢ يجامل ويداري ٣ يعض

بالضرس ٤ المنسم طرف خف البعير وهنا معناه الرجل



وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ  
 يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمَ  
 وَهَمًّا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِيءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ  
 وَإِنْ خَالَهَا تُخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمَ  
 وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخَ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ  
 وَإِنْ أَلْفَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمَ  
 (من معلقة زهير بن ابي سلمى)



قال سينكا : إِنْ التَّسَكَّبَ عَنِ الرَّذِيلَةِ لَا يَسِرُّ مِنْ  
 قَمِيهَا وَصَدَّهَا مِنَ الْأَوَّلِ لِأَسْهَلُ مِنَ الْإِسْتِيْلَاءِ عَلَيْهَا  
 بَعْدَ وُلُوجِهَا الْقَلْبَ .

\* \* \*

من امثال العرب

بَلَاءَ الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّسَانِ  
 مَنْ تَأَنَّى نَالَ مَا تَمَنَّى  
 دَلِيلُ عَقْلِ الرَّءِ فِعْلُهُ وَدَلِيلُ حِلْمِهِ قَوْلُهُ  
 إِرْحَمْ مَنْ دُونَكَ يَرْحَمَكَ مَنْ فَوْقَكَ



من امثال الافرنج

فَرَاغُ الْكَيْسِ كَأَبَّةُ الْوَجْهِ  
عَلَى الرَّاعِبِ لَيْسَ شَيْءٌ مُسْتَحِيلٌ  
قِبَالَ الْعَاقِلِ مِمَّةٌ مَجْنُونٌ  
يُطَلَبُ الْكَثِيرُ لِاحْتِصَالِ عَلَى الْقَلِيلِ

\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم (ف ٢١)

إِجْرَاءُ الْعَدْلِ وَالْحُكْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ الرَّبِّ مِنَ الذَّبْحَةِ .  
مَنْ سَدَّ أُذُنَهُ عَنِ صُرَاخِ الْكَبِيرِ فَهُوَ أَيْضًا يَصْرُخُ  
وَلَا يَسْمَعُ لَهُ

مَنْ يَحْفَظُ فَاهُ وَلِسَانَهُ يَحْفَظُ مِنْ الْمَضَائِقِ نَفْسَهُ  
رَغْبَةُ الْكَسْلَانِ ثَقُلُهُ لِأَنَّ يَدَيْهِ تَأْبِيَانِ الْعَمَلِ



في النباهة والحمول

يُقَالُ فُلَانٌ مِنْ دَوِي الشُّهْرَةِ . وَالنَّبَاهَةِ . وَالسُّمْعَةِ .  
وَالصَّيْتِ . وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ مُسْتَطِيرُ الشُّهْرَةِ . بَعِيدُ الصَّيْتِ  
مُنْتَشِرُ السُّمْعَةِ

وتقول في ضده فُلَانٌ خَامِلُ الذِّكْرِ . خَسِيسُ الْقَدْرِ .



وَضِيعُ الشَّانِ . سَاقِطُ أَجَاهِ . ضَيْيَلُ الْحَسَبِ . مَمْمُورُ  
النَّسَبِ .  
( نَجْمَةُ الرَّائِدِ )

### اسئلة

العلم والعمل به      صفحة ١٥١

ما تقول عن العلم بدون العمل به - وعن تشبه العالم اذا اتى  
امراً ضاراً يعلم باذاه - وهل هو معذور بذلك

منزلة جعفر عند الرشيد      صفحة ١٥٣

اذكر بعض صفات جعفر - لماذا كان الرشيد يأنس به اكثر  
من انسه باخيه - ماذا كتب له ابوہ يجيب عن لسان الرشيد - بم  
اجابه الفضل - وماذا قال جعفر عن اخيه الفضل لما علم بالجواب ؟

مكان الجرائد من المجتمع الانساني      صفحة ١٥٤

ما هو تأثير الجرائد في نفوس مطالعيها - ما هو مفعول الجريدة  
في قارئها اذا كانت حسنة ثم اذا كانت رديئة - ماذا تستنتج من  
ذلك لمحرري الجرائد - ما هي الغاية من الجرائد - وكيف تمثل  
الجرائد علوم الشعب وادابهم واخلاقهم وعوائدهم

## الفصل السادس عشر

مزية العقل

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ بِرَحْمَتِهِ



وَمَنْ عَلَى عِبَادِهِ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ . وَرَزَقَهُمْ مِنَ الْعَقْلِ مَا  
يَقْدِرُونَ بِهِ عَلَى إِصْلَاحِ مَعَايِشِهِمْ ، فِي الدُّنْيَا وَيُدْرِكُونَ  
بِهِ اسْتِغْفَادَ أَرْوَاحِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ . وَأَفْضَلُ  
مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِمُ الْعَقْلُ الَّذِي هُوَ  
الدِّعَامَةُ لِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ . وَالَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا  
عَلَى إِصْلَاحِ مَعِيشَتِهِ وَلَا إِحْرَازِ نَفْعٍ وَلَا دَفْعِ ضَرَرٍ  
إِلَّا بِفَضْلِهِ مِنَ الْخَالِقِ الْمُبْدِعِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ . وَكَذَلِكَ  
طَالِبُ الْآخِرَةِ الزَّاهِدُ الْمُجْتَهِدُ فِي الْعَمَلِ الْمُنْجِي بِهِ نَفْسَهُ  
مِنْ عَمَايَةِ الضَّلَالِ . لَا يَقْدِرُ عَلَى إِتْمَامِ عَمَلِهِ وَإِكْمَالِهِ  
وَلَا يَتِمُّ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ السَّبَبُ الْمُوَصِّلُ  
إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَالْمِفْتَاحُ لِكُلِّ سَعَادَةٍ وَالْمَبْلَغُ إِلَى دَارِ  
الْخُلُودِ . فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَنْهُ غِنَى وَلَا بَغْيٌ لَهُ كِفَايَةٌ . وَالْعَقْلُ  
غَرِيظِيٌّ مَطْبُوعٌ وَيَتَزَايَدُ بِالتَّجَارِبِ وَالْآدَابِ وَعَرِيذَتُهُ  
مَكْنُونَةٌ فِي الْإِنْسَانِ كَامِنَةٌ فِيهِ كَمَا كُنَّ النَّارُ فِي الْحَجَرِ  
فَإِنَّ النَّارَ طَبِيعَتُهَا فِيهِ كَامِنَةٌ لَا تَنْظَرُ وَلَا يُرَى ضَوْؤُهَا  
حَتَّى يُظْهِرَهَا قَادِحٌ مِنْ غَيْرِهَا . فَإِذَا قَدَحَهَا ظَهَرَتْ طَبِيعَتُهَا  
بِضَوْئِهَا وَحَرِيْقَتُهَا . وَكَذَلِكَ الْعَقْلُ كَامِنٌ فِي الْإِنْسَانِ

١ جمع معيشة ٢ انجاء ٣ امتلاك ٤ ضد الهداية ٥ طبيعي



لَا يَظْهَرُ حَتَّى يُظْهَرَ الْأَدَبُ وَتَعَضُّدُهُ<sup>١</sup> التَّجَارِبُ . فَإِذَا  
 اسْتَحْكَمَ<sup>٢</sup> كَانَ أَوْلَى بِالتَّجَارِبِ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُقْوَى لِكُلِّ  
 فَضِيلَةٍ وَالْمُعِينُ عَلَى دَفْعِ كُلِّ رَذِيئَةٍ فَلَا شَيْءَ أَفْضَلَ  
 مِنَ الْعَقْلِ إِذَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ بِهِ وَأَعَانَهُ عَلَى  
 نَفْسِهِ بِالمُوَاطَّئَةِ عَلَى طُرُقِ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ وَالْحِرْصِ عَلَى  
 ذَلِكَ . وَمَنْ رَزِقَ الْعَقْلَ وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعِينَ عَلَى صِدْقِ  
 قَرِيحَتِهِ بِالأَدَبِ حَرَصَ عَلَى طَلَبِ سَعْدِ جَدِّهِ<sup>٣</sup> وَأَدْرَكَ فِي  
 الدُّنْيَا أَمَلَهُ وَحَازَ فِي الآخِرَةِ ثَوَابَ الصَّالِحِينَ . فَالْعَقْلُ  
 هُوَ الْمُقْوَى لِلْمَلِكِ عَلَى مُلْكِهِ فَإِنَّ السُّوقَةَ<sup>٤</sup> وَالْعَوَامَّ  
 لَا يَصْلُحُونَ إِلَّا بِإِفَاضَةِ يَنْبُوعِ الْعَدْلِ الْفَائِضِ عَنِ الْعَقْلِ  
 لِأَنَّهُ سِيَاحُ الدَّوْلَةِ

(عن كتاب كلية ودمنة)



في الفصاحة

إِعْلَمَ أَنَّ هَذَا بَابٌ مُتَعَدِّرٌ<sup>٥</sup> عَلَى الْوَالِجِ<sup>٦</sup> وَمَسْلُكٌ<sup>٧</sup>  
 مُتَوَعِّرٌ<sup>٨</sup> عَلَى النَّاهِجِ<sup>٩</sup> وَلَمْ يَزَلِ الْعُلَمَاءُ مِنْ قَدِيمِ الْوَقْتِ

١ تعينه ٢ تمكن ٣ توفيقه واقباله ٤ الرعية

٥ متعسر صعب ٦ الداخل ٧ بمعنى متعسر

٨ الذي يسلكه



وَحَدِيثِهِ يُكْثِرُونَ الْقَوْلَ فِيهِ وَالْبَحْثَ عَنْهُ وَلَمْ أُجِدْ مِنْ  
 ذَلِكَ مَا يُعْمَلُ عَلَيْهِ إِلَّا الْقَلِيلَ . وَغَايَةُ مَا يُقَالُ فِي  
 هَذَا الْبَابِ أَنَّ الْفَصَاحَةَ هِيَ الظُّهُورُ وَالْبَيَانُ فِي أَصْلِ  
 الْمَوْضِعِ اللَّغْوِيِّ يُقَالُ أَفْصَحَ الصُّبْحُ إِذَا ظَهَرَ ثُمَّ إِنَّهُمْ  
 يَقِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَكْشِفُونَ عَنِ السِّرِّ فِيهِ . وَهَذَا  
 الْقَوْلُ لَا تَتَيْنُ حَقِيقَةُ الْفَصَاحَةِ لِأَنَّهُ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ  
 بِوُجُوهٍ مِنَ الْأَعْتِرَاضَاتِ . أَحَدُهَا أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنِ اللَّفْظُ  
 ظَاهِرًا بَيْنًا لَمْ يَكُنْ فَصِيحًا ثُمَّ إِذَا ظَهَرَ وَتَبَيَّنَ صَارَ فَصِيحًا .  
 الْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ اللَّفْظُ الْفَصِيحُ هُوَ الظَّاهِرُ  
 الْبَيِّنَ فَقَدْ صَارَ ذَلِكَ بِالنِّسْبِ وَالْإِضَافَاتِ إِلَى الْأَشْخَاصِ  
 فَإِنَّ اللَّفْظَ قَدْ يَكُونُ ظَاهِرًا الزَّيْدُ وَلَا يَكُونُ ظَاهِرًا الْعَمْرُو . فَهُوَ  
 إِذَنْ فَصِيحٌ عِنْدَ هَذَا وَغَيْرُ فَصِيحٍ عِنْدَ هَذَا . وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلَى  
 الْفَصِيحُ هُوَ فَصِيحٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ لِأَخْلَافٍ فِيهِ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ  
 لِأَنَّهُ إِذَا تَحَقَّقَ حَدُّ الْفَصَاحَةِ وَعُرِفَ مَا هِيَ لَمْ يَبْقَ فِي اللَّفْظِ  
 الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ خِلَافٌ . الْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنَّهُ إِذَا جِيءَ بِالْفِظِ  
 قَبِيحٍ يَبْتَوُّعُهُ السَّمْعُ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْ  
 يَكُونَ فَصِيحًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَصَاحَةَ وَصْفٌ حُسْنِ



لَلْفِظِ لَا وَصْفُ قُبْحٍ . فَهَذِهِ الْأَعْتِرَاضَاتُ الثَّلَاثَةُ وَارِدَةٌ  
 عَلَى قَوْلِ الْقَائِلِ إِنْ اللَّفْظُ الْقَصِيحُ هُوَ الظَّاهِرُ الْبَيِّنُ مِنْ  
 غَيْرِ تَفْصِيلٍ . وَمَا وَقَفْتُ عَلَى أَقْوَالِ النَّاسِ فِي هَذَا الْبَابِ  
 مَلَكَتِي الْحَيْرَةَ فِيهَا وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدِي مِنْهَا مَا أُعَوَّلُ عَلَيْهِ  
 وَلِكَثْرَةِ مُلَابَسَتِي هَذَا الْفَنَّ وَمُعَارَكَتِي إِيَّاهُ انْكَشَفَ لِي  
 السَّرُّ فِيهِ وَسَأَوْضَحُهُ فِي كِتَابِي هَذَا وَأَحَقُّ الْقَوْلِ فِيهِ  
 فَأَقُولُ . إِنْ الْكَلَامُ الْقَصِيحُ هُوَ الظَّاهِرُ الْبَيِّنُ وَأَعْنِي  
 بِالظَّاهِرِ الْبَيِّنِ أَنْ تَكُونَ الْفَاطَةُ مَفْهُومَةً لَا يُحْتَاجُ فِي  
 فَهْمِهَا إِلَى اسْتِخْرَاجٍ مِنْ كِتَابِ لُغَةٍ . وَإِنَّمَا كَانَتْ بِهَذِهِ  
 الصِّفَةِ لِأَنَّهَا تَكُونُ مَأْلُوفَةً إِلَّا سْتِعْمَالَ بَيْنَ أَرْبَابِ النَّظْمِ  
 وَالنَّثْرِ دَائِرَةً فِي كَلَامِهِمْ . وَإِنَّمَا كَانَتْ مَأْلُوفَةً إِلَّا سْتِعْمَالَ  
 دَائِرَةً فِي الْكَلَامِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ الْأَلْفَاطِ لِمَكَانِ  
 حُسْنِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ أَرْبَابَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ عَرَبَلُوا اللُّغَةَ  
 بِإِعْتِبَارِ الْفَاطِطِهَا وَسَبَرُوا وَقَسَمُوا فَأَخْتَارُوا الْحَسَنَ مِنْ  
 الْأَلْفَاطِ فَاسْتَعْمَلُوهُ وَنَفَوْا الْقَبِيحَ مِنْهَا فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ  
 فَحَسُنُ إِلَّا سْتِعْمَالَ سَبَبُ اسْتِعْمَالِهَا دُونَ غَيْرِهَا وَاسْتِعْمَالُهَا

١ مزاويتي ٢ من عارك الخصم اذا قاتله ويريد كثرة  
 معالجة هذا الفن والاعتناء به ٣ بمعنى تفتيش في القاموس  
 للوصول الى المعنى ٤ امتحنوا واختبروا



تَبَّ ظُهُورَهَا وَبَيَانِهَا . فَالْفَصِيحُ إِذْنٌ مِنَ الْأَلْفَازِ هُوَ  
 الْحَسَنُ . فَإِنْ قِيلَ مِنْ أَيِّ وَجْهِ عَالِمِ أَرْبَابِ النُّظْمِ وَالنَّثْرِ  
 الْحَسَنَ مِنَ الْأَلْفَازِ حَتَّى اسْتَعْمَلُوهُ وَعَلِمُوا الْقَبِيحَ مِنْهَا حَتَّى  
 نَفَوْهُ وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ . قُلْتُ فِي الْجَوَابِ إِنَّ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ  
 الْمُحْسُوسَةِ الَّتِي شَاهَدُهَا مِنْ نَفْسِهَا لِأَنَّ الْأَلْفَازَ دَاخِلَةَ  
 فِي حَيْزِ الْأَصْوَاتِ فَالَّذِي يَسْتَلِدُّهُ السَّمْعُ مِنْهَا وَيَبِيلُ إِلَيْهِ  
 هُوَ الْحَسَنُ وَالَّذِي يَكْرَهُهُ وَيَنْفِرُ عَنْهُ هُوَ الْقَبِيحُ . أَلَا  
 تَرَى أَنَّ السَّمْعَ يَسْتَلِدُّ صَوْتَ الْبَلْبَلِ مِنَ الطَّيْرِ وَصَوْتَ  
 الشَّخْرُورِ وَيَبِيلُ إِلَيْهِمَا وَيَكْرَهُ صَوْتَ الْغُرَابِ وَيَنْفِرُ عَنْهُ  
 وَكَذَلِكَ يَكْرَهُ نَهيقَ الْجِمَارِ وَلَا يَجِدُ ذَلِكَ فِي صَهِيلِ  
 الْقَرَسِ . وَالْأَلْفَازُ جَارِيَةٌ هَذَا الْمَجْرَى فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي  
 أَنَّ لَفْظَةَ الْمَزْنَةِ وَالْدِيمَةَ حَسَنَةٌ يَسْتَلِدُّهَا السَّمْعُ وَأَنَّ لَفْظَةَ  
 الْبَعَاقِ قَبِيحَةٌ يَكْرَهُهَا السَّمْعُ . وَهَذِهِ اللَّفْظَاتُ الثَّلَاثُ  
 مِنْ صِفَةِ الْمَطَرِ وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعَ هَذَا  
 فَإِنَّكَ تَرَى لَفْظَتِي الْمَزْنَةِ وَالْدِيمَةَ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا  
 مَا لَوْفَتِي الْأَسْتِعْمَالِ وَتَرَى لَفْظَ الْبَعَاقِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ  
 مَتَرُوكًا لَا يُسْتَعْمَلُ وَإِنْ اسْتَعْمِلَ فَإِنَّمَا يَسْتَعْمِلُهُ جَاهِلٌ بِحَقِيقَةِ  
 الْفَصَاحَةِ أَوْ مِنْ ذَوْقِهِ غَيْرُ ذَوْقِ سَالِمٍ . وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا



مَحْضًا مِنْ أَجَاهِلِيَّةِ الْأَقْدَمِينَ فَإِنَّ حَقِيقَةَ الشَّيْءِ إِذَا عَلِمْتَ  
وَجَبَ الْوُقُوفُ عِنْدَهَا وَلَمْ يُعْرَجْ عَلَى مَا خَرَجَ عَنْهَا  
( عن المثل السائر لابن الاثير )



### اغلاط العرب

يَذْهَبُ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى أَنَّ الْعَرَبَ مَعْصُومَةٌ فِي أَلْسِنَتِهَا  
لَا يَجُوزُ عَلَيْهَا مَا يَجُوزُ عَلَى الْمَوْلِدِ مِنَ الْخَطِّ وَالْوَهْمِ  
وَأَنَّ كُلَّ مَا نَطَقَ بِهِ الْبَدَوِيُّ يَنْبَغِي أَنْ يُتَّخَذَ سُنَّةً  
يَتَابَعُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا انْتِقَادٍ لِأَنَّ لِسَانَهُ لَا يَجْرِي  
إِلَّا بِالصَّوَابِ وَلَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الصَّحَّةِ . وَلَا يَخْفَى مَا  
فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنَ الْخُرْقِ ٤ وَالغُلُوِّ ٥ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ وَجْهًا  
يَعْصِمُ الْبَدَوِيَّ عَمَّا رُكِبَ فِي طَبَائِعِ سَائِرِ الْبَشَرِ مِنْ قَبُولِ  
السُّهْوِ وَالسَّطَطِ فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ أَدْنَى مِنْ غَيْرِهِ إِلَى

١ لم يعدل اليه ٢ المحدث وهو عربي غير محض ولد عند

العرب ونشأ بين اولادهم وتأدب بادابهم

٣ الغلط والسهو ٤ بمعنى الجهل وضعف الرأي

٥ المبالغة وتجاوز المدى



أَلَوْهَمَ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْطِقُ عَنِ السَّايِقَةِ الْمُحْضَةِ وَلَمْ يَكُنْ  
 لَهُ مِنْ أَلْقَوَانِ الصَّنَاعِيَةِ مَا يَرُدُّهُ إِلَى الصَّوَابِ إِذَا شَدَّ  
 عَنْهُ . وَأَنْتَ خَيْرٌ بَأَنَّ اللُّغَةَ لَمْ تُثْقَلْ إِلَيْنَا مُنْفَحَةً مُصَحَّحَةً  
 وَلَا سَبَقَ لِلَّذِينَ أَخَذَتْ عَنْهُمْ أَنْ اجْتَمَعُوا عَلَى صَبْطِهَا  
 وَتَحْرِيرِهَا وَإِزَالَةِ مَا فِيهَا مِنْ مَوَاضِعِ الشُّبُهَاتِ وَالْمَغَالِطِ  
 وَلَكِنَّهَا نُقِلَتْ إِلَيْنَا كَمَا جَرَتْ عَلَى السِّنَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَا  
 حَتَّى الْعَجَائِزِ وَالصَّبِيَّانِ فَضَلَّا عَنِ الْخُطْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ بَلْ لَوْ  
 لَمْ يَكُنْ فِيهَا نُقِلَتْ عَنْهُ إِلَّا الشُّعْرُ وَهُوَ أَوْسَعُ مَصَادِرِهَا  
 وَإِلَيْهِ مُعْظَمُ شَوَاهِدِهَا لَكِنِّي أَنْ تَكُونَ مَظْنَةً لِلشُّدُوذِ  
 وَالْخَطَايَا لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ أَمْرِ الشُّعْرِ وَمَا يَعْضُ فِيهِ مِنْ  
 الضَّرُورَاتِ الَّتِي تَفْضِي عَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَعْدِلَ عَنِ السَّنَنِ  
 الْمَأْلُوفِ فِي لِسَانِهِ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ أَوْ الْقَافِيَةِ

بَلَى لَا تُنْكَرُ مَزِيَّةُ الْعَرَبِيِّ عَلَى الْمَوْلَدِ فِي أَنَّهُ هُوَ  
 وَاضِعُ اللُّغَةِ وَأَنَّ الْمَوْلَدَ مُقَلِّدٌ فِيهَا وَأَنَّهُ مَا دَامَ  
 مُتَحَلِّلاً لِهَذِهِ اللُّغَةِ فَهُوَ مُقَيَّدٌ بِمُتَابَعَةِ الْوَاضِعِ وَكُلُّ  
 مَا خَالَفَهُ فِيهِ لَمْ يُعَدَّ مِنَ اللُّغَةِ الَّتِي اُنْتَحَلَهَا وَهَذَا أَمْرٌ لَا

١ اي تقرئها باصلاح سقطها ٢ جمع شبهه وهي الاتباس

٣ متمسباً وتابعا

٣ الطريق والسبيل



سَبِيلَ إِلَىٰ إِتْكَارِهِ وَلَا جِدَالَ فِيهِ . غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْمُرِيَّةَ  
 لِلْعَرَبِيِّ عَلَى الْمَوْلَدِ إِنَّمَا هِيَ فِي وَضْعِ الْفَاطِ الْأَلْفَةِ وَسَنْ  
 أَحْكَامِهَا وَضَوَائِبِهَا لِأَنَّهُ هُوَ السَّابِقُ إِلَيْهَا فَلَيْسَ لِمَنْ  
 جَاءَ بَعْدَهُ أَنْ يُنَازِعَهُ فِي ذَلِكَ وَلَا أَنْ يَنْقُضَ حُكْمًا بَنَاهُ  
 وَلَا سَيِّمًا بَعْدَ أَنْ خُتِمَ عَلَى الْأَلْفَةِ بِخَاتَمِ الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ ١  
 وَتَعَيَّنَ الْجُرْيُ فِيهَا عَلَى مَا أَنْتَهَتْ إِلَيْهِ زَمَنَ التَّنْزِيلِ ٢  
 وَالنُّطْقُ بِالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَأَمَّا فِي اسْتِعْمَالِ الْأَلْفَاطِ  
 وَالْأَحْكَامِ الْمَوْضُوعَةِ فَالْعَرَبِيُّ وَغَيْرُهُ سَوَاءٌ لَيْسَ لِلْعَرَبِيِّ  
 أَنْ يُخَالَفَ قَوَائِنَ لُغَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَوْلَدِ أَنْ يَجْرِيَ  
 عَلَى غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ عَنْهُ وَبِهَذَا مَيَّزَ عُلَمَاءُ الْأَدَبِ بَيْنَ  
 مُطَرِّدِ ٣ الْأَلْفَةِ وَشَاذِهَا وَفَصِيحِهَا وَرَكِيكِهَا وَتَبَهُوا عَلَى  
 الْمَذَاهِبِ الضَّعِيفَةِ فِي النَّحْوِ وَغَيْرِهِ بَلْ نَقَضُوا أَقْوَالَ بَعْضِ  
 الْعَرَبِ أَنْفُسِهِمْ وَحَكَمُوا بِخَطِّهَا لَمْ يُقِيلُوا لَهُمْ فِيهَا عِثَارًا ٤

١ من ختم على الصك إذا انتهى إلى آخره ووضع عليه  
 نقش خاتمه كيلا يجري عليه التزوير - ويريد ان القرآن والسنة  
 بلغا باللغة الى حد من الاحكام جعلها بعيدة عن التغيير والتبديل  
 ٢ بمعنى الوحي ٣ العام من القواعد والاقيسة لا شذوذ  
 فيه ٤ كجوة وزاة - واقالها صفع عنها



وَلَا سَوْغُوا الْقِيَّاسَ<sup>١</sup> عَلَيْهَا فَضْلًا عَنِ اتِّخَاذِهَا حُجَّةً

(الضياء السنة الثالثة صفحة ٤٤٩)



### صححة اسفار العهد الجديد

قَدْ بَقِيَ لَنَا بُرْهَانٌ آخَرٌ عَلَى صِحَّةِ النُّصُوصِ الْمُقَدَّسَةِ  
 جَعَلْنَاهُ خِتَامًا هَذَا الْبَحْثِ وَهُوَ بُرْهَانٌ عِلْمِيٌّ أَظْهَرَهُ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَيْدِي جَمِيعِ غَفِيرٍ مِنْ فُجُولِ الْعُلَمَاءِ وَكُبَرَاءِ  
 النَّقْدِ<sup>٢</sup> كَانَ غَرَضُهُمْ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ التَّنَسُّبُ<sup>٣</sup> إِلَى كِتَابِ  
 اللَّهِ بِالْقَدْحِ وَالْتَفْنِيدِ وَمُعَارَضَتِهِ بِالشُّبُهَاتِ الْقَاضِيَةِ بِتَكْذِيبِهِ  
 وَزَوَالِ الثِّقَةِ بِهِ فَردَّ اللَّهُ جَمِيعَ مَسَاعِيهِمْ إِلَى تَرْكِيبِ كِتَابِهِ  
 وَتَضْحِيحِ نُصُوصِهِ بِشَهَادَةِ أَعْدَائِهِ أَنْفُسِهِمْ . وَذَلِكَ أَنَّ  
 طَائِفَةً مِنْ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ الْحَالِيِّ لَمَّا لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى  
 تَرْيِيفِ<sup>٤</sup> هَذَا الْكِتَابِ وَإِبْطَالِ عَقَائِدِهِ وَإِسْقَاطِ حُرْمَتِهِ  
 وَجَهُوا أَهْتِمَاءَهُمْ إِلَى جَمْعِ نُسَخِهِ الْمُتَفَرِّقَةِ فِي الْعَالَمِ رَجَاءً  
 أَنْ يَتَوَصَّلُوا بِفَحْصِهَا وَمُقَابَلَتِهَا إِلَى إِظْهَارِ خِلَافِ أَوْ تَنَاقُضِ

١ جعلوه جائزاً ٢ بمعنى اهل العلم والخبرة ٣ اي ان  
 يجدوا اسباباً ووسائط تمكنهم من القدح والطنع بالكتاب المقدس  
 الكريم ٤ بمعنى افساد



فِي نُصُوصِهَا يُفِضِي إِلَى بُلُوغِ مَارِيهِمْ . فَأَنْصَبُوا عَلَى ذَلِكَ  
 سِنِينَ كَثِيرَةً وَوَفَرُوا عَلَى هَذَا الْمَقْصِدِ الْكَبِيرِ كُلِّ مَا  
 يَمْتَنِيهِ مِنَ النِّقَاتِ وَتَحْمَلِ الْمَشَقَاتِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيرٍ وَلَا  
 تَقْصِيرٍ وَجَالُوا فِي طَلَبِ النُّسخِ الْقَدِيمَةِ مِنْ مَظَانِهَا<sup>١</sup> فِي  
 كُلِّ وَجْهِ مِنَ الْبِلَادِ فَتَفَرَّقَ أَنْاسٌ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْأَقْطَارِ  
 فِي الشَّامِ وَفِلِسْطِينَ وَمِصْرَ وَلَمْ يَتْرُكُوا دَيْرًا وَلَا صَوْمَعَةً  
 إِلَّا وَجَّهُوا إِلَيْهِ رِكَابَ الطَّلَبِ حَتَّى إِنْ تَيْشَنْدُزَفَ وَهُوَ  
 أَشْهُرُهُمْ بَلَغَ بِهِ السَّعْيُ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ وَهُنَاكَ وَفُقَ  
 بِإِصَابَةِ أَجَلِ نُسخَةٍ مِنَ الْكِتَابِ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالنُّسخَةِ  
 السِّينَاوِيَّةِ . وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ حَتَّى حَشَدُوا كُلَّ نُسخَةٍ  
 تَيْسَّرَ لَهُمُ الْوُصُولَ إِلَيْهَا مِنَ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ لِلدِّينِ الْمَسِيحِيِّ  
 إِلَى الْقَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ وَجَمَعُوا إِلَى ذَلِكَ قِرَاءَاتِ آبَاءِ  
 الْكَنِيسَةِ بِأَسْرِيهَا وَتَتَبَعُوا التَّرَاجِمَ الْقَدِيمَةَ عِنْدَ أُمَّمِ شَتَّى  
 مِنَ الْعَرَبِ وَالسَّرِيَانِ وَالْقِبْطِ وَالْأَرْمَنِ وَالْجَبَشَةِ وَغَيْرِهِمْ  
 وَكَانَ شَعْلَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ كُلِّهَا الْإِيغَالَ<sup>٢</sup> فِي فَحْصِ  
 تِلْكَ النُّسخِ وَمُقَابَلَةِ كُلِّ وَاحِدَةٍ بِأَخْتِهَا لَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ

١ جمع مَظَنَّةٌ وهي الموضع الذي يُظن فيه وجود هذه النسخ

٢ المبالغة والامعان



مِنْ مَوَاطِنِ الْخِلَافِ وَالتَّعَارُضِ مَا يُسَوِّدُونَ بِهِ وَجْهَ  
 الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا لَمَعَتْ لَهُمْ أَوَّلُ بَارِقَةٍ مِنْ الْأَمَلِ  
 اسْتَبَشَرُوا أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا سَيْلٌ طَامٍ<sup>٢</sup> يَكُونُ الْكِتَابُ  
 أَوَّلَ غَرِيقٍ فِي لُجِّهِ وَمَا لَيْشُوا أَنْ جَاهَرُوا بِأَمَانِيهِمْ وَعَلَّوْا<sup>٣</sup>  
 فِي مُدَعَاهِمُ حَتَّى أَنْ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَوَقَّعَ وَرَاءَ هَذَا  
 الْبَحْثِ ظُهُورَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْتِلَافَاتِ الَّتِي تَتِمُّ بِهَا مَارِبُهُمْ  
 كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْعَالِمُ وَيَسْمَانُ . وَلَكِنَّ الْأَمْرَ  
 انْكَشَفَ فِي عَاقِبَةِ ذَلِكَ الْجُهْدِ الطَّوِيلِ وَالسَّهْرِ الْمَلِيِّ<sup>٤</sup> فَإِذَا  
 كُلُّ مَا اسْتَدْرَكُوهُ وَأَثْبَتُوهُ مِنْ تِلْكَ الْأَخْتِلَافَاتِ إِنَّمَا  
 كَانَ أُمُورًا عَرَضِيَّةً لَا دَخَلَ لَهَا فِي مَعَانِي الْكِتَابِ وَلَا  
 تَمَسُّ شَيْئًا مِنَ الْمَوَادِّ الْجَوْهَرِيَّةِ فِي التَّرَاكِيِبِ وَإِنَّمَا جُلُّ  
 مَا هُنَالِكَ اخْتِلَافَاتٌ تَتَعَلَّقُ بِمَا يَلْحَقُ بَعْضَ الْأَلْفَافِ أَوْ الْجَمَلِ  
 مِنَ الْأَحْوَالِ الْعَارِضَةِ وَالْوَصْلِ الْخَارِجِيَّةِ وَذَلِكَ كَانَ يَكُونُ  
 اللَّفْظُ فِي إِحْدَى النُّسخِ مَعْرَفًا مَثَلًا وَفِي الْأُخْرَى بِإِلَّا تَعْرِيفِ  
 أَوْ يُورَدُ أَحَدَتُهُ فِي بَعْضِهَا بِلَفْظِ الْفِعْلِ وَفِي غَيْرِهَا بِلَفْظِ  
 الْأَنْثَمِ أَوْ يُثَبَّتُ لَفْظُ الْعَاطِفِ فِي الْوَاحِدَةِ وَيُخَدَفُ مِنْ

١ هي السحابة ذات برق ٢ بمعنى المرتفع المتلي

٣ بالغوا وتجاوزوا المدى ٤ بمعنى الطويل



الْأُخْرَى وَكَأَن يُكُونُ تَرْكِيبُ الْجُمْلَةِ وَارِدًا عَلَى سَنَنِ  
 الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ أَوْ غَيْرِ مُطَابِقٍ لَهَا وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ  
 مِنْ هَذِهِ النِّظَائِرِ . وَهَذَا جُمْلَةٌ مَا أَقْرَهُ أَوْلِيكَ الْعُلَمَاءَ  
 وَقَدْ لَكَّةُ ' مَا عُنُوا بِجَمْعِهِ وَالتَّنْقِيبِ عَلَيْهِ كُلِّ ذَلِكَ  
 الدَّهْرِ الطَّوِيلِ وَهُوَ آخِرُ سَهْمٍ فِي كِفَايَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ  
 الْمُنَاصِبِينَ لِلْإِيمَانِ الْكَاتُولِيكِيِّ وَالنُّصُوصِ الْمَقْدَسَةِ .  
 وَكُنِي بِذَلِكَ بُرْهَانًا عَلَى أَنَّ الْأَسْفَارَ الْإِلَهِيَّةَ مَا زَالَتْ  
 إِلَى الْيَوْمِ عَلَى صِحَّتِهَا وَزَاهِتِهَا لَمْ يَلْحَقْهَا مِنْ التَّغْيِيرِ مَا  
 يَمَسُّ مَعْنَاهَا فِي شَيْءٍ مَعَ تَدَاوُلِ أَيْدِي النَّسَاحِ لَهَا قُرُونًا  
 مُتَوَالِيَةً فَلَيْسَ بِجَبِّبٍ إِنْ وَقَعَ فِيهَا مَا ذَكَرُوهُ مِمَّا لَا يُغَيِّرُ  
 مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا مَا يُغَيِّرُ الْإِنَاءَ مِنَ الشَّرَابِ وَالْمَلْبُوسُ مِنَ  
 الْأَلْبَاسِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ الْبَاطِلَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ

( عن مقدمة الجلد الثالث من الكتاب المقدس )



قُمْ فِي الدُّجَى يَا أَيُّهَا الْمُتَعَبُّ  
 حَتَّى مَتَى فَوْقَ الْأَسْرِ تَرْتَدُّ  
 قُمْ وَادْعُ مَوْلَاكَ الَّذِي خَلَقَ الدُّجَى  
 وَالصُّبْحَ وَأَمْضِ فَقَدْ دَعَاكَ الْمَسْجِدُ

١ مجمل و خلاصة و حاصل ٢ الفحص البليغ



وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِذِلَّةٍ

وَأَطْلُبُ رِضَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَخْفِدُ

وَأَنْدَمَ عَلَى مَا فَاتَ وَأَنْدُبَ مَا مَضَى

بِالْأَمْسِ وَأَذْكَرُ مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ

وَأَضْرَعُ وَقُلْ يَا رَبِّ عَفْوِكَ إِنِّي

مِنْ دُونَ عَفْوِكَ لَيْسَ لِي مَا يَعْضُدُ

أَسْفَا عَلَى عُجْرِي الَّذِي ضَيَّعْتُهُ

تَحْتَ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ فَوْقِي تَرْتَصِدُ

يَا رَبِّ لَمْ أَحْسَبْ مَرَارَةَ مَضَرِّ

عَنْ زَلَّةٍ قَدْ طَابَ مِنْهَا الْمَوْرِدُ

يَا رَبِّ قَدْ ثَقُلْتُ عَلَيَّ كِبَارُ

بِإِزَاءِ عَيْنِي لَمْ تَرَلْ تَتَرَدُّ

يَا رَبِّ إِنْ أَبَدْتُ عَنْكَ فَإِنَّ لِي

طَعْمًا بِرَحْمَتِكَ أَلْتِي لَا تُبْعِدُ

يَا رَبِّ قَدْ عَيْتَ الْبَيَاضُ بِلَمَّتِي

لَكِنِّ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي أَسْوَدُ



يَا رَبِّ قَدْ ضَاعَ الزَّمَانُ وَوَلَيْسَ لِي  
 فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكِ مَعْصِيَةٍ يَدٌ  
 يَا رَبِّ مَا لِي غَيْرَ لُطْفِكَ مَلَجًا  
 وَوَلَعْنِي عَنِ بَابِهِ لَا أُطْرِدُ  
 يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَقْضِي بِهَا  
 دَيْنًا عَلَيَّ بِهِ جَلَالُكَ يَشْهَدُ  
 أَنْتَ الْخَيْرُ بِحَالِ عَبْدِكَ إِنَّهُ  
 بِسَلْسِلِ الْوِزْرِ الْثَقِيلِ مُقَيَّدٌ  
 أَنْتَ الْمُجِيبُ لِكُلِّ دَاعٍ يَلْتَجِي  
 أَنْتَ الْمُجِيرُ لِكُلِّ مَنْ يَسْتَجِدُ  
 مِنْ أَيِّ بَحْرٍ غَيْرِ بَحْرِكَ نَسْتَجِي  
 وَلِأَيِّ بَابٍ غَيْرِ بَابِكَ نَقْصِدُ

للشيخ ناصيف اليازجي



قال بعض الحكماء: أيام الدهر ثلاثة. يوم يمضي لا  
 يعود إليك. ويوم أنت فيه لا يدوم عليك. ويوم مستقبل  
 لا تدري ما حاله ولا تعرف من أهله

١ اي وليس لي عمل في فعل ما امرت به وترك ما نهيت عنه



من امثال العرب

زَوَايَا الدُّنْيَا مَشْحُونَةٌ بِالرِّزَايَا  
 سَحِيحٌ غَنِيٌّ أَفْقَرُ مِنْ فَقِيرٍ سَخِيٍّ  
 عِشْ قَيْعًا تَكُنْ مَلِكًا  
 صِدْقُ الْمَرْءِ نَجَاتُهُ

\*\*\*

من امثال الافرنج

الْمَجَلَّةُ وَالْإِثْقَانُ لَا يَتَّفِقَانِ  
 صُنْدُوقُ الْمُقَامِرِينَ لَيْسَ لَهُ قَفْلٌ  
 مَنْ يَرْغَبُ أَكْلَ الْحَدِيدِ يَلْزِمُهُ أَسْنَانٌ مِنْ بَوْلَادٍ  
 مُشْتَرَى الشَّيْءِ أَرْخَصُ مِنْ اسْتِعَارَتِهِ

\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم ( ف ٢٢ )

دَرَبِ الصَّبِيِّ عَلَى حَسَبِ طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاخَ لَمْ يَجِدْ عَنْهُ  
 مِنْ زَرَعِ الظُّلَمِ يَخْصُدُ السُّوءَ وَعَصَا حَنْقِهِ تُفْنِيهِ  
 قَالَ الْكُتْلَانُ إِنَّ فِي الْخَارِجِ أَسَدًا وَفِي وَسْطِ  
 الشُّوَارِعِ أُقْتَلُ

لَا تَصَاحِبِ الرَّجُلَ الْغَضُوبَ وَلَا تُسَافِرِ الْإِنْسَانَ الْخَائِقَ





في السمو الى المعالي والقعود عنها

يقال : فَلَانُ خَطِيرُ النَّفْسِ . رَفِيعُ الْأَهْوَاءِ . بَعِيدُ  
 الْهِمَّةِ . وَإِنَّهُ لَيَسْمُو إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ . وَتَطْمَحُ نَفْسُهُ  
 إِلَى خَطِيرِ الْمَسَاعِي . وَتَنْزَعُ هِمَّتُهُ إِلَى سِنِّي الْمَرَاتِبِ  
 ويقال في ضد ذلك : فَلَانُ قَاعِدُ الْهِمَّةِ . عَاجِزُ الرَّأْيِ .  
 مُتَخَاذِلُ الْعِزْمِ . ضَعِيفُ النَّفْسِ . لَا تَطْمَحُ نَفْسُهُ إِلَى  
 مَأْتَرَةٍ . وَلَا تَسْمُو هِمَّتُهُ إِلَى مَنَقِبَةٍ

( نجعة الرائد )

### اسئلة

مزية العقل ص ٦٥١

كيف ان العقل هو دعامة جميع الاشياء الدنيوية والابدية -  
 ما هي منفعة لصاحب الدنيا ثم لطالب الآخرة - هل العقل مكتسب  
 ام لا وكيف يترايد ويتقوى -

في الفصاحة ص ١٦٧

أسهل سبيل الفصاحة - هل يكفي ان يقال ان الفصاحة هي  
 الظهور والبيان من غير توضيح أكثر - ما السبب في ان اللفظ  
 المتبادر الى الفهم هو بيتن وفصيح -

اغلاط العرب ص ١٧١

هل يغلط العرب في كلامهم ام لا - ما قولك في رأي من زعم



انهم لا يخطأون - أبد رأيك وايده ببعض حجج - هل للعربي  
 مزية في اللغة على المولد - وما هي - وفي اي شيء العربي وغيره  
 سواء من حيث اللغة ؟

صفحة اسفار العهد الجديد

ما هو البرهان المذكور لاثبات النصوص المقدسة - ماذا عمل  
 بعض العلماء المعادين للكنيسة لاسقاط حرمة الاسفار المقدسة - عما  
 انجحت تنقيباتهم واشغالهم ؟

## الفصل السابع عشر

وصف المتقين

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ  
 غَنِيًّا عَنِ طَاعَتِهِمْ آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ  
 مِنْ عِبَادِهِ وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعِهِ فَنَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ  
 وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ النِّضَالِ  
 مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَمَلْبَسُهُمُ الْإِقْتِصَادُ وَمَشِيهُمُ التَّوَاضُعُ .  
 نَحَّضُوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ  
 عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ . نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ



كَأَلِي نَزَاتٍ فِي الرَّحَاءِ ١ وَلَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كُتِبَ  
 لَهُمْ لَمْ تَسْتَبْرَأْ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقًا  
 إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ . عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 فَصَبَرُوا مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ . فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ  
 فِيهَا مُنْعَمُونَ وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ  
 قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَحَاجَاتُهُمْ  
 خَفِيفَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ . صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْبَتَتْهُمْ رَاحَةٌ  
 طَوِيلَةٌ تَبْجَارَةٌ مَرِيحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ . أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا  
 فَلَمْ يُرِيدُوهَا وَأَسْرَتَهُمْ فَقَدُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا . . . قَدْ بَرَّاهُمْ  
 الْخَوْفُ بَرِّي الْقِدَاحِ ٢ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى  
 وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَيَقُولُ قَدْ خُوِطُوا ٣ وَلَقَدْ  
 خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ ٤ . لَا يَرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ

١ اي انهم وهم في المصائب لا يجزعون ولا يضعفون بل  
 يتجلدون ويصبرون حتى يُخال كأنهم في رخاء وتنعم ٢ يريد  
 بذلك ان يوضح متانة وشدة يقنهم بالجنة والنار ومواصلة تأملهم  
 فيها وتأثيرهم من هذا التأمل الفعال المستمر حتى كأنهم في النعيم  
 وفي الجحيم ٣ جمع قَدَح وهو السهم قبل ان يرش اي يوضع  
 له الريش - ويريد ان الخوف قد رقق اجسامهم كما ترقق السهم  
 بالبري والنحت ٤ بمعنى اختلت عقولهم ٥ اي داخلهم وامترج  
 بهم لا يفارقهم ٦ امر الاخرة وما فيه من ثواب وعقاب



وَلَا يَسْتَكْبِرُونَ الْكَثِيرَ . فَهُمْ لَا يُنْسِبُهُمْ مُتَمَمُونَ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ  
 مُشْفِقُونَ إِذَا ذُكِّي أَحَدَهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَنَا  
 أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي .  
 اللَّهُمَّ لَا تَوَازِئْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ  
 وَأَغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ

فَمِنْ عِلْمَةٍ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِهِ .  
 وَحِرْزًا فِي لَيْلِهِ . وَإِيمَانًا فِي يَقِينِهِ وَحِرْصًا فِي عِلْمِهِ وَعِلْمًا  
 فِي حِلْمِهِ وَقَصْدًا فِي غِنَىٰ وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ وَتَجَبُّلًا  
 فِي فَاقَةِ وَصَبْرًا فِي شِدَّةِ وَطَلَبًا فِي حِلَالٍ وَنَشَاطًا فِي هُدًى  
 وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَىٰ وَجَلٍ  
 يَسِيٍّ وَهَمُّهُ الشُّكْرُ وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ . يَبْتَئِ حَذِرًا  
 وَيُصْبِحُ فَرِحًا حَذِرًا لِمَا حَذِرَ مِنَ الْغَفْلَةِ وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ  
 مِنْ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ . إِنْ اسْتَصَعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّرَ  
 لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ . قُرَّةٌ عَلَيْهِ فِيمَا لَا يَزُولُ وَزَهَادَةٌ

١ اي انه وهو غني لا يبطر بل يتبع خطة الاقتصاد معتدلاً  
 في مصروفه ومعاشه ٢ اي لم يظهر على نفسه المسكنة والذل  
 وهو في حالة الفقر ٣ اي تجنباً وتباعداً ٤ اي اذا لم تطاوعه  
 نفسه فيما يشق عليها من الطاعة عاقبها بعدم اعطائها ما ترغبه من الشهوة



فِيمَا لَا يَبْقَى . يَنْجُ الْجَلْمَ بِالْعِلْمِ وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ . تَرَاهُ  
 قَرِيبًا أَمَلَهُ قَلِيلًا زَلَّهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ قَانِعَةً نَفْسُهُ مَنْزُورًا ١  
 أَكَلَهُ سَهْلًا أَمَرَهُ حَرِيظًا دِينُهُ مَيْتَةٌ شَهْوَتُهُ مَكْظُومًا غَيْظُهُ  
 أَحْبَبُّ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ . . . يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ  
 وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ . بَعِيدًا فُحْشُهُ لَنَا  
 قَوْلُهُ غَائِبًا مُنْكَرُهُ حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ مُقْبِلًا خَيْرُهُ مُدْبِرًا شَرُّهُ  
 فِي الزَّلَازِلِ ٢ وَقُورٌ ٣ وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ وَفِي الرِّخَاءِ  
 شُكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ ٤  
 يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ . لَا يُضِيعُ مَا اسْتَحْفِظَ  
 وَلَا يَنْسَى مَا دَكَّرَ وَلَا يُنَابِذُ بِالْأَلْقَابِ ٥ وَلَا يُضَارُّ  
 بِالْجَارِ وَلَا يَشْتُمُ بِالْمَصَابِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا  
 يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ . إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمُهُ صَمْتُهُ وَإِنْ ضَحِكَ  
 لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ  
 الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ . نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ .

- ١ اي قليلاً ٢ القبيح من الكلام ٣ المصاب القوية  
 المرعدة ٤ ساكن الجاش لا يضطرب ٥ لا يظلمه  
 ٦ اي لا تحمله المحبة على ان يرتكب اثماً لارضاء حبيبه  
 ٧ اي لا يدعو غيره باللقب الذي يكره ويشتم منه



أَتَّبَعَ نَفْسَهُ لِأَخْرَجَتْهُ وَأَرَّاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ . بَعْدَهُ عَمَّنْ  
تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَزَاهَةٌ وَدُنُوهُ مِنْ دَنَا مِنْهُ أَيْنٌ وَرَحْمَةٌ .  
لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكَبِيرٍ وَعَظَمَةٌ وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ

( علي بن ابي طالب )



### حكمة التصرف

كَانَ أَوَّلُ مَا أَبْتَدَأْتُ بِهِ وَحَرَضْتُ عَلَيْهِ عَامَ الطِّبِّ  
لِأَنِّي كُنْتُ عَرَفْتُ فَضْلَهُ . فَأَقَمْتُ فِي تَعَلُّمِهِ سَبْعَ سِنِينَ  
وَكَلَّمَا أَزْدَدْتُ مِنْهُ عِلْمًا أَزْدَدْتُ عَلَيْهِ حِرْصًا وَلَهُ أَتْبَاعًا  
حَتَّى أَحْطْتُ مِنْهُ بِعِلْمِهِ وَإِفْرِيقِي وَقَدَرْتُ عَلَى عَوَامِضِهِ .  
فَلَمَّا هَمَّتْ نَفْسِي بِمُدَاوَةِ الْمَرْضَى وَعَزَمْتُ عَلَى ذَلِكَ  
أَمَرْتَهَا أَنْ تُمْ خَيْرُهَا بَيْنَ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي يَطْلُبُهَا النَّاسُ  
وَفِيهَا يَرْغَبُونَ وَلَهَا يَسْعَوْنَ . فَقُلْتُ أَيُّ هَذِهِ الْحِلَالِ أُنَبِّئِي  
فِي عِلْمِي وَأَيُّهَا أُحْرَى بِي فَأَدْرِكُ مِنْهُ حَاجَتِي . الْمَالُ أَمْ  
الذِّكْرُ أَمْ اللَّذَاتُ أَمْ الْأَخِرَةُ . وَكُنْتُ وَجَدْتُ فِي كُتُبِ  
الطِّبِّ أَنَّ أَفْضَلَ الْأَطْبَاءِ مَنْ وَاظَبَ عَلَى طِبِّهِ لَا يَسْتَعْفِي  
إِلَّا أَجْرَ الْأَخِرَةِ . فَرَأَيْتُ أَنْ أَطْلُبَ الْإِسْتِغَالَ بِالطِّبِّ



اِبْتِغَاءَ الْآخِرَةِ وَرَجَاءَ أَجْرِ الْمُنْقَبِ ١ لَا اِبْتِغَاءَ مُكَافَاةَ  
 الدُّنْيَا وَلَا تَعَجِيلَهَا . لِئَلَّا أَكُونَ كَالْتَّاجِرِ الَّذِي بَاعَ  
 يَأْقُوْتَةَ ثَمِيْنَةً كَانَ يُصِيبُ بِشَمْنِهَا غِنَى الدَّهْرِ بِخَرَزَةٍ لَا  
 تُسَاوِي شَيْئًا . مَعَ آتِي قَدْ وَجَدْتُ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ  
 أَنَّ الَّذِي يَبْتِغِي بَطْنَهُ أَجْرَ الْآخِرَةِ لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ حَظُّهُ  
 مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَّ مَثَلَهُ مَثَلُ الزَّارِعِ الَّذِي يَبْدُرُ حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ  
 وَيَعْمُرُهَا ٢ اِبْتِغَاءَ الزَّرْعِ لَا اِبْتِغَاءَ الْعُشْبِ ثُمَّ هِيَ لَا حَالَةَ ٣  
 نَابِتٌ فِيهَا أَلْوَانُ الْعُشْبِ مَعَ نَاضِرِ الزَّرْعِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى  
 مُدَاوَاةِ الْمَرْضَى اِبْتِغَاءَ أَجْرِ الْآخِرَةِ فَلَمْ أَدْعُ مَرِيضًا أَرْجُو  
 لَهُ الْبِرَّ وَآخِرًا لَا أَرْجُو لَهُ ذَلِكَ إِلَّا آتِي أَطْمَعُ أَنْ يَخْفَ  
 عَنْهُ بَعْضُ الْمَرْضَى إِلَّا بَالَتْ فِي مُدَاوَاتِهِ جُهْدِي . وَمَنْ  
 قَدَّرْتُ عَلَى الْقِيَامِ عَلَيْهِ قُتُّ عَلَيْهِ بِنَفْسِي وَمَنْ لَمْ أَقْدِرْ  
 عَلَى الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَصَفْتُ لَهُ مَا يَصْلِحُ وَأَعْطَيْتُهُ مِنَ الدَّوَاءِ  
 مَا يَتَعَالَجُ بِهِ وَأَمَرْتُهُ بِالَّذِي يَنْبَغِي . وَلَمْ أُرِدْ مِنْ فَعَلْتُ  
 مَعَهُ ذَلِكَ جَزَاءً وَلَا مُكَافَاةً . وَلَمْ أَنْغِظْ أَحَدًا ٤ مِنْ  
 نُظْرَائِي الَّذِينَ هُمْ مِثْلِي فِي الْعِلْمِ وَلَا مِنْ هُمْ فَوْقِي فِي

١ اي العاقبة ٢ اي يصلحها ٣ لا بد ٤ انواع

٥ خصيب ٦ اتقى مثل حاله



أَجَاهِ وَالْمَالِ وَعَیْرِهَا مِمَّا لَا یَعُودُ بِصَلَاحٍ وَلَا حُسْنِ سِیرَةٍ  
قَوْلًا وَلَا عَمَلًا

وَلَمَّا كَانَتْ نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى ذَلِكَ وَتُنَازِعُنِي فِي  
أَنْ تَنَالَ مِثْلَ مَا لِيهِمْ كُنْتُ آيِي<sup>١</sup> لَهَا إِلَّا الْخُصُومَةَ وَأَقُولُ  
لَهَا يَا نَفْسُ أَمَا تَعْرِفِينَ نَفْعَكَ مِنْ ضَرْكِ<sup>٢</sup> أَلَا تَنْتَهِينَ عَنْ  
طَلَبِ مَا لَا يَنَالُهُ أَحَدٌ إِلَّا قَلًّا أَنْتِفَاعُهُ بِهِ وَكَثُرَ عَنَاؤُهُ  
فِيهِ وَأَشَدَّتْ الْمُؤُونَةُ<sup>٣</sup> عَلَيْهِ وَعَظُمَتْ الْمُسْمَةُ<sup>٤</sup> لَدَيْهِ بَعْدَ  
فِرَاقِهِ \* يَا نَفْسُ أَمَا تَذَكَّرِينَ مَا بَعْدَ هَذِهِ الدَّارِ فَيُنَاسِيكَ  
مَا تَشْرَهِينَ إِلَيْهِ<sup>٥</sup> مِنْهَا أَلَا تَسْتَحْيِينَ مِنْ مُشَارَكَةِ الْفَجَّارِ  
فِي حُبِّ هَذِهِ الْعَاجِلَةِ الْفَانِيَةِ الَّتِي مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ مِنْهَا  
شَيْءٌ فَلَيْسَ لَهُ وَلَيْسَ يَبَاقُ عَلَيْهِ فَلَا يَأْتِيهَا إِلَّا الْمَغْرُورُونَ  
أَجَاهِلُونَ \* يَا نَفْسُ أَنْظِرِي فِي أَمْرِكَ وَأَنْصِرِي عَن  
هَذَا السَّفَهِ وَأَقْبِلِي بِقُوَّتِكَ وَسَعْيِكَ عَلَى تَقْدِيمِ الْخَيْرِ  
وَإِيَّاكَ وَاللَّسْوِيفِ<sup>٦</sup> وَأَذْكُرِي أَنَّ هَذَا الْجَسَدَ مَوْجُودٌ  
لِأَقَاتٍ<sup>٧</sup> وَأَنَّهُ مَمْلُوءٌ أَخْلَاطًا فَاسِدَةً قَدِرَةٌ مُتَعَادِيَةٌ<sup>٨</sup>

١ تشتاق ٢ تجاذبني ٣ لا اريد ٤ الثقل والشدة  
٥ اي تحرصين عليه حرصاً شديداً ٦ المثل ٧ اعراض مفسدة  
٨ بينها عداوة



مُتَغَالِبَةً تَعْفِدُهَا أَحْيَاةُ وَأَحْيَاةُ إِلَى تَفَادٍ كَالصَّمِّ الْمُنْفَصَلَةِ  
 أَعْضَاؤُهُ إِذَا رُكِبَتْ وَوُضِعَتْ جَمَعًا فِي مَوَاضِعِهَا مِسْمَارٌ  
 وَاحِدٌ يُمَسِّكُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا أُخِذَ ذَلِكَ الْمِسْمَارُ  
 تَسَاقَطَتْ تِلْكَ الْأَوْصَالُ ١ \* يَا نَفْسُ لَا تَعْتَرِي بِصُحْبَةِ  
 أَحِبَّائِكَ وَخُلَّانِكَ وَلَا تَحْرِيصِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّ الْحِرْصِ  
 فَإِنَّ صُحْبَتَهُمْ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْبَهْجَةِ وَالسَّرُورِ كَثِيرَةٌ الْمُؤَوَّنَةُ  
 وَالْأَذَى وَعَاقِبَةُ ذَلِكَ الْفِرَاقُ . وَمِثْلُهَا مِثْلُ الْمَرْفَعَةِ الَّتِي  
 تُسْتَعْمَلُ فِي جِدَّتِهَا لِسُخُونَةِ الرِّقِّ وَلَذَعِهِ فَإِذَا قَدِمَتْ  
 صَارَتْ وَقُودًا فِي النَّارِ \* يَا نَفْسُ لَا يَحْمِلَنَّكَ أَهْلُكَ  
 وَأَقَارِبُكَ عَلَى جَمْعٍ مَا تَهْلِكِينَ فِيهِ إِرَادَةَ صَلَاتِهِمْ ٢ فَإِذَا  
 أَنْتِ كَالدُّخَانِ ٣ الْأَرَجَةِ ٤ الَّتِي تَحْتَرِقُ وَيَذْهَبُ آخِرُونَ  
 بِرِيحِهَا \* يَا نَفْسُ لَا تَرْكَبِي إِلَى هَذِهِ الدَّارِ الْفَانِيَةِ وَلَا  
 تَعْتَرِي بِهَا طَمَعًا فِي الْبَقَاءِ وَالْمَنْزِلَةِ الَّتِي يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَهْلُهَا .  
 فَكَمَا ٥ يَمْنُ لَا يُبْصِرُ صِغَرَ مَا يَسْتَعْظِمُ وَحَقَارَتَهُ حَتَّى  
 يُفَارِقَهُ كَشَعْرِ الرَّأْسِ الَّذِي يَخْدُمُهُ صَاحِبُهُ وَيُكْرِمُهُ مَا  
 دَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا فَارَقَ رَأْسَهُ اسْتَفْذَرَهُ ٦ وَرَفَضَهُ \*

١ الاعضاء ٢ اي الاحسان اليهم ٣ نوع من الطيب  
 ٤ ذات الارج وهو طيب الرائحة ٥ فكهم ٦ وجده قذرا



يَا نَفْسِ لَا تَمَلِي مِنْ عِيَادَةِ الْمَرْضَى وَمُدَاوَاتِهِمْ وَأَعْتَبِرِي  
 كَيْفَ يَجْهَدُ الرَّجُلُ أَنْ يُفْرَجَ عَنْ مَضِيمٍ وَاحِدٍ كَرْبَةً ٢  
 وَاحِدَةً وَيَسْتَنْقِذَهُ مِنْهَا رَجَاءً الْأَجْرِ . فَكَيْفَ بِالطَّيِّبِ  
 الَّذِي يَفْعَلُ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ مَعَ كَثِيرِينَ . إِنَّ هَذَا  
 لِخَلِيقٍ أَنْ يَنْظُمَ رَجَاؤُهُ وَيُوثِقَ مِنْهُ بِحَسَنِ الثَّوَابِ \*  
 يَا نَفْسِ لَا يُبْعِدُ عَلَيْكَ أَمْرُ الْآخِرَةِ قَتْمِي إِلَى الْعَاجِلَةِ  
 فِي اسْتِعْجَالِ الْقَلِيلِ وَيَسِعِ الْكَثِيرِ بِالْيَسِيرِ كَالتَّاجِرِ الَّذِي  
 كَانَ لَهُ مِلٌّ بَيْتٍ مِنَ الصَّنَدَلِ فَقَالَ إِنْ بَعْتُهُ وَزَنَا  
 طَالَ عَلَيَّ فَبَاعَهُ جُرْأَفًا ٦ يَا بَخْسَ ٧ الثَّمَنِ \* وَقَدْ وَجَدْتُ  
 آرَاءَ النَّاسِ مُخْتَلِفَةً وَأَهْوَاءَهُمْ مُتَبَايِنَةً ٨ وَكُلُّ عَلَى كُلِّ  
 عَادٍ ٩ وَلَهُ عَدُوٌّ وَمُعْتَابٌ ١٠ وَفِيهِ وَقَعُ ١١  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ لَمْ أَجِدْ إِلَى مُتَابَعَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ سَبِيلًا  
 وَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ صَدَقْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ لَا عِلْمَ لِي بِعَالِهِ  
 كُنْتُ فِي ذَلِكَ كَالْمُصَدِّقِ الْمَخْدُوعِ

( عن كتاب كفاية ودمنة )

- ١ زيارة ٢ ذي ضيم اي ظلم وجهد ٣ شدة  
 ٤ طلب العجلة ٥ حب طيب الراحة ٦ بلا وزن  
 ٧ انقص ٨ متباعدة ٩ ساطر وهاجم ١٠ قادح في عرضه  
 وهو غائب ١١ سباب له



## العادة

قَالَ الْفَيْلَسُوفُ أَرِسْطُو فِي أَدْبِيَّاتِهِ « الْعَادَةُ لَهَا فِي  
 كُلِّ شَيْءٍ سُلْطَانٌ » وَحَقِيقَةُ هَذَا الْقَوْلِ ظَاهِرَةٌ مِمَّا يُرَى فِي  
 الْمَرْءِ مِنَ التَّطَوُّعِ وَالْإِنْقِيَادِ لِمَا أَلْفَهُ وَأَعْتَادَهُ مُسْتَحْسِنًا  
 كَانَ أَمْ مُسْتَهْجَنًا حَتَّى إِنَّهُ يَضَعُ عَلَيْهِ الْإِقْلَاعُ عَنْهُ  
 وَإِذَا حُمِلَ عَلَى تَرْكِهِ تَبَرَّمَ<sup>١</sup> وَسِئَمَ وَأَحْسَ مِنْ نَفْسِهِ  
 الْإِضْطِرَّارَ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَيْهِ فَإِذَا تَمَادَى بِهِ الْأَمْرُ قَلِقَ  
 وَقَوْلَهُ<sup>٢</sup> وَأَضْطَرَبَتْ صِحَّتُهُ وَسَاءَتْ أَخْلَاقُهُ . أَمَا تَرَى مَا  
 يُصِيبُ السِّكِّيرَ مِنَ الْكُتَابَةِ وَالسَّامَةِ مَتَى أَقْلَعَ عَنِ  
 الشُّرْبِ بَعْدَ إِذْ عَلِمَ بِمَا فَعَلَتْ بِهِ سَوْرَةُ الْخَمْرِ مِنَ التَّمَرُّغِ  
 فِي الْأَقْدَارِ وَالْتَلَوْتِ بِالْقِيءِ وَالْهُدْيَانِ فِي الْكَلَامِ وَإِتْيَانِ  
 الْمُنْكَرِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَمَا يَعْزِضُ عَلَيْهِ مِنْ عِلَامَاتِ الْكَمَدِ  
 وَمَا يَتَشَكَّى مِنْهُ مِنْ أَعْرَاضِ ذَلِكَ الدَّاءِ الْعِيَاءِ . فَالْعَادَةُ  
 إِذَا تَسَلَّطَتْ عَلَى الْإِنْسَانِ وَهُوَ حَرٌّ فَتَسْتَعِيدُهُ وَتُدْلُهُ وَتَسْتَوِي  
 عَلَى الْإِرَادَةِ مَعَ أَنَّهَا تَحْتَ سُلْطَتِهَا وَتَمْلِكُ قِيَادَ<sup>٣</sup> صَاحِبِهَا  
 حَتَّى لَا يَرَى لِنَفْسِهِ نَهْيًا وَلَا أَمْرًا وَلَا يَسْمَعُ لِغَيْرِهِ نَصْرًا

١ تضجر ٢ اخذه حزن شديد ٣ بمعنى يقود وهو ما

يقاد به من حبل ونحوه



وَلَا زَجْرًا . ثُمَّ هِيَ إِنْ كَانَتْ مَحْمُودَةً رَفَعَتْهُ إِلَى أَعْلَى  
دَرَجَاتِ السَّعَادَةِ وَالْكَمَالِ وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً حَطَّتْهُ  
إِلَى أَسْفَلِ دَرَكَاتِ الشَّقَاوَةِ وَالْوَبَالِ

وَلَا يَخْفَى أَنَّ الصِّغَارَ أَكْثَرَ طَوَاعِيَةً لِإِكْتِسَابِ  
الْعَادَاتِ لِأَنَّ أَدْمِغَتَهُمْ لَطِيفَةٌ الْبِنَاءِ سَهْلَةٌ الْإِنْفِعَالِ بِمَا  
يَرِدُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ عَلَى خُلُوقِ أَذْهَانِهِمْ مِنْ أَثَرِ  
يَسْغُلُهَا فِيهِ أَشَدُّ تَأْهِبًا لِقَبُولِ مَا يُطْبَعُ فِيهَا مِنَ الصُّورِ  
الْوَارِدَةِ عَلَيْهَا

فَوَجَبَ لِذَلِكَ أَنْ يُؤَدَّبَ الصِّغِيرُ عَلَى الْعَوَائِدِ الْحَمِيدَةِ  
وَالْحِصَالِ الْحَسَنَةِ حَتَّى يَنْشَأَ طَبَعُهُ عَلَيْهَا وَيَتَّهَبًا لِقَبُولِ مِثْلِهَا  
وَنَبْذِ مَا يُخَالِفُهَا وَأَنْ يُثَابَرَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَدَّ  
الَّذِي تَسْتَوِي فِيهِ غَرِيذَتُهُ وَتَتَكَامَلُ فِطْرَتُهُ وَتَرَسَّخُ أَخْلَاقُهُ  
بِحَيْثُ لَا يَعُودُ يَخْشَى عَلَيْهِ عُرُوضُ الْإِنْفِكَالِكِ عَمَّا صَارَ  
إِلَيْهِ مِنَ الْهَيْئَةِ الْأَدَبِيَّةِ إِذْ هُوَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَزَالُ عُرْضَةً  
لِلتَّلَبُّبِ وَالتَّشْكَلِ بِمَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْكَالِ الْمُخْتَلِفَةِ  
مَعَ عَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ حَسَنِيهَا وَقَبِيحِيهَا فَمِثْلُهُ



فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَثَلُ الْكُتْمَةِ مِنَ الطَّيْنِ تَعَاهَا شَخْصًا أَوْ  
إِنَاءً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ وَتُحَوِّلُهَا إِلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي أَرَدْتَ وَلَكِنَّهَا  
إِذَا اسْتَحْجَرْتَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَبَّتَتْ عَلَى آخِرِ هَيْئَةٍ كَانَتْ  
لَهَا وَأَمْتَنَ عَلَيْكَ تَغْيِيرُهَا وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ( الشَّاعِرُ )

قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ عَنْ صِغَرٍ

وَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَدَبُ

إِنَّ النُّصُونَ إِذَا قَوْمَتَهَا أَعْدَلَتْ

وَلَا يَلِينُ إِذَا قَوْمَتَهُ الْحَشْبُ

وَلَا يُجْمَلُ مَحَلُّ هَوْلَاءِ الْأَحْدَاثِ مِنَ الْمُجْتَمَعِ

الْإِنْسَانِيِّ فَإِنَّهُمْ رُكْنُ الْمُجْتَمَعِ وَهَيْكَلُ بِنَائِهِ وَعَلَيْهِمْ

يَتَوَقَّفُ أَمْرُ السَّعَادَةِ وَالْعُمْرَانِ لِأَنََّّهُمْ هُمْ أَهْلُ الْأَيَّامِ

الْآتِيَةِ وَهُمْ الْمُسْتَخْلِفُونَ عَلَى الْبِلَادِ وَإِلَيْهِمْ تَنْتَهِي مَقَالِيدُ

الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ وَبِهِمْ تَنْقَدُ آمَالُ الْأَسْتِقْبَالِ

( الطَّبِيبُ صَفْحَةٌ ٣٣ )





## عظمة الخالق

فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ وَقَالَ : مَنْ هَذَا  
الَّذِي يُدَّسُ الْمَشُورَةَ ١ بِأَقْوَالٍ لَيْسَتْ مِنَ الْعَالَمِ فِي  
شَيْءٍ . أَشَدُّ حَقْوِيكَ وَكُنْ رَجُلًا . إِنِّي سَأَلْتُكَ فَأَخْبَرْتَنِي  
أَيَّنَ كُنْتَ حِينَ أَسَسْتُ الْأَرْضَ . بَيْنَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ  
الْحِكْمَةَ . مَنْ وَضَعَ مَقَادِيرَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَمْ مَنْ مَدَّ  
عَلَيْهَا الْحَيْطَ ٢ . عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَقْرَتَ قَوَاعِدَهَا أَمْ مَنْ  
وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتَيْهَا إِذْ كَانَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ تُرْتَمُ جَمِيعًا  
وَكُلُّ بَنِي اللَّهِ يَهْتَفُونَ . وَمَنْ حَجَرَ الْبَحْرَ بِأَبْوَابٍ حِينَ  
أَنْدَفَعَ خَارِجًا مِنَ الرَّحْمِ إِذْ جَعَلْتُ النِّعَامَ لِبَاسًا لَهُ وَالذَّجْنَ  
قِمَاطًا وَفَرَضْتُ عَلَيْهِ حُكْمِي وَجَعَلْتُ لَهُ مَغَالِقَ وَأَبْوَابًا  
وَقُلْتُ إِلَى هُنَا تَبْلُغُ وَلَا تَعْدُو وَهُنَا يَسْكُنُ طُغْيَانُ أَمْوَاجِكَ .  
أَأَنْتَ فِي أَيَّامِكَ أَمَرْتَ الصُّبْحَ وَعَرَفْتَ الْفَجْرَ مَوْضِعَهُ  
لِيَأْخُذَ بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ فَيَنْفِضَ الْمُنَافِقُونَ عَنْهَا . تَتَحَوَّلُ

١ ييهها ويجعلها ملتبسة ٢ هو خيط البناء ومدته على  
الارض كناية عن قياسها به وهندستها وتركيبها للحكم ٣ بمعنى  
الظلمة .



كَطِينِ الْخَاتَمِ فَيَشَخَّصُ كُلَّ شَيْءٍ كَلْبَاسٍ لَهَا وَيَمْنَعُ  
 الْمُنَافِقُونَ نُورَهُمْ وَتُحْطَمُ الدَّرَاعُ الْمُرْتَفِعَةُ . هَلْ اخْتَرَقَتْ  
 إِلَى لُجَجِ الْبَحْرِ أَمْ تَخَطَّيْتَ فِي مَخَادِعِ الْعَمْرِ . هَلْ انْتَقَحْتَ  
 لَكَ أَبْوَابَ الْمَوْتِ أَمْ عَايَنْتَ أَبْوَابَ ظِلَالِ الْمَوْتِ . هَلْ  
 أَحَطْتَ بِعَرَضِ الْأَرْضِ . أَخْبِرْ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِكُلِّ  
 ذَلِكَ . أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ أَيْنَ مَحَلِّمَا .  
 فَإِنَّكَ أَنْتَ تَبْلُغُهُمَا إِلَى حُدُودِهِمَا وَتَعْرِفُ طُرُقَ مَسَاكِنِهِمَا  
 نَعَمْ تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ حِينَدٍ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ وَعَدَدُ أَيَّامِكَ  
 كَثِيرٌ . هَلْ اخْتَرَقْتَ إِلَى خَزَائِنِ التَّلَاجِ أَمْ عَايَنْتَ خَزَائِنَ  
 الْبَرْدِ الَّتِي أُدْخِرَتْهَا إِلَى أَوَانِ الضَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ .  
 بِأَيِّ طَرِيقٍ يَتَوَدَّعُ النُّورُ وَتَنْتَشِرُ رِيحُ الْمَشْرِقِ عَلَى الْأَرْضِ .  
 مَنْ شَعَبَ مَجَارِي اللَّغِيثِ وَطُرُقًا لِلصَّوَاعِقِ الْقَاصِفَةِ لِيُمِطَرَ  
 عَلَى أَرْضٍ لَا إِنْسَانَ فِيهَا . عَلَى قَفَرٍ لَا بَشَرَ فِيهِ لِيُرْوَى

١ المراد ان الارض التي تكون في الليل مثل كتته طين  
 لا لون ولا صورة لها تصبح اذ يشرق الفجر كطين الخاتم وهو يبين  
 فيه ويظهر عليه نقش او رسوم والمعنى انه حين انبلاج النور وبزوغه  
 يشخص ويرتفع ويبدو ما على الارض من اشكال والوان ورسوم  
 وبلدان مما هو كلباس وثوب لها



الْبَلَّاقِعَ الْغَامِرَةَ<sup>١</sup> وَبُنْتَ فِيهَا الشُّبَّ . هَلِ الْمَطَرُ مِنْ  
 أَبِي أُمٍّ مِنْ وَلَدِ نُقْطِ النَّدَى . مِنْ بَطْنٍ مِنْ خَرَجِ الْجَمْدِ<sup>٢</sup>  
 وَمِنْ وَلَدِ صَيْعِ<sup>٣</sup> السَّمَاءِ . تَحَجَّرُ الْمِيَاهُ فَسَكُنُ وَيَتَمَّاسِكُ  
 وَجْهُ الْغَمْرِ . أَأَنْتَ تَشُدُّ نَقْدَ الثَّرِيَاءِ أَمْ أَنْتَ تَحُلُّ نُطْقَ  
 الْجُوزَاءِ<sup>٤</sup> . أَتَطَّلِعُ نُجُومَ الْمَنْزِلِ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَهْدِي النَّعْشَ  
 مَعَ بِنَاتِهِ<sup>٥</sup> هَلِ عَلِمْتَ أَحْكَامَ السَّمَاوَاتِ أَمْ جَعَلْتَ لَهَا سُلْطَانًا  
 عَلَى الْأَرْضِ . أَتَرْفَعُ صَوْتَكَ إِلَى السَّحَابِ فَيَعْلُوكَ غَمْرُ  
 مَاءٍ . أَتُرْسِلُ الْبُرُوقَ فَتَنْطَلِقُ وَتَقُولُ لَكَ نَحْنُ لَدَيْكَ .

١ واحدها البلقع والبلقعة وهي الارض الفقير التي لا شيء بها

٢ الخراب بخلاف الغامرة

٣ ما قام وجمد من الماء ٤ الجليد وهو الذي يسقط من

السماء باللليل كأنه ثلج ٥ الثريا سبع نجوم في عنق الثور بعضها بقرب  
 بعض مما يجعلها كأنها مشدودة ومربوطة معاً ٦ الجوزاء برج في  
 السماء اي طائفة نجوم ( يبلغ عددها ٧٨ نجمة ) منتشرة  
 في الفلك انتشاراً كبيراً كأنها محلولة النطاق والوثاق فتدور وتجول

متبددة بعيدة بعضها عن بعض ٧ بنات نعش برجان من النجوم

باتقرب من القطب الشمالي اولهما بنات نعش الكبرى او الدب الاكبر

وهو سبعة كواكب اربعة منها على هيئة النعش وثلاثة بشكل ذيل

وذنب - والبرج الثاني هو بنات نعش الصغرى او الدب الاصغر

وهو مثل الاول رسماً وشكلاً لكنه اصغر منه ومعاكس له في هيئته

وانتظامه ويرى في اخر ذيله النجم القطبي المشهور



مَنْ وَضَعَ الْحِكْمَةَ فِي الْأَعْصَارِ أَمْ مِنْ آتَى النَّوَى أُنْفَهُمْ •  
 مَنْ يُخْصِي الْأَيُّومَ بِحِكْمَتِهِ وَمَنْ يَصُبُّ زَوْاقَ السَّمَاوَاتِ  
 إِذْ يَتَلَبَّدُ التُّرَابُ وَيَتَلَصَّقُ الْمَدْرُ • أَتَضَادُ لِلْبُورَةِ فَرِيستَهَا  
 وَتُشْبِعُ نَفُوسَ أَشْبَالِهَا حِينَ تَرِيضُ فِي الْعَرَائِنِ وَتَقْعُدُ فِي  
 أَجْمَتِهَا كَامِنَةً • ( سفر ايوب ف ٣٨ )



نخبة من رثاء الاندلس

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ  
 فَلَا يُغَرِّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ  
 هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتَهَا دُولُ  
 مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ  
 وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ  
 وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ  
 أَيْنَ الْمُلُوكُ ذُرُؤُ التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ  
 وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكْغَالِيلُ وَتَيْجَانُ

١ ريح ترتفع بسحاب وماء بين السماء والارض وتستدير كأنها  
 عمود ٢ واحدها زرق وهو جلد يُبْجَزُ وَلَا يُتَفَّ بِحَمَلُونَ فِيهِ  
 الماء او غيره للشرب ٣ جمع عريئة وهي ماوى اللبوة الذي الفته



وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادُ فِي إِرْمٍ  
 وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفُرْسِ سَاسَانُ  
 وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونُ مِنْ ذَهَبٍ  
 وَأَيْنَ عَادُ وَشَدَادُ وَقَحْطَانُ  
 أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ  
 حَتَّى قَضَوْا فَكَانَ الْقَوْمَ مَا كَانُوا  
 وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكٍ  
 كَمَا حَكَى عَنْ خِيَالِ الطَّيْفِ وَسَنَانُ  
 دَهَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ  
 هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَأُنْهَدَ شَهْلَانُ  
 أَصَابَهَا الْعَيْنُ فِي الْإِسْلَامِ فَارْتَرَّتْ  
 حَتَّى خَلَّتْ مِنْهُ أَقْطَارُ وَبِلْدَانُ  
 حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ صَارَتْ كَنَائِسَ مَا  
 فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسُ وَصَلْبَانُ  
 حَتَّى الْمُحَارِيبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ  
 حَتَّى الْمَنَابِرُ تَرْتِي وَهِيَ عِيدَانُ  
 يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ  
 إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ فَالدَّهْرِ يَقْظَانُ



وَمَاشِيًا مَرِحًا يُلْهِمُهُ مَوْطِنُهُ  
 أَبْعَدَ حِصِّ<sup>١</sup> تَغْرُ الْمَرْءِ أَوْطَانُ  
 تِلْكَ الْمُصِيبَةُ أَنْتَ مَا تَقَدَّمَهَا  
 وَمَا لَهَا مَعَ طُولِ الدَّهْرِ نِسْيَانُ  
 يَا دَارَ كَيْبِنَ عِتَاقَ الْخَيْلِ<sup>٢</sup> ضَامِرَةً  
 كَانَتْهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَانُ  
 وَحَامِلِينَ سُيُوفَ الْهِنْدِ مُرَهَفَةً  
 كَانَتْهَا فِي ظَلَامِ النَّعْمِ<sup>٣</sup> نِيرَانُ  
 وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ الْبَحْرِ فِي دَعَا  
 لَهُمْ يَا أَوْطَانِيهِمْ عِزُّ وَسُلْطَانُ  
 أَعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَهْلِ أَنْدَلُسِ  
 فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ  
 كَمْ يَسْتَعِيثُ بِنَا الْمُسْتَضْعَفُونَ وَهُمْ  
 قَتَلِي وَأَسْرَى فَمَا يَهْتَرُ إِنْسَانُ  
 مَاذَا التَّمَاتُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ  
 وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ

١ احدى مدن الاندلس وتدعى اشبيلية وموقعها على الوادي الكبير

٢ عتاق الخيل العتيقة وهي النجبية منها - والضامرة القليلة اللحم وهي

صفة مستحبة في الخيل لانها تسهل لها العدو ٣ النعم هو الفبار



أَلَا نُفُوسٌ أَيْيَاتُ لَهَا هِمٌّ  
أَمَا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارُ وَأَعْوَانُ

يَا مَنْ لِدِلَّةِ قَوْمٍ بَعْدَ عِزِّهِمْ  
أَحَالَ حَالَهُمْ جَوْرٌ وَطُغْيَانُ

بِالْأَمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ  
وَالْيَوْمَ هُمْ فِي بِلَادِ الْكُفْرِ عُبْدَانُ

فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ  
عَلَيْهِمْ فِي ثِيَابِ الدُّلِّ أَلْوَانُ

وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاؤَهُمْ عِنْدَ بَيْعِهِمْ  
لَهَالِكِ الْأَمْرِ وَأَسْتَهْوَتِكَ أَحْزَانُ

يَا رَبُّ أُمَّ وَطِفْلٍ حَيْلَ بَيْنَهُمَا  
كَمَا تُفَرِّقُ أَرْوَاحَ وَأَبْدَانُ

لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ  
إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ

( لابي البقاء صالح بن شريف الرندي )



قال بعض الفلاسفة : مَنْ كَبَّظَ غَيْظَهُ فَقَدْ حَلَمَ .  
وَمَنْ حَلَمَ فَقَدْ صَبَرَ . وَمَنْ صَبَرَ فَقَدْ ظَفَرَ

وهنا مراده غبار الحرب مثل القسطل



من امثال العرب

إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ حَلَّ الْبِلَاءُ  
كَلَامُ الْمَرْءِ بَيَانُ فَضْلِهِ وَتَرْجُمَانُ عَقْلِهِ  
مَنْ لَزِمَ الرُّقَادَ عَدِمَ الْمُرَادَ  
السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ

\*\*\*

من امثال الافرنج

صِحَّةٌ جَيِّدَةٌ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةٍ زَائِدَةٍ  
مَنْ يَرْضَى بِالْقَلِيلِ لَا يَشْعُرُ بِالْعُوزِ  
مَنْ لَيْسَ لَهُ مُعَلِّمٌ فَالزَّمَانُ مُعَلِّمُهُ  
مَنْ يُخَاطِرُ كَثِيرًا يَنْجَحُ قَلِيلًا

\*\*\*

من امثال سليمان الحكيم (ف ٢٦)

سَاقًا الْأَعْرَجِ تَتَهَدَّلَانِ وَكَذَا الْمَثَلُ فِي أَفْوَاهِ الْجُهَالِ  
الْبَابُ يَدُورُ عَلَى نَجْرَانِهِ وَالْكَسْلَانُ عَلَى فِرَاشِهِ  
بِأَنْفِطَاعِ الْحَطْبِ تَنْطِنِي النَّارُ وَبِزَوَالِ النَّوَامِ يَسْكُنُ  
النِّزَاعُ .



مَنْ يَخْفِرْ هَوَّةً يَسْقُطْ فِيهَا وَمَنْ يُدْخِرْ حَجْرًا  
يَرْجِعْ عَلَيْهِ



في القدوة والاحتذاء.

يَقَالُ حَدَوْتُ حَدْوًا فَلَانٍ . وَنَحَوْتُ نَحْوَهُ . وَأَقْدَمْتُ  
إِسِيرَتَهُ . وَنَهَجْتُ سَائِلَهُ . وَسَاكْتُ طَرِيقَتَهُ . وَقَفَوْتُ  
إِثْرَهُ . وَجَرَيْتُ عَلَى مَنَاجِيهِ . وَتَخَلَّيْتُ بِأَخْلَاقِهِ . وَجَرَيْتُ  
عَلَى أَسْلُوبِهِ . وَضَرَبْتُ عَلَى قَالِهِ . وَأَحْدَيْتُ عَلَى طَرِيقَتِهِ  
( نَجْمَةُ الرَّائِدِ )



اسئلة

حكمة التصرف ص ١٨٦

اي مهنة اختار برزويه المتكلم في المقالة - ماذا ابتغى من  
معاونة الطب . ألال ام المجد ام ماذا - بم وعظ نفسه بالاقبال  
على الدنيا ام على الآخرة - وهل لك ان تذكر بعض معاني من  
كلامه ؟

العادة ص ١٩١

ما هي قوة العادة على صاحبها - من لهم أكثر استعداد لآكتساب  
العادة - على اي عادات يجب ان يبرنوا ؟





## فهرس المقالات

	الفصل الرابع	٣	صفحة	المقدمة
٣٢	الدرة اليتيمة			الفصل الاول
٣٤	النظم والنثر	٥		وصف ابي تمام
٣٨	الصدقة	٦		فضل علم التاريخ
٣٨	قصيدة حكسية	٧		فضل العلم
	الفصل الخامس	٨		وجرب التعليم
٤٤	كتاب كليلة ودمنة	٩		من اشعار المتبي
٤٦	جرير والاخلط			الفصل الثاني
٤٨	المقامرة	١٢		البحاري وابو تمام
٤٩	حمق عبدة الاوثان	١٤		الذوق
٥٠	من اشعار التهامي	١٩		التربية
	الفصل السادس	٢١		اكرام الوالدين
٥٣	اشعب والبخيل	٢٢		من معلقة طرفة ابن العبد
٥٦	العلم			الفصل الثالث
٥٧	تحريرض على الصلاح	٢٥		ارضاء الناس
٥٨	من اشعار الخليل ابن احمد			في ضرب المكوس اوآخر
	الفصل السابع	٢٥		الدولة
٦١	سوريا	٢٧		القمر
٦٣	في شجاعة البدو	٢٨		في موت الصديق الشاب
٦٥	سفر الحكمة	٢٩		من معلقة زهير



١٠٦	تعزية شعب الله	٦٦	قصيدة حكيمية
١٠٧	المال		الفصل الثامن
	الفصل الثاني عشر	٧٢	وصف بلدة الحيرة
١١٠	الشريكان والاعدال	٧٢	لزوم الاعتدال
١١٣	في تكاثر العلوم		علم التاريخ في الشرق
١١٥	سيف الدولة والخالديان	٧٣	والغرب
١١٦	وصية طوبى لابنه	٧٥	البشرى بالحياة
١١٨	قصيدة في الفخر	٧٦	من اشعار محمود الوراق
	الفصل الثالث عشر		الفصل التاسع
١٢٣	غنا. ابن سريج في مرضه	٨٠	في وحوه المعاش
١٢٤	كيف تأكل الجوز الحديد	٨٢	الثعلب والطبل
١٢٥	الانشاء	٨٣	فضل العلم
١٢٩	سفر الامثال	٨٣	الصديق
١٣١	من نونية البستي	٨٥	من اشعار التهامي
	الفصل الرابع عشر		الفصل العاشر
١٣٨	ربيعه والعباس والرشد	٨٨	كرم البرامكة
١٤١	الفرنج والملك العادل	٩١	اللغة والعصر
١٤٣	العرب وتاريخ الجاهلية	٩٤	انكسار تيموتوس القائد
١٤٦	المزمور الثامن عشر	٩٥	اشعار
١٤٧	من رثاء الخنساء		الفصل الحادي عشر
	الفصل الخامس عشر	٩٩	ابن عبد المطلب والاختل
١٥١	العلم والعمل به	١٠٠	الانشاء



١٢١	في اغلاط العرب	١٥٣	منزلة جعفر عند الرشيد
١٢٤	في صحة اسفار العهد الجديد		ممكن الجرائد من المجتمع
	تم في الدجى (قصيدة)	١٥٤	الانساني
١٢٧	للشيخ ناصيف اليازجى (		خطاب بولس الرسول الى كهنة
	الفصل السابع عشر	١٦٠	افس
١٨٢	صفة المتقين	١٦٢	من اشعار المتنبي
١٨٦	حكمة التصرف	١٦٢	من اشعار زهير
١٩١	العادة		الفصل السادس عشر
١٩٤	عظمة الخالق	١٦٥	مزية العقل
١٩٧	رثاء الاندلس	١٦٧	في الفصاحة

ويلى كلاً من فصول انكتاب نجمة من اقوال الفلاسفة ثم من امثال العرب وامثال الافرنج فامثال سايان الحكيم واخراً فقرات من نجمة اليراند

### فهرس المنتخبات من نجمة اليراند

٩٨	في سهولة الخلق وتوعره	١١	في قوة البنية وضعفها
١٠٩	في الغضب واطفائه	٢٣	في الطول والقصر
١٢٢	في الذكاء والبلادة	٣١	في السمن والمزال
١٣٧	في الرقة والقسوة	٤٢	في الحواس
١٥٠	في الطمع والقناعة	٥٢	في البصر
١٦٤	في النباهة والحمول	٦٠	في كرم الاخلاق
	في السموا الى المعالي	٧٠	في الجود والبخل
١٨١	والقعود عنها	٧٨	في الشجاعة والجن
٢٠١	في القدوة والاحتذاء	٨٧	في الكبر والتواضع



## اصلاح غلط

صواب	غلط	سطر	صفحة
يَسْتَمْلُونَ	يَسْتَمْلُونَ	١٣	٥
وَتَأْرِخُ مَا قُتِحَ بِهِ	وَتَأْرِخُ قُتِحَ بِهِ	٤	٨
لِحَدِي	لِحَدِي	١٦	٨
فضل العلم	فضل علم التاريخ	٥	١٢
البحثري	البحنري	١١	١٢
أَفَاقَ	أَفَاقَ	١٥	١٢
الْإِيْمَانِ	الْإِيْمَانِ	٨	١٣
عَلَى ذَلِكَ أَلْوَجْهَهُ	عَلَى أَلْوَجْهَهُ	١٢	١٤
خَلُوْ	خَلُوْ	١٤	١٤
وَسَبَقَ مَلَكَةً أُخْرَى إِلَى	وَسَبَقَ مَلَكَةً إِلَى	٤	١٧
فِي هَذِهِ الْقَوَائِنِ	فِي الْقَوَائِنِ	١٨	١٨
ظَرْفُ	طُرُقُ	١٣	٢٦
من معلقة زهير	المتنبي	٤	٣٠
وَيَغْمَلُونَ	وَيَغْمَلُونَ	٧	٣٧
الزُّبَيْرِ	الزُّبَيْرِ	١٦	٥٥
سَاعِدٌ... وَجِبْهَةٌ	سَاعِدٌ... وَجِبْهَةٌ	١٦	٥٦



صواب	غلط	سطر	صفحة
يَكْفِهَرُ	يَكْفِهَرُ	١٣	٦١
الرِّيَاضُ	الرِّيَاضُ	١٤	٦١
مَهَادٍ	مَهَادٍ	١١	٦٣
من الفصل الثاني	من الفصل السادس	١٨	٦٤
النزعة	النزعة	١٢	٦٩
مُتَعَارِفٍ	مُتَعَارِفٍ	٨	٨٠
أَلْجِيرَانِ	أَلْجِيرَانِ	١٦	٩٠
وَتَمَامُ	وَتَمَامُ	٣	١٠٢
الْمَسْلُوكِ	الْمَسْلُوكِ	١٢	١٠٢
دِرَاسَةُ	دِرَاسَةُ	١٤	١٠٢
الْمُدْرَجَةُ	الْمُدْرَجَةُ	١٢	١٠٣
أَلْجَدِيدِ	أَلْجَدِيدِ	١٨	١٠٣
الْأَهْمِيَّةِ	الْأَهْمِيَّةِ	١٤	١٠٥
مكافاة	مكافاة	١٤	١١٥
الْعُورُ	الْعُورُ	١٩	١٢١
مِنْ حَيْثُ الْإِطْنَابِ	مِنْ حَيْثُ الْإِطْنَابِ	٥	١٢٩
لَا تَصْحَبِ	لَا تَصْحَبِ	٣	١٣٦
يُعِدِّي	يُعِدِّي	١٤	١٥٦



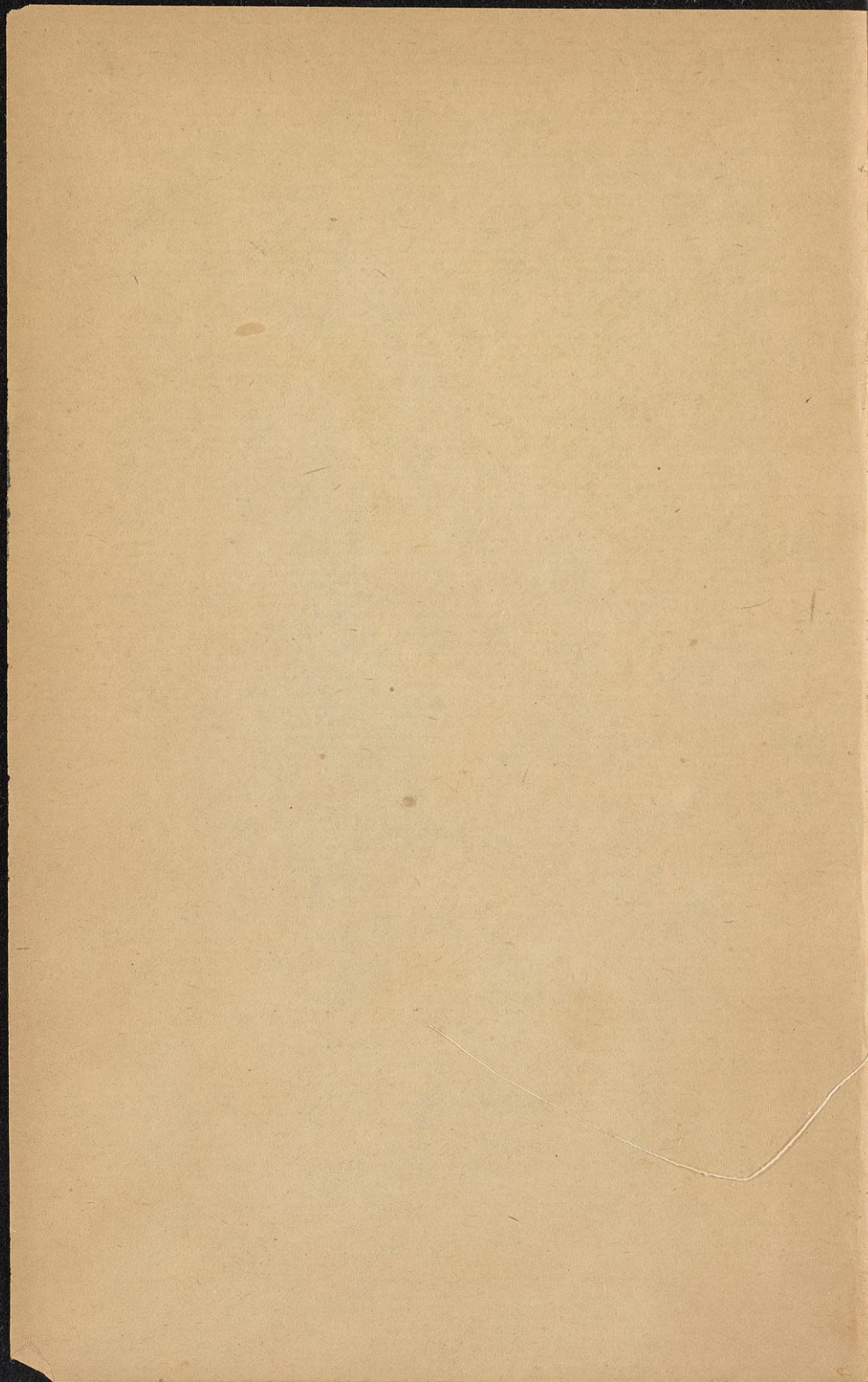
صواب	غلط	صفحة	سطر
سَفَاهَ	سِفَاهَ	١٦٣	٥
وَالْحُكْمِ	وَالْحُكْمُ	١٦٤	٧
تَسْتَجِجُ	تَسْتَجِجُ	١٦٥	١٣
مُقَلِّدُهُ	مُقَلِّدُهُ	١٧٢	١٤
كِنَانَةٍ	كِنَانَةٍ	١٧٧	٥
وَتَنْزِعُ	وَتَنْزِعُ	١٨١	٤
يَقِينُهُمْ	يَقِينُهُمْ	١٨٣	١٥
ذِكْرٍ	ذِكْرٍ	١٨٥	١٠
بِمُدَاوَاةٍ	بِمُدَاوَاةٍ	١٨٦	١٠
مِثْلَهَا	مِثْلَهَا	١٩٢	١٠

تم بعونه تعالى الجزء الاول من كتاب ذخيرة الاصفريين

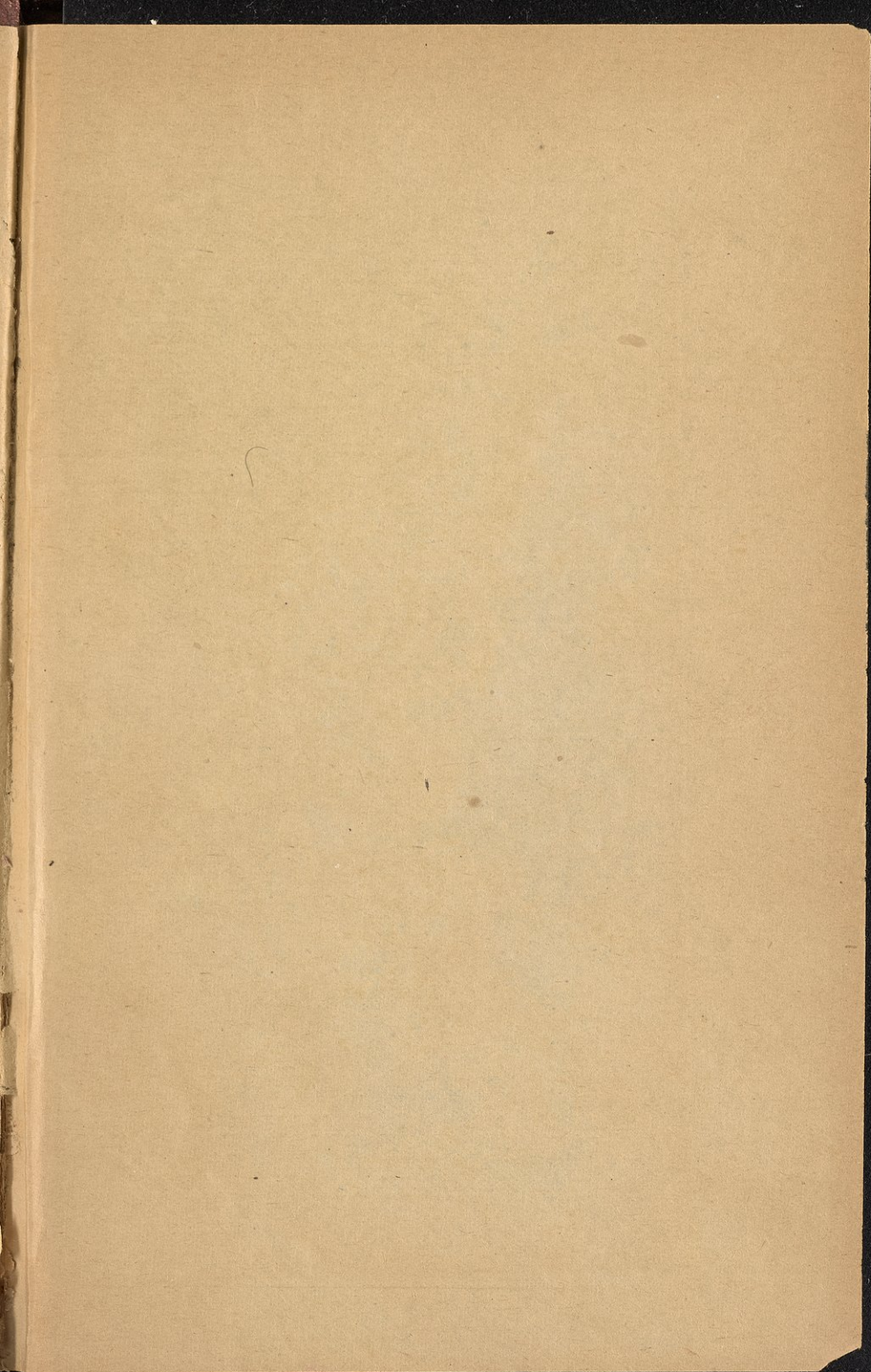
في ١٨ آب سنة ١٩١١









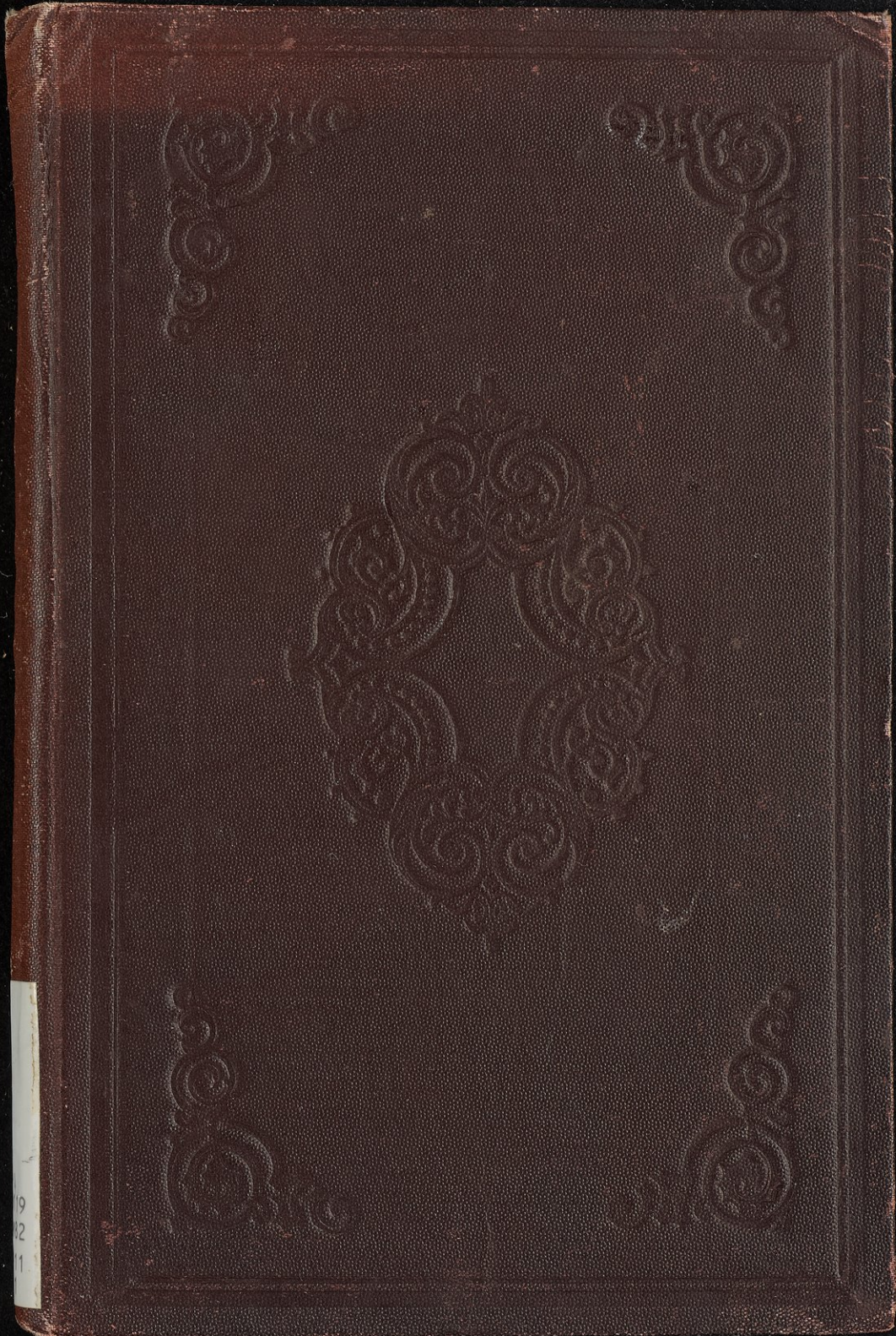






**Elmer Holmes  
Bobst Library  
New York  
University**





9  
2  
1